جامعة اليرموك
كلية الآداب
قسم العلوم السياسية

رسالة ماجستير بعنوان:

الدور السياسي والاقتصادي لتنظيمات المعارضة المسلحة في الأزمة السورية 2011- 2017

The Political and Economic Role of Armed Opposition Organizations in the Syrian Crisis 2011-2017

إعداد

معن محمد الزعبي

2017740006

بإشراف الدكتور

خالد عيسى العدوان

الفصل الدراسي الصيفي

2019-2018

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الدَّور السياسي والاقتصادي لتنظيمات المُعارضة المُسلحة في الأزمة السُّورية2011-2017

إعداد

معن محمد الزعبي

بكالوريوس علوم سياسية، جامعة اليرموك 2016

قدمت هذه الدراسة استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في تخصص الاقتصاد السياسي الدولي

في جامعة اليرموك ، اربد ، الأردن

لجنة المناقشة

د. خالد عيسى العدوان..... مشرفًا و رئيسًا

استاذ مشارك في قسم العلوم السياسية- جامعة اليرموك

أ.د. محمد كنوش الشرعة..... عضوًا

استاذ في قسم العلوم السياسية - جامعة اليرموك

د. أمين علي العزام ..... عضوًا خارجيًا

استاذ مشارك في معهد بيت الحكمة- جامعة آل البيت

تاريخ مناقشة الرسالة: 23 / 7 / 2019

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الإهداء

إلىٰ روح أبي ، منْ غرسَ داخلي بذرة العلم، ورمّم روحي بعطفِ دعائِه وفكره السديد، ستظلُّ أولَ الحاضرين

في القلب، وإن فرَّقتنا الحياة.

***

إلىٰ أمي، غيمة الحبِّ والأمل، من ظلَّلتني بالصبر والدعاء، وأضاءت قلبها شمعةَ ثباتٍ ترفضُ الإنطفاء.

***

إلىٰ إخوتي وأخواتي، رفاق العُمر، ووتدَ الحياة، بكم أكبرُ حتىٰ أصافح نجمةً في السماء.

***

إلىٰ زوجتي، من ساندتني عند اشتداد الظروف، وألهمتني معنىٰ النجاح، فكان لها من الفضل الكثير.

***

إلىٰ زهرات عُمري، بناتي "جنىٰ، وإسراء" وطفلي الغالي "آدم".

***

إلىٰ أُمي سوريا، التي لم تزل تنزف من خاصرة العمر جرحًا لا يبرأ، فلا بد لنا من لقاء...

إليهم جميعًا أهدي بحثي، مع حُبي وتقديري.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

شكرٌ وتقديرٌ

للَّه شُكري حين ترتفعُ الأكفُّ إلى السماءِ، فيسجدُ القلبُ الشفيفُ

بِكَ أرتجي من كُلِّ خيرٍ وردةً، ربٌّ عظيمٌ قادرٌ ولطيفُ...

إلى قادة الفكر، جهابذة العلمِ، وأمناء الأمَّة، من يُحتذى بهم في عَتَمة الدَّرب فيُضيئون الحياة عزًا وكرامة، لمثلهم يكون الشكرُ والتقدير.

فكلُّ الشكر لأستاذتي الأفاضل مُشرفي ومعلمي، **الدكتور/ خالد العدوان**، الذي تكرَّم بالإشراف على رسالتي، فلم يألُ جُهدًا في أن يكون أستاذًا نصوحًا، موجهًا، ومقوّمًا...

والشكر لمن أضاؤوا عقولنا بالعلم، وقوَّموا اعوجاج الأمر باعتدال فكرهم، ورؤيتهم الثاقبة في قسم العلوم السِّياسية، وأخصُّ بالشكر لى من شرفني بقبول طلب مناقشة رسالتي وتحمل عناء قراءتها **الأستاذ الدكتور/ محمد كنوش الشرعة** "مُناقشًا داخليًا"، **والدكتور/ أمين العزام** "مُناقشًا خارجيًا" من جامعة آل البيت

كما أتقدَّمُ بجزيل الشكر **لإدارة منحة الاتحاد الأوروبي "HOPES-Madad"** التي تشرَّفتُ أن أكون أحد طلابها المُبتعثين، بعد اطِّلاعها على سجلّي الأكاديمي المُتميز في المراحل السابقة، والتي غطت جميع تكاليف دراستي ، كل الشكر والاحترام على تقديركم لجهود طلاب العلم.

والشكرُ موصولٌ لجامعتي الغرّاء، من احتضنتنا في سنين الحُب والحرب، فكانت خير منبر يصدحُ منه صوت العلم والحياة "**جامعة اليرموك**" التي قضيت فيها خمس سنواتٍ أنهلُ من عذب معارفها؛ لأصافح شمس غدٍ مُشرقٍ، فكلُّ الشكر لها على ما تُقدمه لأبنائها الطلاب من علمٍ، ودعمٍ، وتوجيهٍ نحو مستقبل أفضل.

والشكرُ كلُّ الشكر لكل من رافقني بالدعاء، ولم يتَّسع المجالُ لذكره، فلكم أحبتي أجمل باقات الحبِّ، والأمنيات، والسّلام...

الباحث

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

فهرس المحتويات

الإهداء ..... **ج**

شكرٌ وتقديرٌ ..... **د**

فهرس المحتويات ..... **ه**

قائمة الجداول ..... **ز**

الملخص ..... **ط**

المقدمة: 1

أهمية الدراسة 2

أهداف الدراسة: 3

مشكلة الدراسة وتساؤلاتها: 3

فرضية الدراسة 4

حُدود الدراسة: 4

منهجية الدراسة: 5

مُصطلحات الدراسة: 6

الدراسات السابقة: 9

تتميز هذه الدراسة عن الدراسات السابقة 17

الفصلُ الأول: التاريخ السياسي للدولة السورية 18

المبحثُ الأول: الأوضاع السِّياسية والاقتصادية في سوريا قبل الأزمة 19

المطلبُ الأول: الأوضاع السِّياسية في سوريا قبل الأزمة 19

المطلب الثاني: الأوضاع الاقتصادية في سوريًّا قبل الأزمة 23

المطلبُ الثالث: النظامُ السياسيُّ السوريُّ القائم قبل الأزمة وأثنائها 31

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الفصل الثاني: الحِراكُ الشعبيُّ واندلاع الأزمةِ السُّورية 42

المبحثُ الأول: الأزمة السُّورية (الأسبابُ والدَّوافع) 43

المبحثُ الثاني: تطوُّرات الأزمة السُّورية 55

الفصلُ الثالث: تنظيماتُ المعارضة المسلحة في سوريا 76

المبحثُ الأوَّل: خريطة فصائل المعارضة المسلحة في سوريا 76

المطلب الأول: تنظيمات المعارضة: النشأة والأهداف. 77

المطلب الثاني: مناطق سيطرة التنظيم وحدوده وتوسعاته. 100

المطلب الثالث: حلفاء التنظيم في الداخل والخارج وموارده المالية والعسكرية. 109

المبحثُ الثاني: أسباب عدم الاستقرار للدولة السورية في ظلِّ وجود تنظيمات المعارضة 122

المطلبُ الأول: الأسباب الخارجية لعدم الاستقرار 122

المطلب الثاني: العلاقة بين التنظيمات مع بعضها، والصراع على السلطة داخل هذه التنظيمات، ومحددات دور كل تنظيم في الدولة السورية.....139

الفصل الرابع: كيف أثَّرت تنظيمات المعارضة المسلحة من الناحية السياسية والاقتصادية على الأزمة السُّورية 2011–2017. 149

المبحثُ الأول: دورُ التنظيمات في الأزمة السُّورية من الناحية السِّياسية 150

المبحثُ الثاني: دورُ التنظيمات في الأزمة السُّورية من الناحية الاقتصادية 161

المبحثُ الثالث: الحلولُ المقترحة للأزمة السُّورية.....180

الخاتمة: 199

توصياتُ الدراسة: 202

المصادر والمراجع 203

الملاحق 218

الملخص باللغة الأنجليزية.....219

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

قائمة الجداول

جدول (1) نسبة البطالة (ذكور) في سوريا في الأعوام 2001 و2011م 49

جدول (2) نسبة البطالة (إناث) في سوريا في الأعوام 2001 و 2011 49

جدول (3) مقاييس الفقر في سوريا باستعمال خطي الفقر الأعلى والأدنى 2004 و2007م 51

جدول (4) عدد عناصر الجيش الحر في كل من: حوران + القنيطرة، الشمال السوري ... 83

جدول رقم (5) نسبة سيطرة التنظيمات المعارضة المسلحة في سوريا 2011–2017م...106

جدول (6) توزع التنظيمات المعارضة المسلحة في منطقة الجنوب السوري.....108

جدول (7) التبادل التجاري الروسي السوري خلال الفترة من 1995–2010 بالمليون دولار....135

جدول (8) إنتاج النفط ألف برميل في اليوم.....163

جدول (9) واردات سوريا من النفط.....165

جدول (10) سيطرة تنظيمات المعارضة المسلحة على حقول النفط في سوريا 2017 166

جدول (11) الغاز الطبيعي (إنتاج متر مكعب) 167

جدول (12) توزع آبار النفط والغاز في سوريا حتى عام 2017.....168

جدول (13) إنتاج القمح في سوريا 169

جدول (14) معدل نمو الناتج الإجمالي المحلي في سوريا 2009–2016. 175

جدول (16) الإيرادات اليومية بحسب الدولة الإسلامية في دير الزور، شباط/ فبراير 2015 (بالمليون دولار أمريكي). 177

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الرقم	عنوان الشكل	الصفحة
1	معدلات البطالة في سوريا 2004-2017.	171

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الملخص

الزعبي، معن محمد (2019). " الدور السياسي والاقتصادي لتنظيمات المعارضة المسلحة في الأزمة السورية 2011-2017". رسالة ماجستير، جامعة اليرموك، كلية الآداب. (المشرف الرئيسي د. خالد العدوان)

بحثت هذه الدراسة في موضوع الدور السياسي والاقتصادي لتنظيمات المعارضة المسلحة في الأزمة السورية 2011-2017، حيث تم التعرف على الأسباب الحقيقية للأزمة، القريبة المدى والبعيدة، إضافة إلى التعرف على الخلفية السياسية، والاقتصادية لسوريا منذ استلام حزب البعث للسلطة، وحتى عام اندلاع الأزمة السورية.

كما تناولت الدراسة أهم الأطراف الفاعلة في الأزمة السورية والأحداث المفصلية فيها، إذ تم الكشف عن التنظيمات المعارضة المسلحة في سوريا، عبر التطرق إلى نشأتها، وأيديولوجيتها، وأهدافها ومسار حركتها على الأرض السورية ضمن النزاع القائم، انتهاءً إلى الحلول المقترحة لها والمبادرات على اختلافها، وأهم السيناريوهات المستقبلية المتوقعة لها.

استندت هذه الدراسة إلى فرضية رئيسية تتمثلُ في وجود علاقة وثيقة بين كثرة واختلاف تنظيمات المعارضة المسلحة حسب توجهاتها وأيدولوجياتها، وبين استمرار الأزمة السورية وزيادة حدَّتها. وقد سارت هذه الدراسة وفق عدة مناهج اقتضتها متطلبات عديدة. وبناءً عليه، تم استخدام المناهج الآتية: المنهج الوصفي التحليلي، منهج دراسة الحالة، المنهج المقارن.

توصَّلت الدراسة إلى أن أغلب تنظيمات المُعارضة المسلحة في سوريا قد لعبت دورًا سلبيًا من الناحية السياسية، والاقتصادية ضمن الأزمة السورية الممتدة من العام 2011_2017. ورغم اشتراك هذه التنظيمات في هدفها المتمثل بإسقاط النظام، إلا أنها

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

تباينت في بنيتها، وتاريخها، وأيدولوجياتها، ونسب سيطرتها وداعميها؛ مما ساهم في تفرقتها وتبدُّل العلاقات بينها؛ لتتحرك هذه التنظيماتُ على الأرض طبقًا لإملاءات داعميها. وعلى إثر ذلك، تحوَّلت الأزمة السورية من حراك بدأ باحتجاجاتٍ سلمية لمطالب شرعية، إلى أزمةٍ تحملُ أبعادًا، وأطرافًا، وظروف خارجية انعكست بتعددها وتعقيدها؛ لتزيد من صعوبة حل الأزمة السورية.

تعتبر هذه الدراسة رائدةً في مجالها، خاصة في الدراسات السياسية باللغة العربية، وإسهامًا أصيلًا في حقل المعرفة السياسية، فقد تميَّزت بأسبقيتها عن غيرها في الموضوع، واتَّسامها بالموضوعية والحياد العلمي، بعيدًا عن أي تحيُّز أيديولوجي.

الكلمات المفتاحية : الأزمة السورية، تنظيمات المعارضة المسلحة، الدور.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المقدمة:

مع انهيار الاتِّحاد السوفيتي في عام 1991م، دخل العالم لفترة طويلة نسبيًا في نظام أحاديِّ القطبية، والذي كانت تترأسه الولايات المتحدة الأمريكية. لكن، ومع مرور الوقت تغيَّر هذا النظامُ، ودخل العالم في مرحلة ما يُسمى بالتَّعددية القطبية، ومن ثمَّ مرحلة الفوضى الدولية، وبروز عناصر وقوى خارجة على الدول؛ مما أدخل المجتمع الدولي بشكل عام، والشرق الأوسط بشكل خاص بنزاعاتٍ كتبعاتٍ للنزاع الدولي المستمر، والمتقاتل على النظام الأحادي القطبية.

منذُ بدء العام 2011م، حظيت منطقة الشرق الأوسط بالنصيب الأكبر من النزاع، وخاصة على مستوى الحروب الأهلية، مثلما حدث في اليمن، وليبيا، وسوريا. وقد شكلت الأزمة السورية إحدى أكبر الأزمات التي شهدتها منطقة الشرق الأوسط، والمندلعة منذ عام 2011 وحتى الآن؛ لتتحول هذه الأزمة ويتغير مسارها وأهدافها التي نشأت من أجلها، بعدما تمت إعادة بلورة عدة مشاريع عملت على استغلال هذه الأزمة؛ لتحقيق أهداف ومشاريع أخرى، عملت الدول الكبرى على الاستفادة منها، سواء على مستوى الدول التي وقفت معارضة لما أسمته "الأزمة السورية" أو "الفتنة" التي حصلت، ووقفت إلى جانب النظام الحاكم، أو حتى على مستوى الدول التي وقفت إلى جانب ما أسمته ب"الثورة السورية" ودعمت الأقلِّيات، والعرقيات، والتنظيمات المسلحة المعارضة للنظام القائم في سوريا دعمًا ماديًا ومعنويًا في سبيل تحقيق أهدافه وطموحاته، لاسيما الأهمية الجيوسياسية التي تحتلها سوريا بالنسبة للعالم كله؛ مما مهَّد لتحول المسألة من كونها داخلية إلى إقليمية، ثم إلى دولية تحت تأثير عدة مبررات عملت على إشعال الأزمة، وعرقلة الحلول المقترحة لها، لاسيما مع الانخراط الدُّولي فيها، سواءً بشكلٍ مباشر أم غير مباشر. كل ذلك وضع الدولة السورية تحت

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

محكّاتٍ مختلفة، وتيارات كبيرة داخلية وخارجية، يصعبُ معها أن تنتهي الأزمة إلا بانجراف إحداها على حساب الأخرى.

نتيجةً لما سبق، أضحت الأرضُ السورية ساحة اقتتال بين تنظيمات المعارضة المسلحة مع بعضها البعض؛ لتحقيق أهداف كلٍ منها على حساب الآخر، تحت مُقتضيات المنهج والأيدولوجية المُتبعة، أو في حالة اجتماعٍ وتحالفٍ ضد النظام القائم في سوريا، ومحاولة إسقاطه، وما لعبته هذه التنظيمات سياسيًا واقتصاديًا في الأزمة السورية المُندلعة منذ عام 2011 وحتى الآن.

أهمية الدراسة

انطلقت الرغبة في إعداد هذه الدراسة من الأهمية المُتنامية التي شكلتها تنظيمات المعارضة المسلحة، ولعبت دورًا في اندلاع الأزمة السورية وإطالة أمدها؛ مما يُمكننا من القول أن الأزمة السورية هي بالفعل وليدة نزاع هذه التنظيمات المسلحة، وبما دعمتها من الناحية السياسية والاقتصادية _وهو ما يجب إثباته في الدراسة_ ولذلك يجب الاطلاع على حقيقة دور هذه التنظيمات المعارضة المسلحة السياسي والاقتصادي في الأزمة السورية.

- **الأهمية العلمية:** تعدُّ هذه الدراسة إضافة معرفية إلى شبكة النظم السياسية والعلاقات الدولية الدائرة في الأزمة السورية، والخيوط المُتشعبة منها المرتبطة بمختلف الحقول السياسية. كما يكمنُ أثرها في حداثة الموضوع، وتفسير مقدار تأثير هذه التنظيمات على النِّزاع، وحجم هذا التأثير.
- **الأهمية العملية:** وتكمن في دراسة الدَّور الذي لعبته هذه التنظيمات على المستوى السياسي والاقتصادي، ودراسة توجُّهات كل تنظيم وأيدولوجيته، عدا عن إبراز حجم

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

كل تنظيم ودوره المرسوم على الساحة وأهدافه، ولماذا يرسم مُخططاته وكيف؟ لكي يتم معرفة أثره ودوره السياسي والاقتصادي في الأزمة السورية.

أهداف الدراسة:

تسعى هذه الدراسة إلى تحقيق الأهداف التالية:

1- التعرف على الإطار التاريخي لتنظيمات المعارضة المسلحة في الأزمة السورية.

2- التعرف على مقدار المشاركة الاقتصادية والسياسية والعسكرية لكل تنظيم في الأزمة السورية.

3- التعرف على توزيع هذه التنظيمات جغرافيًا داخل سوريا، وأثر ذلك في كل تنظيم من الناحية السياسية والاقتصادية على ما يحصل في سوريا.

4- بيان توجهات كل تنظيم وموارده المالية والعسكرية وأهدافه والأيدولوجية المُتبعة.

5- محاولة رصد أبرز الحلول المقترحة للازمة السورية، ومصير هذه التنظيمات ضمن السيناريوهات المستقبلية للأزمة.

مشكلة الدراسة وتساؤلاتها:

تكمنُ مشكلة الدراسة في الدَّور الذي لعبته تنظيمات المعارضة المسلحة في التأثير على الأزمة السورية واستمرارها، وزيادة حجم هذه الأزمة من خلال المشاركة السياسية والاقتصادية لكل تنظيم، سواءً على الصعيد المباشر بهجمات التنظيم ومشاركته في الحرب، أو على الصعيد غير المباشر بتنفيذِ توجهاتِ وأهدافِ قوى خارجية، والعوامل الأخرى التي أثرت على هذا التصعيد من قبل هذه التنظيمات، حيث دارت المشكلة البحثية حول التساؤل الرئيسي التالي:

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ما هي حدود وأبعاد الدَّور السياسي والاقتصادي الذي لعبته تنظيمات المعارضة المسلحة في الأزمة السورية من عام 2011 وحتى عام 2017؟

ويتفرع عن السؤال الرئيسي التساؤلات الفرعية التالية:

- ما هي الخلفية التاريخية لتنظيمات المعارضة المسلحة داخل سوريا؟
- ما هي مُحددات النزاع بين هذه التنظيمات داخل سوريا وموقفها من النظام القائم؟
- ما هي أهم الأهداف التي تنشدها هذه التنظيمات؟
- إلى أي مدى نجحت الدول الأخرى في استغلال وجود هذه التنظيمات في سبيل تحقيق أهدافها؟

فرضية الدراسة

تستندُ هذه الدراسة على فرضية أساسية :

- وجود علاقة طردية وثيقة بين كَثرة واختلاف تنظيمات المعارضة المسلحة حسب توجهاتها وأيدولوجياتها، وبين استمرار الأزمة السورية وزيادة حدتها.

ويتفرع عنها فرضية فرعية:

- ثمة علاقة ارتباطية بين المصالح السياسية الخارجية للدول الكبرى وحروب الإنابة ودرجة واتجاه الأزمة السورية.

حُدود الدراسة:

1- **المُحدد الزماني:** الفترة الزمنية للدراسة من العام 2011_2017.

2- **المُحدد المكاني:** ينحصر المُحدد المكاني في هذه الدراسة في "سوريا" ضمن نطاق منطقة الشرق الأوسط التي لم تخلُ من الاضطرابات والأزمات منذ سنوات.

3- **المُحدد الموضوعي:** ويكمن في محاولة تقديم إطارٍ تحليلي للدور السياسي والاقتصادي لتنظيمات المعارضة المسلحة في الأزمة السورية.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

منهجية الدراسة:

تتبع هذه الدراسة المناهج التالية:

أولًا: منهج تحليل المضمون:

يركز هذا المنهج على تحليل اتجاهات السياسة الخارجية والداخلية للدول، كما يعمل على فهم التطورات الداخلية، والتعرف على أهداف النظام السياسي، ومصالحه، ودوافعه، وسياسته في التعامل مع التنظيمات المسلحة الموجودة في سوريا، والتعرف على هذه التنظيمات وما يقف ورائها، ومصالحها وأهدافها والسياسة والأيدولوجية المعمول بها، وتكمن أهميته أيضًا في تحليل الحقائق والخُلاصات والاستنتاجات.

ثانيًا: منهج دراسة الحالة:

سيتم استخدام هذا المنهج؛ للتعرف على حقيقة الأحداث التي جرت في سوريا قبل الأزمة وأثنائها إلى العام 2017، في ظلِّ متابعة دقيقة لمُجريات الأحداث والتغيرات التي حصلت خاصة فيما يتعلق بالأطراف المتقاتلة في سوريا، وأصولها، ومواردها من الأسلحة وغيرها، ومرجعياتها، إضافة إلى الحالة التي مرَّت بها في ظل الصراع في سوريا.

ثالثًا: المنهج المقارن:

يُستخدم هذا المنهج لمقارنة الظواهر السياسية من حيث أوجه الشبه والاختلاف، وستتم في هذه الدراسة المقارنة بين الأوضاع السياسية والاقتصادية السائدة في سوريا مُنذ ما قبل الأزمة وأثنائها.

رابعًا: نظرية توازن القوى:

أوضح رائد نظرية توازن القوى كينيث والتز في كتابه _نظرية العلاقات الدولية_ أن العالم يشهد الآن مرحلة الفوضى الدولية التي تستدعي من الدول أن تقوم على تبني

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

استراتيجيات دفاعية تحت التهديد غير المباشر لها، والخوف الواقع عليها؛ مما يدفعها لتبني استراتيجيات التوسُّع ضمن سياسات اقتصادية وعسكرية مُنضبطة.

وسيتم اللُّجوء إلى هذه النظرية؛ لتفسير أثر الصراع السوري ومُجرياته، والتفاعلات التي جرت على الساحة السورية في ظلِّ وجود عالم مُمثل بدول عظمى ، وأخرى مجاورة، وأخرى إقليمية، تسعى لحسم الصراع السوري وإنهائه طبقًا لمصالحها، خاصة وأن كل دولة لها من وراء ذلك مصلحة ما، قد تشترك فيها مصلحة وجود تنظيمات تابعة لها، وتقوم بدعمها، بالإضافة إلى الصِّراع حول أن تكون المسألة السورية بدايةً لعودة النفوذ الروسي مُمثلًا بأمجاد الاتحاد السوفيتي سابقًا وحجم تغلغله في منطقة الشرق الأوسط، بعد الانهيار الذي أصابه في 1991م، فضلًا عن المنافس الآخر له، وهو الولايات المتحدة الأمريكية التي تسعى إلى البقاء على رأس الهيمنة، واحتكار النفوذ والقوة نحو عالم أحادي القطبية، مع الأخذ بعين الاعتبار أن هناك دولًا أخرى كبيرة فاعلة في الأزمة السورية.

مُصطلحات الدراسة:

1-**التنظيم:** يمكن النظر إلى مفهوم التنظيم بحسب ما جاء في موسوعة علم السياسة على أنه: "مجموعة من الأفراد ذي اتجاهٍ واحدٍ، ونظرة مُتماثلة، ومبادئ مشتركة وهدف واحد، يندرجون في إطار تجمعي يسعون من خلاله إلى تحقيق ما يؤمنون به بوعي من خلال نشاط يومي مخططٍ وفق قواعد تنظيمية محددة، تنظم علاقاتهم وتحدد أسلوب عملهم"[1].

أما التنظيم العسكري، فيُنظر له على أنه: "وضع القوى البشرية العسكرية داخل وحدات في آلية عمليًا، بحيث تتوفر لهذه الوحدات قدرةٌ على القتال عند حالات الثبات والحركة، وذلك من خلال إسنادها بمُعينات النقل، والنيران، والخدمات من صيانة، وإصلاح، وعناية طبية، وحماية أرضية وجوية، وبالتالي يكون هناك ما يُعرف بسلسلة القيادة التي تحرك

[1] الجسور، عبد الواحد، موسوعة علم السياسة، مركز الدراسات الدولية، جامعة بغداد، عمان، الأردن، دار المجدلاوي للنشر والتوزيع، الجزء الأول، ص 793.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

كل هذا الكم الهائل والمُتباين في الحالة النفسية والمعنوية عبر سلطات قيادية محددة"[1]. **وترى الدراسة** أن مفهوم التنظيم يُقصد به تجمُّع مجموعة من الأفراد تحت رايةٍ واحدة، وأهداف واحدة تجمعهم، ويسعَون لتحقيقها بأشكال مختلفة.

2- **المعارضة:** يتم استعمالها في القانون الدُّستوري للدلالة على الجماعات التي تُناضل في سبيل الوصول إلى السلطة، كما تقوم به الأحزاب والجماعات السياسية. فضلًا عن ممارسة هذه الجماعات لمعارضتها بـــ"أساليب شرعية"؛ لتحقيق أهدافها، وغالبًا ما تكون متاحة في الإطار الشرعي في الدولة كدولة بريطانيا العظمى التي تتيح للجماعات المعارضة ممارسة أعمالها ونشاطاتها بكل حرية[2]. **وترى الدراسة** أن المعارضة يُقصد بها: مجموع ردود الأفعال الصادرة عن جهات مختلفة تجاه قضية معينة، وتتعددُ أشكال المعارضة وأساليبها ما بين المعارضة السلمية، والمعارضة العنيفة على درجاتها، مع ارتباط هذا المفهوم بنية إحداث تغييرات جذرية تقريبًا.

4- **الأزمة:** عرفت دائرة العلوم الاجتماعية الأزمة بأنها: "حدوثُ خللٍ خطيرٍ ومفاجئ في العلاقات بين شيئين"[3].

ويُعرفها جوناثان روبرت بأنها: مرحلة الذَّروة في توتر العلاقات في بنية استراتيجية وطنية، أو إقليمية، أو محلية[4].

فيما عرَّفتها كورال بل coral bill بأنها ارتفاع الصراعات إلى مستوى يُهدد بتغيير طبيعة العلاقات الدولية بين الدول[5].

---

[1] تاريخ-القوات-المسلحة https://mod.gov.sd/index.php/section-blog/39-59-12-06-08-2010-204/ html58.

[2] موسوعة علم السياسة، الجزء السادس، مرجع سابق، ص 231.

[3] دائرة العلوم الاجتماعية.

[4] خضور، أديب، الإعلام والأزمات، أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، الطبعة الأولى، 1999، ص7-8.

[5] http://burathanews.com/arabic/articles/10531

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وفيما يخصُّ الأزمة السورية، **تنظر الدراسة** لها على أنها: حالة نزاعٍ مسلح ذي آثار مأساوية على الدولة السورية من الناحية السياسية، والاقتصادية، والاجتماعية. تتداخل فيها مواضيع كثيرة وتتعدد اطرافها بما اضحى معه وجود تهديد كامل للدولة السورية.

5- **الدور**: رأى عالم الاجتماع السياسي بروس بيدل bruce biddle بأن الدَّور يقصد به "مجموعة من التَّصرفات والقرارات والسُّلوكيات الصَّادرة عن النُّخب السياسية الرسمية في الدولة، والتي تُحدد المواقف والمفاهيم الصادرة عنها عبر أداء الدور"[1]. وترى الدراسة أن ما يُقصد بالدور السياسي هو حجم المسؤولية والمهام التي تقع على عاتق الأفراد، أو الهيئات، أو المؤسسات، أو صناع القرار تجاه قضية معينة، ويترتب على شغلهم والمكانة التي يحتلونها ممثلة بدورهم أن يضطلعوا بالمهام المُلقاة على عاتقهم في سبيل التأثير على قضية ما، أو تجنُّب حدوث حدث ما أيضًا، عبر قرارات سياسية وأفعال صادرة من قبلهم تضمن لهم تحقيق أهدافهم. أما الدور الاقتصادي فهو يتمثلُ أيضًا بحجم المسؤولية والمهام الملقاة على عاتق الأفراد، والمؤسسات، والهيئات، والحكومات وغيرها من الجهات التي تحمل مهام ووظائف ذات طبيعة اقتصادية، تتمثلْ بالسيطرة مثلًا على الموارد الاقتصادية، ورؤوس الأموال، أو إدارتها، والتحكم بها؛ للوصول إلى هدفٍ معينٍ مرسوم ضمن خطة معينة؛ للوصول إلى وضع معين، متمثلًا بتكاتف جهود جهات مختلفة سبق ذكرها عبر أدائها لأدوارها.

[1] الغرام، جهاد، الدور الاقليمي للجزائر في افريقيا، جامعة د.يحيى فارس بالمدية، ص 167.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الدراسات السابقة:

1- دراسة محمد الأرناؤوط بعنوان "الأقليات الإثنية في سوريا"، صادرة عن معهد العالم للدراسات. 21آب/ أغسطس 2018.

تناول المؤرِّخ في دراسته المكونات الإثنية والطائفية التي كانت مُنتشرة على الأرض السورية قبل اندلاع النزاع السوري في عام2011م، والظروف الاقتصادية والاجتماعية والسياسية لكل إثنية من هذه الإثنيات، وكل طائفة وأقلية، والمستوى المعيشي لها وكيفيته داخل الفسيفساء السورية الغنية، والمتعددة الطوائف والأقليات والإثنيات، ثم باشر الكاتب بداية دراسته بالتحدث عن الأكراد والجغرافيا البشرية للأكراد، ومشروعهم، وحلمهم بإقامة كيان ذاتي وإرادة ذاتية مستقلة داخل إقليم يتمتع بالحكم الذاتي في نظام فدرالي.

كما تناول الكاتب الأقليات العنصرية في سوريا كالكردية والشركسية والأرمينية، وأسباب العنصرية التي حكمت التفرقة بين هذه الأقليات، وولاءات كل أقلية وكل طائفة ومذهب، والإحصاءات الدقيقة لهم، وأماكن انتشارهم جغرافيًا على الأرض السورية، وتأثير ذلك على مجريات النزاع والحرب في سوريا.

2- دراسة بعنوان "السيناريوهات المالية المستقبلية للدولة الاسلامية في العراق والشام"، مجموعة باحثين ،مؤسسة راند، كاليفورنيا، 2017.

وقد تناولت الدراسة الاوضاع القائمة في سوريا وما يجري من صراع بين تنظيمات المعارضة المسلحة وقوات النظام السوري، وتحركات هذه التنظيمات على الارض السورية وحجم سيطرتها وقوتها ومحاولات التسوية التفاوضية.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

كما تناولت الدراسة موارد تنظيم الدولة الاسلامية (داعش) وكيف تجنيها وكم تملك الان ، فضلا عن التطرق الى اهم الصعوبات المالية التي تواجه التنظيم. كما تناولت ايضا اهم المحاولات الدولية والجهود المبذولة لمحاربة هذا التنظيم على الارض السورية وفي العراق وحجم الانتشار لها والخطط وكيف يتم الاعداد للقضاء على هذا التنظيم.

كما طرحت الدراسة ثلاثة سيناريوهات للوضع القائم في الصراع ضد هذا التنظيم، تمثل الاول في بقاء حجم المواجهة لهذا التنظيم على ما هو عليه تحت الضغط الدولي فيما تبقى محتفظة بمناطق سيطرتها وتوزعها. وتمثل السيناريو الثاني بإجراء عملية تسوية تفاوضية في سوريا مع هذا التنظيم، بعد استبدال الرئيس بشار الاسد بحاكم غيره بعد ابرام اتفاق لوقف اطلاق النار تستثنى منه كل من جبهة النصرة وتنظيم داعش. اما السيناريو الاخير فقد تمثل بالحل العسكري الماثل بعملية طرد التنظيم من سوريا والعراق والقضاء عليه نهائيا مع بقاء الرئيس بشار الاسد في السلطة.

3-دراسة بعنوان "سوريا: عصر أمراء الحرب وعودة الحماية والوصايات، الميليشيات الشيعية"، مجموعة باحثين، مركز دراسات الجمهورية الديمقراطية، تموز-يوليو 2015.

وقد تناولت الدارسة عمليات التدخل الايراني في الأزمة السورية، عن طريق دعمها لقوات النظام السوري وأسباب هذا التدخل وحجمه. فضلا عن تطرق الرسالة الى كيفية تشكل "الميليشيات الشيعية" على الأرض السورية، واهم تحركاتها على الارض وعمليات التنسيق فيما بينها وبين قوات النظام السوري في مواجهة التنظيمات المسلحة المعارضة للنظام السوري.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

كما تطرقت الدراسة الى بنية هذه الميليشيات الشيعية من الداخل، كحجمها، طرق التطوع فيها، وظائفها، مناطق سيطرتها، وعلاقتها مع النظام السوري والمجتمع السوري بشكل عام.

وقد خلصت الدراسة الى ان النظام الايراني قد هدف من خلال حجم تدخله الى لعب دور "الوصاية" على النظام السوري، في سبيل المحافظة على نفوذه. كما خلصت الى عملية تجييش هذه الميليشيات الشيعية في سوريا قد لعبت دورا كبيرا في عملية التجييش الطائفي الذي استند عليه النظام السوري لبقائه في السلطة ، فيما ستلقى بقية العناصر الأخرى من المجتمع السوري عمليات اقصاء متكررة نتيجة للطائفية التي يستغلها النظام السوري وحليفته ايران.

4- تقرير بعنوان "الأزمة السورية وقوى التسلط "، المركز السوري لبحوث السياسات، 4 حزيران 2014.

يتناول التقرير اهم الاسباب التي ادت الى اندلاع الازمة السورية في العام 2011 ، ممثلة بقسمين شكل اولهما وجود قوى تسلط محلية ممثلة بحالة الاستبداد السياسي الذي كانت تعيشه سوريا، والعقد الاجتماعية التي تمثلت بالعصبية المرتكزة على تقسيمات عنصرية عملت على تفريق الشعبة السوري. فيما شكل القسم الثاني وجود قوى تسلط خارجية تمثلت بمنظمات، شبكات، دول وجماعات كان لها الهدف الاكبر والمصلحة الكبرى من اندلاع هذه الازمة وما عملت عليها بعدها من محاولات استغلال لهذه الازمة بما يحقق مصالحها.

وقد خلصت الدراسة الى حجم التفاوت الكائن ما بين عمليات التنمية للمجتمع السوري وما بين اداء وفاعلية المؤسسات الرسمية وغير الرسمية في سوريا. وحجم الفشل الذي تراكم من اداء المؤسسات السابقة وتوابعه ومخرجاته مما فاقم من المشاكل المجتمعية التي كانت

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

تشهدها سوريا وعزز من عظيمة الشعب السوري للانطلاق في الاحتجاجات السلمية الاولية وطلب حقوقه، فضلا عن قيام قوى التغول الاولى الممثلة بقوة النظام الاستبدادية بقمع هذه المظاهرات وحركات التحرر السورية ، وقيام قوى التغول الثانية باستثمار مسيرة هذه الاحتجاجات والتنظيمات المعارضة المسلحة التي تشكلت ودعمها لتحقيق مصالحها.

5-دراسة مروان قبلان بعنوان "المعارضة السورية المسلحة: وضوح الهدف وغياب الرؤية". صادرة عن المركز العربي للأبحاث والدراسات الدوحة - قطر، مجلة سياسات عربية، العدد 2، آيار- حزيران 2013.

تناولت الدراسة أبرز التنظيمات العسكرية المسلحة التي نشطت على الساحة السورية منذ اندلاع الأزمة، وتوجهات هذه التنظيمات وأهدافها، إلى جانب الخوض في مرجعياتها الدينية والطائفية، والأقليات الأم المُشكلة لها، والمشاركة فيها، إلى جانب الحديث عن كل تنظيم والدول الداعمة له، وطموحاته، وأهدافه، ومصالحه مع النظام الحاكم في سوريا ومع التيارات الأخرى.

6-تقرير صادر عن مؤسسة كارنجي للباحثة منى علمي بتاريخ 28شباط/ فبراير 2013، بعنوان: من هم الجهاديون في سوريا، ومن أين يأتون؟

تناولت الكاتبة قضية الحرب التي تعصف بسوريا منذ عام 2011، وحيثُ قامت بتصنيفها على أنها "حرب مذهبية" قائمة على أساس التَّفرقة، والتمييز بين المذاهب والطوائف والأقليات، وعدم احترام حقوق كل منها؛ مما ساهم لحظة اندلاع الشرارة الأولى في خروج هذا الصراع الخفيِّ إلى العلن، كما تحدثت الكاتبة عن الأثر الكبير الذي لعبته التنظيمات المسلحة الموجودة في خارج سوريا، ودعواتها لحلفائها، وبالأحرى أتباعها من الطوائف والأقليات الموجودة في داخل سوريا إلى حمل السلاح في وجه النظام السوري، كما فعل

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

"أسامة الشهابي" أمير "فتح الإسلام في لبنان" والشيخ الشنقيتي، وزعيم تنظيم القاعدة أيمن الظواهري، ونشوء التنظيمات المسلحة في سوريا التي انبثقت بالكامل عن دعاوي طائفية ومذهبية للصدام المسلح مع النظام السوري.

7-مسألة أكراد سورية الواقع، التاريخ، الأسطرة. من إعداد فريق من الباحثين. والصادر عن المركز العربي للأبحاث والدراسات. كانون الثاني/ يناير 2013.

تناول الباحثون في كتابهم "الأكراد" في إطار تاريخي عام تناول المسألة الكردية رغم قدمها وهجرات الأكراد وسياساتهم، عبر تحولهم من السياسة التوسُّعية إلى السياسة التقييدية، فضلًا عن الحركات الثورية والانفصالية والاجتماعية التي قاموا بها، وعلاقتهم بالفرنسيين أثناء الاستعمار الفرنسي، عدا عن التطرق إلى البيئة الديمغرافية لهم وتوزيعهم، ثم تطرَّق الباحث في القسم الثاني من كتابه إلى الحديث عن الحركات السياسية الكردية والمنظومة الحزبية الكردية وبرامجهم السياسية. وتناول القسم الثالث من الكتاب الذي جاء بعنوان: الأكراد في الثورة السورية متناولًا بداية الثورة وأثناءَها، ودور الأكراد فيها وموقفهم منها، وأهدافهم ومناطق نُفوذهم وحركاتهم ومخططاتهم. واختتم الباحث كتابه بمحاولة إيجاد حلٍّ ديمقراطي للأكراد وللمسألة الكردية، وقد تم اختصارُ الحل بأنه لا حل للمسألة الكردية إلا في إطار حلٍ وطنيٍّ سوريٍّ محض، ومحاولة إدماج الأكراد في المجتمع السوري تحت إطار الجمهورية العربية السورية، رافضًا شعار: أنَّ الشعب الكردي يعيش على أرضه التاريخية.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

8- تقرير بعنوان: الأزمة السورية: الجذور والآثار الاقتصادية والاجتماعية. الصادر عن المركز السوري لبحوث السياسات، كانون الثاني 2013، من إعداد مجموعة من المؤلفين.

تناول التقرير الجُذور الأولية للأزمة السورية، وأهم العوامل التي ساهمت في اندلاعها، مبتدئًا الفصل الأول بالحديث عن العوامل الاقتصادية، ثم البشرية، والاجتماعية، والمؤسساتية الكامنة خلف اندلاع الأزمة.

تحدَّث الفصل الثاني عن الآثار التي أحدثتها الأزمة في ذلك الوقت، وتبعاتها على المستوى الاقتصادي والاجتماعي، مختتمًا التقرير بالفصل الثالث الذي كان بعنوان: تقييم تجاوب الحكومة السورية والمجتمع الدولي مع الأزمة على المستوى الاقتصادي والخدمي، والاستجابات الدولية لهذه الأزمة، وموقفها وردود الفعل التي صدرت عنها، وآثار الأزمة داخليًا، إقليميًا، ودوليًا.

9- دراسة بعنوان: Jihadist In Syria. للكاتب Arron Y. Zelin. والمنشورة في معهد Washington Institue. 18october 2012

تناول الباحث مفهوم الجهاد وأثر هذه الكلمة ومضامينها على الأقليات، ولاسيما الأقليات الدينية، إذ كادت تنحصر لفظة "الجهاد" لدى المسلم السني المُتشدد في كونها وسيلة لإعادة إحياء الإسلام الحق -حسب مفهومهم-.

تطرَّق الباحثُ إلى دور المرجعيات الدينية لمختلف الطوائف في تقوية حركة الاحتجاجات، والدعم المعنوي وغيره لهذه الأقليات التي تحولت إلى تنظيمات؛ للخروج على النظام الحاكم في سوريا آنذاك. كما قسَّم الباحثُ دراسته حسب معيار "التحشيد" و"التجييش" الذي مارسته هذه المرجعيات الطائفية داخل لبنان وخارجها، وعلاقة هذه التنظيمات التي

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

تشكلت في سوريا مع غيرها من التنظيمات الأخرى، ممثلة بتنظيم القاعدة في باكستان، أو جماعة فتح الإسلام، أو كتائب عبدالله عزام في لبنان.

10- تقرير بعنوان Jihad In Syria: Middle East Security Report 6، للكاتبة Elizabeth O'bagy. septemper 2012.

يوضح التقرير أن معظم الجماعات المقاتلة في سوريا قد انبثقت عن أيدولوجيات دينية غيرت منحى الأزمة السورية من المُطالبة بالتخلص من حكم الفرد الذي كان سائدًا إلى العلمانية، وقد عملت هذه التنظيمات التي نشأت – مع ذكرها وذكر انتماءاتها_ على محاولة تحويل الحكم إلى إسلامي وإرجاع عهد الخلافة الإسلامية، كما يوضِّحُ أثرَ التنظيمات الخارجية على التنظيمات المسلحة داخل سوريا سواء على مستوى الدعم المعنوي أو الدعم عن طريق السلاح، وصدور تصريحات على شكل فتاوى بوجوب الجهاد في سوريا؛ للتخلص من النظام القائم آنذاك، وتحدَّث التقرير عن الطوائف الأخرى التي انفصلت عن نظام الأقليات، وخرجت من نطاق الطائفية والمذاهب، وانضمت كغيرها بالمقاومة المسلحة ضد النظام تحت شعار الديمقراطية وغيرها.

11- د. وليد عبد الحي" محددات السياستين الروسية والصينية تجاه الأزمة السورية". تقرير سياسي صادر عن مركز الجزيرة للدراسات. 3أبريل/ نيسان 2012 م.

تناولت الدراسة الأزمة السورية والتحولات في كلا الدبلوماسيتين: الصينية والروسية تجاه الأزمة السورية، والأخذ بعدة اعتبارات حكمت التوجه الدبلوماسي لكلا الدولتين تجاه الأزمة السورية؛ مما وضع الدولتين تحت عدة محكّات حكمت سياستها، ومن أهمها: القدرة على مواجهة الضغوط، الترابط بين روسيا والصين على المستوى الاقتصادي خاصة، إضافة إلى مستوى الحدود السياسية أيضًا الذي لا يمكن تجاهله؛ مما يزيد من فرص التنسيق الأمني

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

بينهما، خاصة على المستوى الاقتصادي الذي تُمثل فيه الصين الشريك التِّجاري الأول لروسيا. والبعد الثالث لهذه الدبلوماسية حسب الدراسة هو الاجتماع الاستراتيجي على إيران، خاصة وأن الأخيرة تحتل مكانًا مهمًا في كل من استراتيجية روسيا والصين، وفي النهاية حكم المحك الرابع بالاختلاف الاستراتيجي مع واشنطن، حيث رفضت كلا السياستين التفرُّد الأمريكي ومحاولة السيطرة والهيمنة وعودة نظام الأحادي القطبية الذي تسعى له الولايات المتحدة.

تطرَّق الباحث أيضًا إلى المنظور الاستراتيجي الروسي والصيني وموقعهما من سوريا، واضعًا في النهاية عدة آفاق مستقبلية لدراسته، كان أبرزها أن روسيا لن تتخلى عن تأييدِ الموقف السوري، خاصةً أنّ أمنها الحيوي سيتأثر؛ مما سيجعلها مُصرة على هذا التوجه.

12- كتاب "الصراع على السلطة في سوريا " للباحث الدكتور "تيقولاس فان دام". مكتبة مدبولي. القاهرة. 1995.

تحدَّث الكاتب في كتابه عن الطائفية والإقليمية والعشائرية في السياسة الروسية في الأعوام الممتدة من 1961 وحتى عام 1995، وتناول بشكل مفصَّل حزب البعث، ومدى انخراطه ونفوذه في القوات المسلحة السورية، والدور الذي لعبته الأقليات الأخرى في السلطة السورية، إضافة إلى العلاقة بين الأقليات داخل السلطة السورية، وأثر هذا الانشقاق الذي أوضحه الكاتب في العلاقة بين الأقليات، ومقدار التفاوت والتناقض الذي أدى بالأمور أن تزداد سوءًا، وساهم في خلق عملية "تحريض" أو "تسخين" _على حدِّ تعبيره_ لتوقُّع ما يمكن أن يحدث في حال خروج واندلاع الشرارة لأزمة سورية مُحتملة من وجهة نظره، والذي لعب فيها هذا التناقض الدور الأكبر.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

تتميز هذه الدراسة عن الدراسات السابقة

ما يُضفي على هذه الدراسة قيمة علمية ويُميزها عن الدراسات السابقة أنها قامت بإلقاء الضَّوء على تنظيماتِ المُعارضة المُسلحة وحركتها على الأرض السورية، ودور هذه التنظيمات سواءً بشكلٍ مُنفرد مباشر عبر قتالها وصراعها مع النظام القائم في سوريا، أو في حالة تمثيلها لأهداف وتوجهات أجنبية تعمل على تفكيك الدولة السورية، وإسقاط النظام القائم عبر تحرُّكها في إطار منظومة الكُل في الأزمة السورية ومُجرياتها.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الفصلُ الأول

التاريخ السياسي للدولة السورية

شكَّلت مرحلة ما بعد انتهاء الحرب العالمية الأولى، والممتدة منذُ انهيار الدولة العثمانية حتى نهاية الحرب العالمية الثانية انتقالًا مهمًا في تاريخ الشعوب العربية التي ناضلت في سبيل إنهاء الاستعمار الواقع عليها، والتي قُسِّمت على إثره؛ لتخضعَ الدول العربية لاستعمارٍ غربيٍّ جديدٍ، حسب بنود اتفاقية سايكس بيكو، وقرارات مؤتمر سان ريمو وغيرها.

نالت الدول العربية استقلالها بعد طردِ المستعمر الغربي منها، فقد حصل العراقُ على استقلاله في عام 1932م، والأردن عام 1946م، كما نالت سوريا استقلالها عن الانتداب الفرنسي عليها بتاريخ 17 أبريل لعام 1946م، ويحتفل السوريون بهذا اليوم تحت اسم "عيد الجلاء" في إشارة لاندحار الجيش الفرنسي عن بلادهم، وخروج آخر جندي فرنسي منها.

ساد النظام "الجمهوري البرلماني" في سوريا خلال فترة الانتداب الفرنسي عليها، حيث وصل حزب الكتلة الوطنية برئاسة شكري القوتلي إلى سدَّة الحكم؛ ليصبح رئيسًا للجمهورية في عام 1943م، وحتى العام 1949م، وتبعه فيما بعد عددٌ من الرؤساء الذين تمكَّنوا من الوصول إلى السلطة من خلال عمليات انقلاب عسكرية حتى عام 1970م.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المبحثُ الأول

الأوضاع السِّياسية والاقتصادية في سوريا قبل الأزمة

المطلبُ الأول: الأوضاع السِّياسية في سوريا قبل الأزمة

وصل حزبُ البعث إلى السلطة في سوريا عام 1970م عن طريق الحركة التَّصحيحية التي قام بها الجنرال حافظ الأسد، والذي كان يشغلُ آنذاك منصب وزير الدفاع، وعضو القيادة القطرية لحزب البعث، خاصةً بعد الصراع على السلطة الذي كان دائرًا بين أعضاء الطائفة العلوية في حزب البعث، ممثلةً بالصراع في اللجنة العسكرية البعثية بين كل من: محمد عمران، صلاح جديد، وحافظ الأسد[1].

لقد شكّل هذا النظام بعد وصوله إلى السلطة نموذجًا غير ديمقراطي، إضافة إلى كونه "أنموذجًا سيئًا" للنظام الشمولي الذي كان سائدًا في الفترة الممتدة من عام 1945-1991م، ممثلة بالحرب الباردة[2]. إذ أضحت الأقلية العلوية بعد هذا الانقلاب بكاملها هي الحاكمة في بلد يغلب عليه الأكثرية السنية[3].

قام الرئيس حافظ الأسد باتِّخاذ مجموعة من الإجراءات التي عزّزت نفوذه وسلطته، ومنها: فرضُ السيطرة الكاملة على القنوات الإخبارية والجرائد الرسمية، كما فرض سلطته

---

[1] فان دام، نيقولاس، الصراع على السلطة في سوريا، الطائفية والإقليمية والعشائرية في السياسة، الطبعة الأولى، 1995، ص 105.

[2] الغباء السياسي العربي سلاح دمار شامل: الوضع في سوريا نموذجًا.
https://www.raialyoum.com/index.php/الغباء-السياسي-العربي-سلاح-دمار-شامل-ا/

[3] إلكسندر أون، الأسباب الخفية للصراع في سوريا، https://alahednews.com.lb/126703/88

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

على أماكن استراتيجية مهمة داخل مدينة دمشق وضواحيها، الأمر الذي أسفر عنه سيطرة الأسد على القوات السورية المسلَّحة بالكامل[1].

اعتمد الرئيس حافظ الأسد منذُ وصوله إلى سدَّة الحكم على عددٍ من الضباط الذي ساندوه للوصول إلى السلطة؛ لتثبيت ركائز حكمه على اختلاف طوائفهم، إذ لم تنحصر المناصب العسكرية على الطائفة العلوية، فكان اللواء ناجي جميل سنِّي الطائفة يترأس سلاح الجو السوري منذ عام 1970م وحتى عام 1978م، وكذلك مصطفى طلاس _سنِّي الطائفة أيضًا_ والذي تم تعيينه وزيرًا للدفاع عام 1972م [2].

اتَّسم النظام الجديد القائم في سوريا بقيادة الرئيس حافظ الأسد بمحاولات تصفية الخصوم السياسيين ممَّن انشقوا سابقًا، أو حاولوا تغيير النظام القائم مرة أخرى[3]. لقد شهدت سوريا آنذاك وحتى وفاة الرئيس حافظ الأسد حالةً من الفساد لا مثيل لها، عدا عن الإخلال بالمواثيق الدُّولية، والتي تُعنى بشكلٍ خاصٍ بحقوق الإنسان وغيرها؛ مما واجه معارضةً تجاه تصرفات النظام القائم الذي اتَّسم بالفساد، والواسطة، والمحسوبية، واحتكار المناصب وتوزيعها على أبناء الطائفة؛ بما يخدم السلطة ممثلة بشخص الرئيس. إضافة إلى مساهمة المقيمين في السلطة بتجميع ثرواتهم عبر أساليب ملتويةٍ تحمل في طياتها خرقَ القوانين ونهبَ الثروات[4].

---

[1] الصراع على السلطة في سوريا، مرجع سابق، ص 107.

[2] الصراع على السلطة في سوريا، ص 110.

[3] زهير سالم، النظام السوري: بطاقة تعريف... http://www.asharqalarabi.org.uk/ruiah/b-ruiah-651.htm انظر أيضًا: سوريا في عهد الجنرال السابق، مرجع سابق، ص 115.

[4] النظام السوري بطاقة تعريف، مرجع سابق.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

تعرضت سوريا لعزلةٍ كبيرة في الفترة التي سبقت وصول الرئيس حافظ الأسد الى السلطة، وفتورٍ في علاقاتها مع الدول العربية، وقد عمل الرئيس حافظ الأسد على كسر هذه العُزلة من خلال إعادة تقوية علاقاته مع دول الجوار، واستغلال نقطة "العدو المشترك" ممثلًا بإسرائيل في سبيل إعادة علاقات التعاون والتشارك، خاصة في الحروب العربية ضد إسرائيل، كحرب أكتوبر في عام 1973م، وحجم التعاون السوري – المصري.

عمل الرئيس الراحل حافظ الأسد على تسهيل إجراءات تعيين ابنه وريثًا له في السلطة، من خلال التخلص ممَّن قد يشكلون خطرًا على الرئيس المستقبلي لسوريا. وقد تمَّ هذا الأمر من خلال عملية انتقال السلطة إلى الرئيس بشار الأسد، بعد تعديل المادة رقم (83) من الدستور، والتي تنصُّ على أن يكون سنُّ المُرشح للرئاسة في سوريا 40 عامًا، ليتمَّ اعتماد سن الترشيح إلى 34 عامًا، وهو عمر الرئيس بشار الأسد آنذاك[1]. وقد تمت ترقية الرئيس بشار لرتبة فريق، ثم تعيينه قائدًا للقوات المسلحة؛ ليفوز بعدها بالانتخابات الرئاسية بنسبة 97.29 % [2]، الأمر الذي يعكس مدى شُمولية النظام السوري ومركزيَّته، وأنه قام بتغييرٍ جذريٍّ سيحكم مستقبل سوريا على إثر ذلك[3].

باشر الرئيس بشار الأسد تولي سلطاته كرئيسٍ شرعيٍّ في سوريا، لكنه عمد منذ تولِّيه السلطة على وضع تغييراتٍ كبيرةٍ تضمن ترسيخَ حكمه وبقائه في السلطة، عبر تعيينه لقياداتٍ عسكرية جديدة موالية، بعد إقالة من كان معارضًا له، معتمدًا في ذلك على أساس المُصاهرة

---

[1] النظام السوري: بطاقة تعريف... استبداد، فساد، ودور دولي مريب وجرائم حرب...
http://www.asharqalarabi.org.uk/ruiah/b-ruiah-651.htm

[2] دور المؤسسة العسكرية السورية في النظام السياسي السوري 2011–2016...
https://democraticac.de/?p=47953

[3] زيادة، رضوان، السلطة والاستخبارات في سوريا، الطبعة الأولى، آذار 2013، ص 110.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

والقرابة في تعييناته، وقيامه بعسكرة الطائفة العلوية منذ استلامه للسُّلطة في سبيل السيطرة على الجيش والقوات المسلحة؛ لحمايته، والمحافظة على شرعية النظام وديمومته[1].

أعقبَ استلامُ الرئيس بشار الأسد للسلطة خلفًا لوالده حركة اعتراضٍ واحتجاجٍ عُرفت باسم "ربيع دمشق"، والتي حمل رايتها عددٌ من المثقفين والمعارضين السياسيين كميشيل كيلو، وبرهان غليون، ورياض سيف[2].

طالبت هذه الحركة النظام السياسيَّ القيام بإصلاحاتٍ سياسية، وقانونية، واقتصاديةٍ، وضرورة تحقيق مبادئ الديمقراطية، واحترام حقوق الإنسان، والتعددية السياسية والفكرية، لكنها لم تكن تسعى إلى إحداث تغييرات جذريَّة بما يعمل على تغيير النظام، وإنما استقرَّت بمطالبها على ما يلي[3].

1- نظام ديمقراطي متعدِّد الأحزاب، مع التركيز بصفةٍ خاصَّة على الحرِّيات العامة، ورفع حالة الطوارئ والأحكام العُرفية.

2- سيادة القانون، والاعتراف بحرية التجمُّع، والصحافة، وحرية التعبير.

3- الإفراج عن السُّجناء السياسيين.

4- الحقوق الاقتصادية المُستحقة لجميع المواطنين.

5- إنهاء الوضع الخاص لحزب البعث، بوصفه "الحزب القائد في المجتمع والدولة".

---

(1) دور المؤسسة العسكرية في النظام السياسي السوري، 2011-2016، مرجع سابق.

(2) دور المؤسسة العسكرية في النظام السياسي السوري، 2011-2016، مرجع سابق.
https://carnegie-mec.org/syriaincrisis/?fa=48518

(3) المرجع السابق.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المطلب الثاني: الأوضاع الاقتصادية في سوريَّا قبل الأزمة

تبلغُ مساحة سوريا 185180 كم2، منها 32% قابلًا للزراعة، وتشكُّل نسبة 26% من مجموع الدَّخل القومي، وتعتبر سوريا البلد العربي شبه المكتفي ذاتيًا من ناحية القمح، والخضار، والفواكه، لاسيما وأن القطاع الزِّراعي هو القطاع المتربِّع على قمة الاقتصاد السوري، بمحاصيل أهمها: القمح، الشعير، القطن، الزيتون، الخضار والفواكه. حيث يعتبر الاقتصاد السوري من الاقتصاديات النامية المعتمدة أساسًا على الزراعة[1]. بالإضافة إلى القطاع الصناعي، إذ تعتبر منطقة الشيخ نجَّار في حلب- المنطقة الصناعية- الأكبر على مستوى الشرق الأوسط، بما فيها من صناعات تكنولوجية تضمُّ الصناعات الكهربائية، والكيميائية، والدوائية[2].

عمل الرئيسُ بشار الأسد على تحسين وضع الاقتصاد السوري بشكلٍ كبير، رغم عدم تشريع قوانين مكتوبة آنذاك؛ للسير وفقها في العملية الاقتصادية، إلَّا أن الملامح كانت ترجِّح الانطلاق في الاقتصاد السوري نحو الأسواق، الأمر الذي ظهر جليًا في تصريح نائب رئيس مجلس الوزراء للشئون الاقتصادية الدكتور محمد الحسين في العام 2004م، بقوله: "باستخدام آليات السوق"، إضافة إلى التصريح الذي تمَّ في مؤتمر حزب البعث لعام 2005م حول اتِّباع الدولة لـــ "اقتصاد السوق الاجتماعي" دون أيِّ توضيح من الحزب لماهيَّة هذا المفهوم، واتِّباعها للخطة الخمسية العاشرة لليبراليةِ الاقتصاد، والسوق السوري[3].

---

[1] الاقتصاد السوري. http://www.alkawthartv.com/news/138675

[2] عين على اقتصاد سوريا قبل إشعال الأزمة http://www.shbabmisr.com/t~121383

[3] الآثار الاجتماعية للسياسة الاقتصادية، ص 11.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ومن خلال هذه المؤشِّرات، يمكن النظر إلى الاقتصاد السوري بين عامي 2000م و2011م[1]:

- بلغ مُعدل النُّمو الاقتصادي في سوريا لعام 2006م حوالي 5.2%.
- في عام 2007م، بلغ إجمالي الناتج المحلِّي غير النفطي حوالي 6%، كما بلغ مُعدل النُّمو الاقتصادي حوالي 6.32 %.[2]
- بلغ حجم التضخُّم في عام 2007م ما يقارب نسبة 5%[3] ، كما بلغت نسبة الفقر في العامين 2006–2007 ما نسبته 1.35%، أي انخفاضًا كبيرًا جدًا عن السنوات القليلة الماضية، والتي تراوحت فيها نسبة الفقر ما يقارب 2.33[4].

- بلغ مُستوى العجز المالي الكلي في العام 2007م نسبة 3.5 % من إجمالي الناتج المحلي[5]، فيما شهد العجز غير النفطي السوري في العام 2007م تحسنًا ملحوظًا بصورةٍ طفيفة[6].

- بلغ معدلُ النُّمو الاقتصادي في سوريا لعام 2008م حوالي 4.5%، حيث شهدت سوريا حالة تراجع على مستوى الناتج المحلي، والذي وصل إلى ما يقارب 4% فقط. إذ رغم تراجع حجم الإنتاج الزِّراعي في عام 2008م بسبب حالات الجفاف

---

[1] الآثار الاجتماعية للسياسة الاقتصادية، ص15.

[2] صندوق النقد الدولي، المجلس التنفيذي لصندوق النقد الدولي يختتم مشاورات المادة الرابعة لعام 2008 مع الجمهورية العربية السورية، نشرة معلومات معممة، 26 يناير 2009، ص1.

[3] صندوق النقد الدولي، المرجع السابق، ص 1.

[4] الأمم المتحدة، اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا (الإسكوا)، النزاع في الجمهورية العربية السورية، حزيران/ يونيو 2014، ص 16.

[5] صندوق النقد الدولي، مرجع سابق، ص 4.

[6] صندوق النقد الدولي، المرجع السابق، ص 7.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

التي ظهرت بشكلٍ مفاجئٍ، وسوء أحوال الطقس، إلَّا أن قطاع الخدمات وغيره من القطاعات حافظ على ثباته واستقراره ونموه تدريجيًا[1]، كما شهد العام نفسه ارتفاع نسبة التضخُّم الاقتصادي في سوريا؛ ليصل إلى نسبة 17- 20%، لكنه تراجع مع نهاية عام 2008 إلى نسبة 15%[2].

- بلغت نسبة الفقر في العام 2009م ما دون 0.45%، أي انخفاضًا كبيرًا جدًا عن السنوات السابقة؛ مما يوضح سير العملية الاقتصادية السورية، وأداء الحكومة السورية بشكل أكثر كفاءةً ضمن خُطط متبعة في ذلك[3].

- بلغت نسبة من هم تحت خط الفقر في العام 2009م قرابة 34.3%[4].

- بلغ حجم الإنتاج المحلِّي السوري في عام 2010م ما يقارب 60.19 مليار دولار، وبتغيرٍ بنسبة 3.2% من قيمة الناتج المحلي الإجمالي عما سبقها من سنوات، وبمعدل تضخُّم يقارب 4.4%، وصافي صادرات بلغ في نفس العام قرابة -6.208[5].

- بلغ معدل الإنتاج من براميل النفط ما يقارب 385 ألف برميل نفط يوميًا[6].

- في عام 2010م، كان لدى سوريا اكتفاءٌ ذاتيٌّ من القمح لمدة خمس سنوات.

---

[1] صندوق النقد الدولي، المرجع السابق، ص 8.

[2] صندوق النقد الدولي، المرجع السابق، ص 1.

[3] النزاع في الجمهورية العربية السورية، مرجع سابق، ص 16.

[4] المرجع السابق.

[5] أسرار صمود الاقتصاد السوري بعد أربع سنوات من الأزمة.
https://arabic.sputniknews.com/opinion/201502091013375096/

[6] أسرار صمود الاقتصاد السوري بعد أربع سنوات من الأزمة، المرجع السابق.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- في عام 2010م، أصبح لدى سوريا احتياطيٌّ نقديٌّ يكفيها لسنوات لاحقة، عدا عن تصدُّرها مرتبة متقدمة في الدول الأقل مديونية على مستوى العالم.

- على مستوى المنظومة الغذائية، كان لدى سوريا منظومةٌ غذائيةٌ متقدمةٌ تدرَّس في أغلب الجامعات. فعلى مستوى الإنتاج الزراعي، بلغ الإنتاج في عام 2010م ما يقارب 4 مليون طن من القمح، وحوالي مليون طن قطن، و100 طن زيتون، وكذلك 100 ألف طن من زيت الزيتون[1].

- صدر تقريرٌ عن شبكة "السي أن بي سي" المتخصصة بالأخبار الاقتصادية، يوضِّح وضع سوريا الاقتصادي قبل عام 2011م، وكان من مُجمل ما جاء في التقرير أن سوريا لديها أمان اقتصادي، وهي في طريقها نحو تحقيق تنميةٍ شاملةٍ في مختلف القطاعات الاقتصادية[2].

- قبل عام 2011م، تصدرت سوريا ما يقارب 54 دولةً عربيةً وأجنبيةً في إنتاج الأدوية الطبِّية الخاصة بها، خاصة وأن إنتاج الأدوية كان يُغطي ما يقارب 90% من حاجة المجتمع السوري[3].

- وصل إجمالي الناتج المحلي في سوريا في عام 2010م إلى ما يقارب 64 مليار دولار[4].

---

[1] أسرار صمود الاقتصاد السوري بعد أربع سنوات من الأزمة، المرجع السابق.

[2] كان الاقتصاد السوري قبل الأزمة. http://www.almanar.com.lb/792471

انظر أيضًا: موقع اقتصادي دولي، سوريا قبل اندلاع الأحداث هذا ما جنته الثورة. http://b2b-sy.com/news/27615/

[3] المرجع السابق.

[4] الاقتصاد السوري قبل الأزمة، المرجع السابق.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- وصلت سوريا إلى المرتبة 27 على مستوى العالم من حيث إنتاجها للنفط، بمعدل 400 ألف برميل يوميًا؛ لتغطي إيرادات الدولة من النفط ما يقارب 7% من الإنتاج المحلي[1].

- على مستوى إنتاج الدولة السورية من الكهرباء في العام 2010م، كان الإنتاج السوري في قطاع الكهرباء ما يقارب 46 مليار كيلو واط ساعيٍّ، وكان من الكثرة والقوة بحيث زاد عن الحاجة المحلية، وأمكن سوريا من تصدير الزائد عن حاجتها إلى لبنان[2].

- وصلت نسبة الأمِّية في سوريا عام 2010م إلى 5%، حيث بلغ عدد المدارس ما يقارب الـــ 21 ألف مدرسة، مقارنة بعام 1970م الذي كانت فيه نسبة الأمية لدى الشعب السوري ما يزيد عن 70 %[3].

- على مستوى الرعاية الصحية، تم تزويد القرى والأرياف بمراكز صحية لتقديم الرعاية الصحية المجانية للمواطنين.

- تم وضع خطة خمسيَّة من قبل وزارة الصناعة والتجارة في عام 2000م؛ لمراقبة الحركة الاقتصادية في الأعوام 2001-2005، وقد رافقت هذه الخطة الخمسية برامج تحديثية ركزت على[4]:

---

[1] الاقتصاد السوري قبل الأزمة، المرجع السابق.

[2] الاقتصاد السوري قبل الأزمة، المرجع السابق.

[3] المرجع السابق.

[4] الجمهورية العربية السورية، وزارة الاقتصاد والتجارة الخارجية.
http://syrecon.gov.sy/?page=show_det&category_id=22&id=72&lang=ar

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

1- العمل على إصلاح النظام الاقتصادي عبر انفتاحٍ اقتصاديٍّ كبير تقوم به الجهات الحكومية والخاصة، تهدف إلى النهوض بالتجارة الداخلية والخارجية.

2- اتِّباع آلية السُّوق الحر والتسعير الاقتصادي، بالإضافة إلى العمل على تطوير القطاعين: العام، والخاص، ومراقبة نمو هذه القطاعات، وتحسينها، وتطويرها.

3- في مجال التِّجارة الخارجية، سيتم العملُ على تحرير سياسات التِّجارة الخارجية، وإصلاحها، بالإضافة إلى زيادة القُدرة التنافسية للمنتجات السورية في الخارج، وتوقيع اتفاقية الشَّراكة السُّورية الأوروبية.

4- العمل على تطبيق الدولة لمبدأ "التعدُّدية الاقتصادية" وتفعيل النشاطات والحركات الاقتصادية، والمراقبة الدائمة من قبل الدولة لهذه النشاطات.

5- تشجيع عمليات تصدير المُنتج السوري للخارج، والعمل على رفع جودة هذا المنتج، بالإضافة إلى العمل على رفع الكفاءات العلمية والمهنية.

- بلغت نسبة مُساهمة القطاع الخاص في الناتج المحلي الإجمالي ما يقارب 60%[1].

- بلغت قيمة الصَّادرات السورية عام 2010م حوالي 10.5 مليار دولار، احتلت النسبة الكبرى منها بتجارتها مع الدول العربية كالعراق والسعودية، بالإضافة إلى دخول هذه الصادرات كواردات إلى دول الاتحاد الأوروبي بنسبة 30 %، وصادرات سوريا إلى الولايات المتحدة الأمريكية، والصين، وكوريا الجنوبية[2].

---

[1] الجمهورية العربية السورية، وزارة الاقتصاد والتجارة الخارجية.
http://syrecon.gov.sy/?page=show_det&category_id=22&id=72&lang=ar

[2] المرجع السابق.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- في عام 2010م، شكَّل حجم الإنتاج المحلِّي من الفوسفات حوالي 3.6 مليون طن[1]، ومن إنتاج الطاقة الكهربائية ما يقارب 45.9 مليار كيلو واط ساعيٍّ[2].

- أمَّا بالنسبة إلى قطاع الخدمات، فقد شكَّل ما يُقارب 42% من الناتج المحلي الإجمالي في سوريا، وحوالي 39 % من مجموع القوى العاملة في البلاد[3].

- إلى جانب النفط الذي يتم استخراج قرابة 400 ألف برميلٍ منه يوميًا _والذي يشكل أهم الثروات الباطنية السُّورية_ يعتبر الغاز الطبيعي الذي يبلغ حجم الإنتاج اليوميِّ منه ما يقارب 28 مليون مترٍ مكعبٍ ثاني أهم الثروات الباطنية في سوريا، والذي ينتشر في محافظات: الحسكة، وإدلب، وحمص، ودير الزور. أما ثالث أهم الثروات الباطنية في سوريا، فهي مادة الفُوسفات التي بلغ حجم الإنتاج منها في عام 2010م ما يقارب 3.6 مليون طن[4].

- أشارت المُسوحات التي تم القيام بها على مستوى الدَّخل والإنفاق للأسرة السورية إلى انخفاضٍ كبيرٍ جدًا في نسبة الفقر ما بين الأعوام 1997–2010، إذ تراجعت النسبة من 7.9% عام 1997 إلى 1.8% عام 2004. وقد وصلت إلى نسبة 0.2% عام 2010[5].

---

[1] الجمهورية العربية السورية، وزارة الاقتصاد والتجارة الخارجية، المرجع السابق.

[2] الاقتصاد السوري، مرجع سابق.

[3] الاقتصاد السوري، مرجع السابق.

[4] الاقتصاد السوري، مرجع سابق.

[5] النزاع في الجمهورية العربية السورية، مرجع سابق، ص 16.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- وصل مُستوى دخل الفرد إلى مستوى كبيرٍ، حيث أصبح أعلى من المعدل الوسطي عالميًا، إضافة إلى إحراز سوريا تقدمًا كبيرًا على مستوى البلاد العربية من ناحية الأهداف الإنمائية، وإحرازها مركزًا إيجابيًا متقدم في نواحي مختلفة، مثل: الأمن الغذائي، ومعدل وفيات الرضع، ومعدل الحصول على التعليم وخاصة بالنسبة للإناث. ومن المؤشرات على القوَّة الاقتصادية السورية، صمودُها أمام الهجماتِ والأزماتِ العالمية التي أصابت وأضرَّت بدول العالم، وما رافقها من مصائب وأزمات، كأزمة العراق، واللَّاجئين العراقيين، وأزمة لبنان، لكن سوريا كانت قادرةً على صدِّ هذه الأزمات سواء أكانت محلية، أو إقليمية، أو دولية، وحصل فيها نمو اقتصادي كبيرٌ جدًا بسبب ارتفاع نسبة الاستهلاك والصَّادرات، الأمر الذي رافقه ارتفاعُ احتياط الدولة الرسميِّ من العملات الأجنبية؛ لتصل إلى مستوى قياسي، تبع هذا النموَّ انخفاضُ الدَّين الخارجي، واستقرار مُعدل سعر صرف الليرة السورية، بينما سجل التضخُّم معدلات معتدلة. أمَّا بالنسبة للتجارة الخارجية، فقد انخفضت الحواجز الجمركية، وغير الجمركية. وبين عامي 2006 و2010م، بلغ مُتوسط قيمة صادرات السِّلع وارداتها من النَّاتج المحلي الإجمالي ما يُقارب 60%. وبلغت قيمة العجز التِّجاري نسبة 8% في نفس الفترة[1].

وعلى الصعيد الاقتصادي، فقد تمَّ اتِّخاذ مجموعة من الإجراءاتِ الوقائية، كتخفيض الإعانات الحكومية (الوقود، مواد غذائية، مواد زراعية) كسياسةٍ احترازيةٍ بسبب محدودية الاحتياطي من النفط في سوريا، في حين بلغ المعدل السنوي للإيرادات الضريبية غير النفطية

[1] لجنة الأمم المتحدة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا (الإسكوا) جامعة سانت اندروز، سوريا: خمس سنوات في الحرب.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

في الفترة الممتدة من 2000–2005 قرابة 38% من إجمالي الإيراداتِ العامة، ولكنه ارتفع في الفترة المُمتدة من 2005 إلى 2010م حتى نسبة 47% من إجمالي الإيراداتِ العامة.

شهدَ قطاعُ السياحة والصناعة والتجارة نموًا غير مسبوقٍ قبل اندلاع الأزمة، حيث استقرَّ سعر صرف الليرة السورية على 50 ليرة سورية مقابل دولارٍ أمريكي واحد.

وبين عامي 2006 إلى 2010 كان التضخُّم قد سجَّل معدلًا معتدلًا يتراوح بقيمة 4.5 % في الفترة ذاتها[1].

سيطرت الطبقة الوسطى بنسبة غالبية السكان عام 2010، وخاصةً في الأرياف، بينما انحصرت الثروةُ بيد فئةٍ قليلةٍ في المُدن من رجال الأعمال[2].

المطلبُ الثالث: النظامُ السياسيُّ السوريُّ القائم قبل الأزمة وأثنائها.

يعرَّف الدُّستور بأنه "الوثيقةُ التي تتضمن مجموعة القواعد التي تتعلقُ بنظام الحُكم في الدولة، وبهذا المعنى يمكن أن يكون الدستور مكتوبًا، كما يمكن أن يكون عرفيًا، مثل: الدستور الانجليزي"[3].

تم وضعُ الدستور الجديد للجمهورية العربية السورية والذي عُدَّ بمثابة الضبط لأجهزة الدولة ومؤسساتها، والمشرَّع لها بتاريخ 13آذار/ مارس1973م، أي بعد قيام الحركة التصحيحية بثلاث سنوات[4].

---

[1] لجنة الأمم المتحدة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا (الإسكوا)، المرجع السابق.

[2] المرجع السابق.

[3] معجم القانون، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، جمهورية مصر العربية، مجمع اللغة العربية، 1999، ص 17.

[4] الأمم المتحدة، العهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية، النظر في التقارير المقدمة من الدول الأطراف عملًا بالمادة 40 من المعهد، التقرير الدوري الثالث الجمهورية العربية السورية، 5 تموز/يوليو 2004، ص 4.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

احتوى الدُّستور السوري على: مقدمة، أربعة أبواب، و155 مادة. وقد تضمَّن الباب الأول المبادئ الأساسية للدستور للجمهورية العربية السورية، والذي تألَّف بدوره من أربعة فصول شملت المواد من 1 وحتى المادة 49، والتي اهتمت بالمبادئ الأساسية السياسية، والاقتصادية، والاجتماعية، والثقافية، والحرِّيات، والحقوق والواجبات[1].

تضمَّن الباب الثاني ثلاثة فصول شملت المواد من المادة 50 وحتى المادة 148، وقد اشتملت هذه المواد على ذكرِ سلطات الدولة الرئيسية الثلاث ممثلة بـــ: السلطة التشريعية، السلطة التنفيذية، السلطة القضائية[2].

وتضمَّن الباب الثالث من الدستور مادةً واحدةً تختصُّ ببند تعديل الدستور، وهي المادة 149، التي احتوت بدورها على أربعة بنود رئيسية، كان البند الأهم منها هو: لرئيس الجُمهورية كما لثلث أعضاء المجلس حقُّ اقتراح تعديل الدستور[3].

أمَّا الباب الرابع والأخير، فقد تضمَّن مجموعة من الأحكام العامة والانتقالية التي تألَّفت من المادة رقم 150 وحتى المادة 155[4].

نصَّت المادة الأولى من الدستور في الفصل الأول على: "الجمهورية العربية السورية دولة ديمقراطية شعبية واشتراكية ذات سيادة، لا يجوز التنازل عن أي جزء من أراضيها، وهي عضو في اتِّحاد الجمهوريات العربية". أما المادة الثانية من الدستور السوري لعام 1973م، فقد نصَّت على أن نظام الحكم في سوريا هو نظامٌ جمهوريٌّ تكون فيه السيادةُ للشعب[5].

---

[1] الأمم المتحدة، العهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية، المرجع السابق.

[2] دستور سوريا الدائم لعام 1973.

[3] المرجع السابق.

[4] دستور سوريا الدائم لعام 1973.

[5] نفس المرجع.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

كما نصَّت المادة الثامنة على أنَّ: "حزب البعث العربي الاشتراكي هو الحزب القائد في المجتمع والدولة، ويقودُ جبهةً وطنيةً تقدُّمية، تعملُ على توحيد طاقات جماهير الشعب، ووضعها في خدمة أهداف الأمَّة العربية[1].

وقد نصَّت المادة 115 من الدستور على اعتبار أنّ مجلس الوزراء المُتكون من رئيس المجلس، والوزراء هو الهيئة التنفيذية والإدارية العُليا في الجمهورية العربية السورية، والذي بدوره يقوم بالإشراف على تنفيذ القوانين والأنظمة، ومراقبة أجهزة الدولة ومؤسَّساتها، إضافة إلى إشراف المجلس على عمل الوزراء، والذين هم بدورهم جميعًا يخضعون للمُساءلة أمام رئيس الجمهورية، كما نصَّت المادة 117 من الدستور[2].

وتتألف السُّلطة القضائية من: قضاة الحكم، النِّيابة العامة، المحكمة الدستورية العليا[3]، فضلًا عن ذكر بندٍ مهم ينصُّ على استقلال القُضاة، وانعدام أي سُلطان عليهم في الدولة سوى القانون فقط[4].

ووفقًا للدُّستور السُّوري، فإن السُّلطات الثلاث (التشريعية، التنفيذية، القضائية) تتقاسم الحكم، ويمتلك رئيس الجمهورية فوق صلاحياته التنفيذية صلاحياتٍ تشريعية، إلى جانب ما يمتلكه مجلس الشعب من صلاحيات[5].

تمَّ تعديل الدستور السوري الصادر عام 1973م عدَّة مرات، عبر تغيير بعض البنود مما جاء فيه، وإضافة بنود أخرى، والمادة رقم 84، والتي أصبحت تنص على: "يتم انتخاب

---

[1] دستور سوريا الدائم لعام 1973.

[2] دستور سوريا الدائم لعام 1973، مرجع سابق.

[3] العهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية، مرجع سابق، ص 5.

[4] نفس المرجع

[5] سوريا. http://www.arabruleoflaw.org/countryprofiles/syria_ar.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الرئيس الجديد قبل انتهاء ولاية الرئيس القائم في مدة لا تقلُّ عن شهرٍ واحدٍ، ولا تزيد عن ستة أشهر" والمُعدَّلة بموجب القانون رقم 18 بتاريخ 1991/7/3[1].

وقد تم تعديله أيضًا في العام 2000م، حيث تم تعديل المادة رقم 83 من دستور عام 1973م، والتي أصبحت تنصُّ على: "يُشترط في من يُرشح لرئاسة الجمهورية أن يكون عربيًا سوريًا، متمتعًا بحقوقه المدنية والسياسية، مُتمًا الرابعة والثلاثين من عمره" حيث تم تعديل هذه المادة بمُوجب القانون رقم 9 بتاريخ 2000/6/11م، حيث صدر هذا التعديل عن مجلس الشعب وأقره بأغلبية أصوات أعضائه. [2]

اشتمل الدستور المُعدل في العام 2012م على عدة تغييراتٍ طفيفة، كالتغيير في المادة الأولى من الدُّستور السُّوري التي أصبحت تنصُّ على: الجُمهورية العربية السورية دولة ديمقراطية ذات سيادةٍ تامة، غير قابلةٍ للتَّجزئة، ولا يجوز التنازل عن أي جزء من أراضيها، وهي جزء من الوطن العربي، الشعب في سورية جزء من الأمة العربية[3]. وغيرها من التغييرات التي تمت على الدستور المُعدل لعام 2012م، والذي احتوى على 157 مادة. ومن التغييرات الكبرى التي حصلت، إلغاء المادة الثامنة من دستور عام 1973م، ودستور عام 2000م، والتي كانت تنصُّ على "حزب البعث العربي الاشتراكي هو الحزب القائد في المجتمع والدولة"؛ ليتم الاستعاضة عنها في الدستور المُعدل لعام 2012م بخمسة بنود، أولها

---

[1] دستور الجمهورية العربية السورية
https://www.wipo.int/wipolex/ar/details.jsp?id=10848

[2] المرجع السابق.

[3] دستور سوريا (الجمهورية العربية السورية) الصادر عام 2012.
https://www.constituteproject.org/constitution/Syria_2012.pdf?lang=ar

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

نصَّ على: "يقوم النظام السياسي للدولة على مبدأ التعدُّدية السياسية، وتتم ممارسة السُّلطة ديمقراطيًا عبر الاقتراع" وغيرها من التعديلات[1].

يعتبر النظامُ السياسي القائم في سوريا نظامًا "هجينًا" طبقًا لكل من دستور عام 1973، ودستور عام 2012 والتعديلات التي حصلت عليهما، حيث يمنحُ الرئيس صلاحياتٍ واسعةً تجعله أقرب إلى النظام الرئاسي، عدا عن سيطرة الرئيس على القوَّة التنفيذية في الدولة. ومن جهة أخرى، فهو بعيدٌ عن أن يكون نظامًا برلمانيًا نصف رئاسيٍّ، بسبب عدم اعتماد النظام على انتخابات البرلمان في عمليات تشكيل الحكومات المُتعاقبة، كما أنه بعيدٌ كل البعد من أن يكون نظامًا برلمانيًا صافيًا، لا تكون الرئاسة فيه سوى منصبًا فخريًا فقط، كبريطانيا مثلًا[2].

الأحزاب السياسية في سوريا[3]:

1- الحزب القومي السوري: وقائد هذا الحزب هو أنطون سعادة، والذي أنشأه عام 1932م، وكان يهدف من خلاله إلى إعادة توحيد سوريا الطبيعية، التي تشمل في حدودها سورية، لبنان، الأردن، وفلسطين.

2- حزب الشعب.

3- الحزب الوطني.

4- الحزب الشُّيوعي العربي.

5- حركة التحرُّر العربي.

---

[1] دستور سوريا (الجمهورية العربية السورية) الصادر عام 2012، المرجع السابق.

[2] بناء النظام السياسي في سوريا المستقبل، الفصل الثالث، ص 35.
http://syrianexperthouse.org/reports/chapters/arabic/Chapter3.pdf

[3] سورية من الاستقلال إلى حافظ الأسد، مرجع سابق.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

6- حزب البعث العربي الاشتراكي.

7- الجبهة الوطنية التقدُّمية: ويقود هذه الجبهة حزبُ البعث العربي الاشتراكي. وبناء عليها، تولَّت الجبهة الحكم منذ أوائل التسعينات، والتي إلى جانبه أيضًا كلًا من: الحزب الاشتراكي العربي، الحزب الوَحدوي الديمقراطي الاشتراكي، الحركة الاشتراكية الوَحدوية العربية، الحزب السوري العربي الاشتراكي، الحزب الشيوعي السوري.

8- الجبهة الوطنية لإنقاذ سورية: وتضمُّ مجموعة من الأحزاب، منها: الإخوان المسلمون، الحزب الوطني الديمقراطي، الاتِّحاد الاشتراكي العربي، حزب البعث، جماعة المستقلين.

9- التجمُّع الوطني الديمقراطي: وهو عبارة عن ائتلاف مجموعة من الأحزاب الصغيرة، كالحزب الشُّيوعي السوري، والاتِّحاد العربي الاشتراكي، وحزب البعث الديمقراطي العربي، وحزب العمال الثَّوري، وحزب الاشتراكيين العرب.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

حزب البعث العربيِّ الاشتراكيِّ:

انطلاقًا من العقيدة التي آمن بها أنطون سعادة، والمناداة بشعارات القومية السورية، بأنَّ الأمَّة العربية تعود بجذورها إلى ما قبل التاريخ، وإضافةَ بعضٍ من اللَّمسات الرَّوحانية على هذه الأمة، وأنها حقيقة عُليا تتخطى أي فواصل مادية، أو اقتصادية، أو اجتماعية يمكن أن تُعيق تقدمها، أو تؤثر عليها، بل تتخطى الأبعادَ الاجتماعية، والتاريخية، والاقتصادية داخل بقعة أرض واحدة[1]، تمَّ إنشاء حزب البعث العربي الاشتراكي على يد كل من: ميشيل عفلق، وصلاح الدين البيطار في عام 1943[2].

تم انشاء حزب البعث العربي الاشتراكي في العام 1943 على يد كل من: ميشيل عفلق، وصلاح الدين البيطار في عام 1943. وقد تمثلت عقيدة هذا الحزب بالمناداة بشعارات القومية السورية، وأنَّ الأمَّة العربية تعود بجذورها إلى ما قبل التاريخ، وإضافةَ بعضٍ من اللَّمسات الرَّوحانية على هذه الأمة، وأنها حقيقة عُليا تتخطى أي فواصل مادية، أو اقتصادية، أو اجتماعية يمكن أن تُعيق تقدمها، أو تؤثر عليها، بل تتخطى الأبعادَ الاجتماعية، والتاريخية، والاقتصادية داخل بقعة أرض واحدة[3]

وقد اتجهت هذه العقيدة ممثلة برُوَّادها نحو عملية "بعث" عقيدة جديدة لأمة عربية حديثة وعلمانية، إذ تمَّ النظر إلى الدين الإسلامي على اعتبار أنه مُساهمة من مساهمات الأمة

---

[1] تاريخ سوريا المعاصر، ص 133.

[2] سورية من الاستقلال إلى حافظ الأسد، مرجع سابق.

[3] تاريخ سوريا المعاصر، ص 133.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

العربية فقط. وبناء على ذلك، فإنَّ النظرة للإسلام كانت بمثابة إرثٍ ثقافيٍّ فقط، وكل المظاهر الأخرى كالأعراق والمذاهب والقبائل وغيرها ستذوب داخل "أتون أمة واحدة"[1].

دفعت كلُّ هذه الأفكار والمبادئ بالأحزاب والأيديولوجيات الأخرى إلى اتِّخاذ موقفَ الرَّفض والنَّبذ لهذا الحزب وهذه العقيدة، وخاصة بسبب موقفه من الأكراد وقضيتهم، وازداد هذا الرفض حين وصل الحزب إلى السلطة، والذي ترافق معه الإحساس بـــ "الشوفينية العنصرية"[2].

تأسَّس هذا الحزب تحت اسم "حركة البعث العربي"، ثم تمّ تغيير اسمه إلى "حزب البعث العربي الاشتراكي" بعد عمليات الاندماج التي حصلت فيه من قبل الحزب العربي الاشتراكي، وقد سار هذا الحزب قُدمًا في حركاته، وتدرُّجه في الوصول إلى السلطة في العام 1963م، مع حالات الانقسام والصِّراعات الداخلية التي كانت دائرة، والتي أوصلت الرئيس حافظ الأسد إلى السلطة عبر حركته التَّصحيحية التي قام بها، والتي تسلَّم على إثرها قيادة الحزب[3].

وضع مؤسِّسوا الحزب تعريفًا وأيديولوجية له، وقالوا أنه: "حركة قومية شعبية انقلابية تُناضل في سبيل تحقيق الوحدة العربية، والحرِّية، والاشتراكية" عدا عن الشِّعار الذي يستخدمه رمزًا له، والقائل: "أمةٌ عربيةٌ واحدة ذات رسالة خالدة"[4].

---

[1] تاريخ سوريا المعاصر، مرجع سابق، ص 134 – 135.

[2] المرجع السابق، ص 35.

[3] حزب البعث العربي الاشتراكي.
http://www.aljazeera.net/encyclopedia/movementsandparties/2014/12/25/حزب-البعث-العربي-الاشتراكي

[4] المرجع السابق .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المعارضة السورية: لعبت أغلب القُوى والاتجاهات والأحزاب دورًا كبيرًا في إعلاء صوتها، والمطالبة بالإصلاحات السياسية، وقد غلب على هذه المطالب الطابعُ السلميُّ، خاصة في عهد الرئيس بشار الأسد. ولعل من أهم هذه التحركات، ما عُرف باسم "إعلان دمشق" الذي كان محصلةً لاجتماع القوى الديمقراطية والوطنية، والحركات الوطنية، والأحزاب على اختلاف أيدولوجياتها وأنشطتها تحت رايةٍ واحدة، تُطالب بالإصلاح السياسي، والتغيير الديمقراطي، والتعدُّدية السياسية في ظلِّ سيادة القانون، فضلًا عن مُطالبتها بالسَّماح بإنشاء أحزاب عن طريق قانون يقرُّ ذلك، وإلغاء حُكم الإعدام الذي كان موضوعًا لكل من يُحاول الانتساب لجماعة الإخوان المسلمين[1].

فشلَ هذا التجمُّع الوطني نتيجة الانقسامات التي حصلت داخله بين من يقولُ أن النَّظام السوري عاجزٌ عن إحداثِ أي تغييرات سياسية وإصلاحات، الأمر الذي يترتب عليه مقاومته بحركات شعبية، وبين الفريق الآخر الذي رأى في عملية الإصلاح التدريجي الحلَّ الأنسبَ والأسلمَ، عبر تغييرات تكون في لُبِّ النظام القائم. وقد ساهم قيام النظام باعتقال رموز الحركات والأحزاب وإتباع سياسة الترهيب والترغيب في قمع هذه الحركة، الأمر الذي عمل على إلغاء التجمُّع بكامله. وكذلك سارت المعارضة في سوريا على هذا المنوال طُوال مسيرتها حتى العام 2011م[2].

---

[1] السلطة والاستخبارات في سوريا، مرجع سابق، ص 136.

[2] العكيدي، بشار، الإصلاح السياسي في سوريا، مجلة دراسات إقليمية، مركز الدراسات الإقليمية، جامعة الموصل، العراق، العدد 14، 2009، ص 47.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

خُلاصة الفصل الاول :

على الصَّعيد السياسي، منذُ استلام حزب البعث للحكم في سوريا في ظلِّ الحركة التصحيحية عام 1970م وحتى العام 2000م (مرحلة حكم حافظ الأسد)، نجحت الأقلية العلوية بالسيطرة على الحياة السياسية في سوريا ضمن نظامٍ سياسي شموليّ غير ديمقراطي؛ مما عمل على احتكار السُّلطة، وممارسة هذه الطائفة لأنشطتها، واحتكارها للسلطات، إضافة إلى عمليات القمع السياسيِّ، وحركات الاضطهاد والتصفية للخصوم السياسيين.

1- على الصعيد السياسي: شهدت الفترة المُمتدة من عام 2000 حتى العام 2011م (مرحلة حكم بشار الأسد) تحولًا تدريجيًا في السياسات الحكومية، ومساحة كبيرة من الحريات السياسية (مقارنة بالمرحلة السابقة في ظل حكم حافظ الأسد)، وسياسات الإصلاح والانفتاح التي تعهَّد بها الرئيس بشار الأسد، كما ظهر ذلك من خلال حركة التغييرات التي أُطلقت في سوريا تحت عنوان "ربيع دمشق".

2- على الصعيد الاقتصادي: شهدت الفترة الممتدة من عام 1969 حتى العام 2000م (مرحلة حكم حافظ الأسد) انهيارًا اقتصاديًا، وتدهورًا كبيرًا في مُختلف القطاعات الاقتصادية.

3- على الصعيد الاقتصادي: شهدت الفترة المُمتدة من عام 2000 حتى العام 2011م (مرحلة حكم بشار الأسد) عدة محاولات حكومية في سبيل تحسين الوضع الاقتصادي للشعب السوري، حيث باشر النظام السوري باتِّخاذ مجموعة من الإجراءات، والخُطط، والتشريعات الاقتصادية، وبرامج التنمية في سبيل النهوض بهذا الاقتصاد الذي كان يشهد هزات كبيرة في ظل الظروف التي مرت بها سوريا آنذاك.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

4- تمَّت صياغة بنود الدستور السُّوري وإقرارُه في العام 1973م متضمناً: مقدمة، أربعة أبواب، و155 مادة. وهو ما تم إعداده كضابط لأجهزة الدولة ومؤسساتها، والمشرّع لها. وقد تم تعديل هذا الدستور عدة مرات كان آخرها في العام 2012، بما يتناسب كلُّ تعديل ومُقتضيات المرحلة التي تمرُّ بها الدولة السورية.

5- اشتدَّت الظروف السياسية، والاقتصادية، والثقافية، والاجتماعية على الشعب السوري، وأصبح حجمُ الخلل واضحًا في البُنى السابقة، حتى وصل النظام السياسي السوري إلى مرحلة عدم الاستقرار في ظلِّ ردَّات الفعل الشعبية على طبيعة الظروف السابقة، وهو ما كان سببًا في الحِراك الشعبي، تبعه لاحقًا ظهور التنظيمات المُسلحة التي كانت ردة فعل أيضًا على الخلل السابق، لاسيما بعد فشل النظام السوري القائم عن حلِّ ما سبق، وعجزه عن إدارة البلاد في ظل الأزمة.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الفصل الثاني
الحِراكُ الشعبيُّ واندلاع الأزمةِ السُّورية

منذُ اندلاع موجة الاحتجاجات في المنطقة العربية تحت إطارِ ما يُسمى بـِ "الرَّبيع العربي" في العام 2011م، وامتدادها إلى سوريا، بدءًا باحتجاجاتٍ سلميةٍ، ووصولًا إلى أعلى درجاتِ العُنف ضمن أزمة استمرت حتى عام 2017م، وتحتَ مثار أسئلةٍ كثيرةٍ تم طرحها حول هوية هذه الأزمة، وماهيَّة الصِّراع وأسبابه، مع اختلاف مُسمَّياته ووجهاتِ النَّظر والمواقف منه، إلا أنَّه لم تفلحْ أيُّ جهة في تخفيف حدَّة الصراع، أو تقليل عدد الضحايا، وحفظ سوريا من كوارثَ عديدةٍ قد حصلت نتيجةً لهذا الاقتتال.

لقد امتدَّ الصراعُ السوريُّ من خلال عدَّة عوامل وأسباب مباشرة وغير مباشرة، حيثُ انطلقت الشرارة الأولى في عام 2011م متخذة طابعًا سلميًا؛ لتتَّجه فيما بعد نحو عملية عسكريَّة كبيرة، واقتتالٍ مُسلح كلَّف جميع الأطراف خسائرَ باهظة في الأرواحِ والعَتاد.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المبحثُ الأول
الأزمة السُّورية (الأسبابُ والدَّوافع)

انطلقت رياحُ التغيير في العالم العربي في العام 2011م، ضمن ما يعرف بِـــ "الربيع العربي"، والذي كان مهدُ ولادتهِ في تُونس عبر حركاتٍ ومظاهراتٍ احتجاجيةٍ ضدَّ الرئيس التونسي زين العابدين بن علي، ورفع شعارات الكرامة والحرِّية، والمُناداة بالديمقراطية واحترام حقوق الإنسان، وغيرها من المطالب التي تم التقدُّم بها؛ ليمتدَّ هذا الصراعُ إلى دول أخرى، وهي: ليبيا، مصر، وسوريا التي شهدت في بداية الأمر حركاتٍ احتجاجيةً سلميةً؛ لتتصاعدَ الأحداث فيما بعد، وتشهد المنطقة أعنف أزمةٍ منذ عام 2011م.

لقد كانت الأزمةُ السوريَّة نقطة نهاية لمسار مليءٍ بالصُّعوبات السياسية، والاقتصادية، والاجتماعية التي عانى منها المواطن السوري، حيثُ وجدَ في الشرارة الأولى انفراجةً لمشاكلهِ، ويظهر ذلك كالآتي:

أولًا: أسباب الأزمة السورية:

- **الأسباب السياسية:**

شكَّلت عمليةُ التَّوريث التي قام بها الرئيسُ الأسبق حافظ الأسد لنجلهِ الرئيس الحالي بشار الأسد، وتسلُّمه الحكم في سوريا حدثًا جللًا، وزلزلة في المجتمع السوري، وذلك بعد إحداث تغييراتٍ جوهريةٍ في الدُّستور السوريِّ، وما سبقهُ من عمليات تمهيد لذلك من قِبل الرئيس الراحل؛ ليتربَّع نجلُه على عرش السُّلطة في الجمهورية العربية السُّورية.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ومنذُ سابق عهده، كان هناك غضبٌ عارمٌ يسودُ المدن السورية من سياساتِ الرئيس الرَّاحل حافظ الأسد؛ لأسباب عديدةٍ، أبرزُها عملية "المُزاوجة بين وظائف السلطة ووظائف الدولة، وبناء استراتيجية تضمنُ اختزال الدولة بكُلِّيتها في النظام من خلال عدَّة سياسات، انطلاقًا من العمل على تبعيَّة الجيش المُطلقة له، والهيمنة الأمنيَّة الكاملة على الدولة، مرورًا بنشر ثقافة الحزبِ الواحد، وصولًا إلى إحكام السيطرة على السُّلطات الثلاث، وانتهاءً بتهميش المجتمع السوري وقُواه المدنيَّة"[1].

ويمكنُ إجمال الأسباب التي أدَّت إلى إشعال فتيل الأزمة السوريَّة فيما يأتي:

أولًا: سياسة التَّوريث التي حصلت والتي سبق ذكرها، والأشد من ذلك، اتِّباع الابن لسياسات أبيه، وعجزه عن ابتكار حياة سياسية واقتصادية تتلاءمُ وطموحات الشعب السوري[2].

ثانيًا: أهداف السُّلطة الشخصية، ومحاولات إعلاء الطائفة فوق الدولة، والذي يظهرُ من خلال العمل على تثبيت الحُكم العائليِّ، وارتباطه بشخص الرئيس بشار الأسد، والطائفة العلوية التي ينتمي إليها، إضافةً إلى الأتباع من مختلف الطوائف الأخرى الذين مثّلوا دور المخلصين للنظام، واستشرُوا فسادًا، والعمل على تفعيل الأدوات المُحققة لهذا الهدف[3].

ثالثًا: تغوُّل المؤسسة الأمنية التي يحكمُها حزبُ البعث فوق كلِّ السُّلطات الأخرى، وتسيير الأمور كاملةً وَفق إرادتها ورغبتها، عدا عن الصَّلاحيات الواسعة التي كانت تتمتعُ بها، فهي

---

[1] فهد، معن، الثورة السورية قصة بداية، مركز عمران للدراسات الاستراتيجية، 2014، ص 3.

[2] أحمد، أحمد وآخرون، حال الأمة العربية 2011–2012، معضلات التغيير وآفاقه، الطبعة الأولى، مركز دراسات الشرق الأوسط، عمان، الأردن، 2012، ص 168.

[3] الثورة السورية قصة بداية، مرجع سابق، ص 4.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

من يصوغُ الحياة السِّياسية في الدولة، من انتخابات، ونقابات، واتِّحادات، ومجلس شعبٍ، ووزراء[1].

رابعًا: انتشار الفساد، والواسطة، والمحسوبية في سوريا بشكلٍ كبيرٍ؛ ليتعذر معه قيام أيَّة عملية إصلاح داخل الدولة، والضَّعف الكبير لأداء مؤسَّساتها، وانعدام الكفاءة والشَّفافية. واستنادًا إلى التقرير الوطنيِّ للشفافية في العام 2010 الذي أظهر "أنَّ سوريا تعاني من ظروف معقدةٍ بسبب ضعف المُساءلة الحكومية، وإدارتها للموارد العامة، وغياب السياسات العامة والشفافية"[2].

خامسًا: وجود قانون الطوارئ الذي تم إقرارُه في العام 1963م، الأمر الذي تم تبعًا له إقصاءُ أيّ نوعٍ من المشاركة في الحياة السياسية داخل الدولة. وبالتالي، يمكنُ القول إنَّ الحياة الحزبية والسياسية شهدت وأدًا قبل أن تُولد[3].

سادسًا: وجود المادَّة الثامنة في الدُّستور السوري الدائم لعام 1973، والتي تنصُّ على أنَّ "حزب البعث هو الحزبُ القائد في المجتمع، والدولة، ويقودُ جبهة وطنية تقدمية تعمل على توحيد طاقات جماهير الشعب، ووضعها في خدمة أهداف الأمة العربية" [4]. وبالتالي، أصبحت الحياة السياسية في سوريا بيدِ حزبٍ واحدٍ تأتمرُ بأمره السلطة الحاكمة في سوريا،

---

[1] أبو نحل، أسامة محمد، موقفي السلطة الفلسطينية وحركة حماس من الأزمة السورية وانعكاساتها على القضية الفلسطينية، مؤتمر الأمن القومي الفلسطيني الرابع، أكاديمية الإدارة والسياسة للدراسات العليا،2016، ص 7.

[2] ربيع نصر وآخرون، الأزمة السورية الجذور والآثار الاقتصادية والاجتماعية، مرجع سابق، ص 21.

[3] حربا ، مالك أحمد، الثورة السورية (ثورة الكرامة والحرية)، الأسباب، التطورات والتداعيات، الآفاق المستقبلية، جامعة الدول العربية ، القاهرة ، 2011.

[4] دستور 1973، مرجع سابق.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

فضلًا عن التهميش الذي حصلَ لغيره من الأحزاب، فهو من يقودُ البلاد، ومن لا يدورُ في فلكه فهو منبوذٌ ومرفوض[1].

سابعًا: غيابُ الديمقراطية والحرِّيات العامة في سوريا، وسَطوة الأجهزة الأمنية على الأفراد والمؤسسات بمختلف أنواعها، وملاحقة أيّ مخالف أو "متحرر" واعتقاله وسجنه[2].

ثامنًا: عدم وجود أي عملية إصلاحٍ حقيقة في سورية، والتذرُّع دائمًا بأنَّ هناك أمورًا أخرى أكثر أولويةً من عملية الإصلاح، ومنها الإنذار الدائم بوجود تهديدٍ خارجيٍّ على سوريا، يتمثل بوجود مؤامراتٍ تُحاك للقضاء على الدولة السُّورية، وأنَّ الصِّراع مع إسرائيل أجدى، وأكثر أهمية، وأولى من الإصلاح الداخلي؛ مما حرم المجتمع السوري من أيَّة عملية إصلاحٍ حقيقية[3].

تاسعًا: العلاقة المُختلة بين السُّلطات الثلاث، فبالرغم من أنَّ الدُّستور السوريَّ بمختلف مراحله وتعديلاته قد أقرَّ بعملية الفصلِ بين السُّلطات الثلاث (التشريعية، التنفيذية، القضائية)، إلا أن الواقع مخالفٌ لما هو منصوصٌ عليه في الدُّستور، إذ نلحظُ وجود تغولٍ للسلطة التنفيذية على حساب باقي السلطات، كما أنَّ مجلس الشعب محدودُ الصَّلاحيات، والسلطة القضائية تُعاني من التَّبعية للأجهزة الأمنية، والسيطرة عليها، والتغوّل أيضًا[4]. يُضاف إليها التسلط الموضوع

---

[1] المؤتمر العلمي الثاني للخريجين، مرجع سابق، ص 3.

[2] درب الآلام نحو الحرية، مرجع سابق، ص 47. انظر أيضًا: السياسة الاسرائيلية تجاه الصراع في سوريا، مرجع سابق، ص 73.

[3] المرجع السابق، ص 47.

[4] المؤتمر العلمي الثاني للخريجين، مرجع سابق، ص 4.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

على القُضاة، وحرمانهم من المشاركة في الحياة السياسية، كما تنصُّ على ذلك المادة 140 من قانون السلطة القضائية[1].

عاشرًا: عدم وجود تداولٍ حقيقي للسلطة، وعدم وجود قانونٍ صارمٍ وحقيقي؛ لمحاسبة المسؤولين، ويظهر ذلك من خلال الكشف عن المدة الطويلة جدًا التي كان يشغلُها المسؤولون وأصحاب المناصب في ظلِّ نظام الأسد الأب [2]. والتي قد تصل إلى عشرين أو ثلاثين عامًا، حسبَ معيار الولاء للنظام الحاكم.

- **الأسباب الاقتصادية:**

تعتبرُ سوريا من أغنى الدول في الإقليم بالموارد الطبيعية، إذ تم تصنيفها ضمن دول الاكتفاء الذاتي؛ لما تحتويه من سهول ووديان خصبة، وما يحيطُ بها من بحار وأنهار، وتضاريس أخرى مُغرية، وذات وَفرة وإنتاج كبير، يجعلُ الأرض السورية بمثابة الكنز للقائمِ عليها، إضافةً إلى ذلك توفُّر البترول السوري وتوزُّعه على ثلاث مناطق في شمال شرقي البلاد، وفي السويدية، ورميلان[3]؛ لاحتواء هذه المناطق على العديد من آبار النفط، والتي وصلُ إنتاج الدولة السورية منه قبل العام 2011م ما يقارب الـــ 380 ألف برميل يوميًا[4]. تتميزُ التربة السورية بغناها بالمواد العُضوية التي ساهمت في وَفرة الإنتاج الزراعي،

---

[1] تنص المادة 140 من دستور عام 1973 على أنه: لا يجوز الجمع بين عضوية المحكمة الدستورية العليا وتولي الوزارة أو عضوية مجلس الشعب، ويحدد القانون الأعمال الأخرى التي لا يجوز الجمع بينها وبين عضوية المحكمة. دستور 1973. مرجع سابق.

[2] أبو شريعة، معين، التدخل الإيراني في الأزمة السورية وأثره على نفوذها في المنطقة العربية 2011-2017، رسالة ماجستير، جامعة الأزهر ص14.

[3] النفط في سوريا يعاني الضياع. .. https://www.albawaba.com/ar/أخبار/نفط-سوريا-468132

[4] تعرف على أبرز الحقول النفطية بسوريا. ... https://www.aljazeera.net/encyclopedia/economy/2017/10/23/تعرف-على-أبرز-الحقول-النفطية-بسوريا

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

والأشجار المثمرة كـــ: الزيتون، والفستق الحلبي، وغيرها، والحبوب، والفواكه، والخضار، خاصةً على ضفاف الأنهار. ومع كل ذلك، شكَّل تراكم أسباب اقتصادية كثيرة دافعًا رئيسيًا لتنامي الأزمة السُّورية، ومنها:

أولًا: قيام النظام السُّوري بمُصادرة الأراضي السورية المُميزة، بعد الوعود التي أطلقها بأنَّه سيستخدم هذه الأراضي لمنافعَ عامة؛ ليهاجر السوريون الذين تمت مصادرة أراضيهم إلى هوامش المدن تحت سَطوة الفقر المُدقع[1].

ثانيًا: ارتفاع نسبة البطالة: حيثُ ارتفع معدل البطالة في سوريَّا على مدار الأعوام الماضية، منذ تولي الرئيس بشار الأسد للسلطة في العام 2000م، وعلى مدار مسيرتهِ في الحكم، إذْ لم يشهد المجتمع السوريُّ أيَّ تحسُّن يفضي إلى انخفاض مستويات البطالة. وطبقًا للجدول أدناه، نُلاحظ أنَّ معدل البطالة بالنسبة للذكور قد ارتفع منذ العام 2001 من 7.4%؛ ليصل إلى أعلى مستوى له في العام 2004 حتى نسبة 10.4%، ثم يشهدُ انخفاضًا ملحوظًا بشكل كبير جدًا في العام 2005 حتى نسبة 5.9% خاصة بعد ما تم اجراءه وتطبيقه على الخطة الخمسية التاسعة التي تبنتها الحكومة السورية. لكن هذا المعدل عاد ليرتفع من جديدٍ في عام 2008 الذي شهدت فيه سوريا موسم قحطٍ كبيرٍ سبَّب أضرارًا في القطاعين: الزراعي، والصناعي. لقد ظهر في العام نفسه آثار العلاج الذي طبَّقه النظام السوري؛ للتخفيف من مشكلة البطالة؛ لتعود إلى مستوياتها الأولى، لكنه عاد ليشهد قفزةً كبيرةً في العام 2011، في أعقاب اندلاع الأزمة السورية؛ ليصل إلى نسبة 10.4%.

---

[1] التوية، غازي، الثورة السورية الأسباب والتطورات، مركز الشرق العربي للدراسات الحضارية والاستراتيجية، لندن، 2012.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أمّا فيما يتعلّق بالإناث، فقد كانت نسبة البطالة عاليةً جدًا مقارنة بفئة الذكور، ابتداءً من العام 2001 وحتى العام 2010 بنسب متفاوتةٍ، ومتقاربة أحيانًا؛ لتصل إلى أعلى مستوى لها في العام 2011 على غرار فئة الذكور بنسبة 37.1%.

جدول (1) نسبة البطالة (ذكور) في سوريا في الأعوام 2001 و2011م

معدل البطالة	2001	2002	2003	2004	2005	2006	2007	2008	2009	2010	2011
نسبة الذكور من عدد السكان	7.4	8.3	8.2	10.4	5.9	5.3	5.2	8.3	5.7	6.2	10.4
	236.8	265.6	262.4	332.8	188.8	169.6	166.4	265.6	182.4	198.4	332.8

المصدر: الجدول من إعداد الباحث بالاستناد الى المكتب المركزي السوري للإحصاء.

http://cbssyr.sy/

جدول (2) نسبة البطالة (إناث) في سوريا في الأعوام 2001 و 2011

معدل البطالة	2001	2002	2003	2004	2005	2006	2007	2008	2009	2010	2011
نسبة الإناث من عدد السكان	22.5	24.1	21.9	21.8	20.1	23.8	25.6	24.2	22.3	21.9	37.1
	720	771.2	700.8	697.6	643.2	761.6	819.2	774.4	713.6	700.8	1.181.2

المصدر: الجدول من إعداد الباحث بالاستناد الى المكتب المركزي السوري للإحصاء.

http://cbssyr.sy/

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ثالثًا: ارتفاع نسبة الفقر:

منذ استلام الرئيس بشار الأسد للسلطة في العام 2000م، ورغم اتباعه مجموعة من السياسات الاقتصادية على مدار سنواتٍ امتدت منذ عام 2000 وحتى العام 2011م، أي لحظة اندلاع الشرارة الأولى للأزمة السورية، إلا أنَّه لم تفلح كلُّ تلك السياسات في تحسين مستوى معيشة الشعب السوري، وهو ما يتجلى في نسب الفقر العالية، مع وجود تصريحات متناقضة بين كل من الجانب الحكومي ومصادر أخرى حول نسب الفقر في سوريا؛ لتتراوح بين 10% و 60%، وتتوزع نسبة 38% من هؤلاء الواقعين تحت مستوى خط الفقر في المناطق الحضرية؛ لشكِّل النسبة الأكبر في محافظات: إدلب، حلب، الرقة، دير الزور، والحسكة. ومن بعدها جاء في الترتيب المنطقة الوسطى، والساحل السوري[1].

يُشير برنامج الأمم المتحدة الإنمائي إلى اعتماده التقسيم لخط الفقر الأعلى وخط الفقر الأدنى، ويعتمد الحد الأدنى للدخل عند قيمة 1458 ليرة سورية خلال عام 2004م، أي ما بعد استلام الرئيس بشار الأسد زمام السلطة بأربع سنوات؛ ليفتح المجال أمام ثمار جهوده أن تبين، إذ وصل مستوى خط الفقر آنذاك إلى ما يقارب 28.6%. وفي عام 2007، أي ما قبل عامِ القحط الذي ارتفعت النسبة إلى ما يقارب 30.7% بمعدل تغير 2.2، موزَّعة على المناطق الحضرية كإدلب، حلب والرقة وغيرها. أما في الأرياف، فقد كانت نسبة الفقر أعلى من المناطق الحضرية، ففي العام 2004م بلغت النسبة 31.9%، ويزداد معدل ارتفاعها في العام 2007؛ لتصل إلى 36.9% كما يلاحظ من الجدول رقم (9) والذي يبين كلًا من: مستوى الفقر، وأعداد الفقراء في سوريا، لعامي 2004 و 2007م.

---

[1] سارة، فايز، الفقر في سورية، نحو تحول جذري في سياسة معالجة الفقر، دراسات المرحلة الانتقالية، مركز التواصل والأبحاث الاستراتيجية، 2011، ص 8.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

جدول (3) مقاييس الفقر في سوريا باستعمال خطي الفقر الأعلى والأدنى 2004 و2007م

	نسبة أعداد الفقراء/خط الفقر الأعلى		
السنة	2004	2007	التغير
الحضر	28.6	30.7	2.2
الريف	31.9	36.9	5
الإجمالي	30.2	33.6	3.4

	نسبة أعداد الفقراء / خط الفقر الأدنى		
السنة	2004	2007	التغير
الحضر	8.8	9.9	1.1
الريف	14.3	15.1	0.9
الإجمالي	11.5	12.3	0.8

الجدول من اعداد الباحث بالاستناد الى برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، 2005، 2010.

رابعًا: عملية اللَّبرلة الاقتصادية التي تم تطبيقها في سوريا منذ العام 2005، كنوعٍ من المحاكاة للتجربة التونسية، والتي قادها وزير الاقتصاد السوري عبدالله الدردري. لقد أضرَّت هذه العملية بمصلحة الطبقة الفقيرة والمتوسطة في سوريا، بينما لعبت من الجانب الآخر على زيادة ثروة ونفوذ وتسلُّط الطبقة البرجوازية[1]. حيثُ أُغرقت الأسواق السورية بالبضائع

[1] نور الدين، محمد، العرب وتركيا وتداعيات الحاضر ورهانات وراء هذا التحرك بعد توقيع اتفاقية المستقبل، التعاون الاستراتيجي بين البلدين في عام 2010، معهد الدوحة، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، 2012، ص 238.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الأجنبية؛ لتعلن الكثير من الصناعات المحلية إفلاسها، وترتفع معدلات التضخم جراء ذلك، ويتبعها ارتفاع معدل البطالة والفقر في سوريا[1].

خامسًا: انعدام العدالة في توزيع الثروات، وسيطرة فئة برجوازية متسلطة تتحكم بالاقتصاد السوري عبر علاقاتها مع السلطة الحاكمة في سوريا، الأمر الذي أصبحت معه تلعبُ دورًا كبيرًا في صياغة القوانين التي تناسبها؛ ليستشري الفساد الاقتصادي بصورة غير مسبوقة في سوريا[2].

سادسًا: عدم قدرة الحكومة السورية على الاستجابة للظروف الاقتصادية الطارئة، كموسمِ الجفاف والقحط الذي أصاب بلادها في عامي 2007 و2008م، مما أدى إلى انخفاض إنتاج محصولي القمح والشعير إلى حدود 47% و67%، الأمر الذي دفع بسوريا إلى استيراد القمح، ولأول مرة منذ أن أعلنت عن اكتفائها الذاتي منه[3].

سابعًا: اتخاذ الحكومة مجموعة من الإجراءات، وإصدارها قوانينَ تصبُّ في صالح فئة معينة قليلة نسبيًا على حساب الطبقتين: الفقيرة، والمتوسطة؛ مما أغنى هذه الفئة القليلة، وجعلها أكثر نفوذًا وسيطرةً وقدرةً على التأثير في إصدار الأحكام والقوانين لصالحها. ومن تلك القوانين، المرسوم رقم (49) الذي صدر بتاريخ 15 أيلول 2008، ويقضي بِـــ "ضرورة الحصول على

---

[1] واكيم، جمال، صراع القوى الكبرى على سوريا: الأبعاد الجيوسياسية لأزمة 2011، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، بيروت، 2013، ص 203.

[2] المرجع السابق، ص 250.

[3] عطا الله، أماني، السياسة الاسرائيلية تجاه الصراع في سوريا 2011–2013، رسالة ماجستير، جامعة الأزهر، 2015، ص 77.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ترخيصٍ مسبق من الهيئات الإدارية المسؤولة في العاصمة دمشق، في حال تغيير الحقوق العينية للأراضي الواقعة في المناطق الحدودية [1].

- **الأسباب الاجتماعية والثقافية:**

أولًا: التهميش الكبير ضد الطبقة الوسطى، والتي تعتبر ميزان الاستقرار لأي دولة[2].

ثانيًا: انعدام "كرامة" المواطن السوري، وفقدانه الاحترام من قبل الأجهزة الأمنية التي لا تتوانى عن التدخل في الشئون الخاصة لكلِّ مواطن، وتهميشها لمساحات الحرية، والزَّج بالسجن كلَّ مواطن يُعارض السلطات القائمة لفترات طويلة، دون أي تصريح لذويه عن مكان تواجده، أو حالته[3].

ثالثًا: التمييز الكبير الحاصل، والأشبه ما يكون بالتفرقة العنصرية الواقعة بين أبناء المجتمع السوري، وأبناء الطائفة العلوية وغيرها ممن هو مقرب من السلطات الحاكمة في سوريا[4].

رابعًا: حجم التخلُّف الواقع في سوريا، وما يتضمنه من انتشار التبعية للطائفة، والعادات، والتقاليد الحاكمة في ظلِّ نظام سياسي قائم على هذا الأساس، ويعززه بأكبر قدر ممكن؛ مما

---

[1] سوريا درب الآلام نحو الحرية محاولة في التاريخ الراهن، ص 60.

[2] السياسة الإسرائيلية تجاه الصراع في سوريا، مرجع سابق، ص 77.

[3] المرجع السابق ص 78.

[4] باروت، محمد، العقد الأخير في تاريخ سورية جدلية الجمود والإصلاح، أبحاث من 1 إلى 5، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، الدوحة، 2011.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

انعكس على أداء الشعب الواقع تحت سطوة ما ذُكر في المجالات السياسية والاقتصادية؛ ليقوم بها بأدنى مستوى[1].

خامسًا: التقسيم الحاصل في المجتمع السوري إلى طبقتين: الطبقة العليا للطائفة العلوية وأصحاب المناصب الحسَّاسة كالنبلاء، والمستشارين وغيرهم. أما الطبقة الثانية، فهي الطبقة السفلى التي تشملُ عامة الشعب السوري، وتعيش في ضنكٍ جراء سياسات الطبقة الأولى[2].

[1] الأسمر، وضاح، أثر الحراك العربي على الدور الوظيفي لدولة إسرائيل، رسالة ماجستير، جامعة النجاح، نابلس، 2013، ص 16.

[2] السياسة الإسرائيلية تجاه الصراع في سوريا، مرجع سابق، ص 78.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المبحثُ الثاني
تطوُّرات الأزمة السُّورية

انطلقت الأزمةُ السورية كردَّة فعل لأوضاعَ سياسية، واقتصادية، واجتماعية كانت سببًا في إشعال الشرارة الأولى للحراك الشعبي، مع عدم توفر أدلةٍ على نفي أو إثباتِ وجود مؤامرة خارجية تُحاكُ؛ للسير بالشأن السوري نحو دوامةٍ من التردِّي والضياع. ورغم كلِّ ما سبق، فقد شكلت تلك الأزمةُ نقطة تحوُّل في حياة المجتمع السوري الذي كان يعيش ألوانًا من المأساة؛ طمعًا في غدٍ أفضل.

أشعل فتيل الأزمة السورية وقوع حادثة الأطفال المعروفة في محافظة درعا، كعقاب لهم جرّاء قيامهم بكتابة بعض الشعارات المناهضة للنِّظام، وما بعد اعتقالهم حين تم التقدم من وجهاء العشائر وشيوخ المحافظة بطلب الصفح عن هؤلاء الأطفال الذين تعرضوا لتعذيب شديد مقارنة بأعمارهم، ولكن الوجاهة وطلب الصفح تم قبوله بالاعتراض من قبل السلطات السورية، إضافة إلى الشائعات التي تورد حجم الإهانة التي تعرض لها الوجهاء، كعملية رمي العُقل* في سلة المهملات، والتي تعتبر من أكبر الإهانات التي يُمكن توجيهها لهؤلاء الوجهاء، وانتهاكات عديدةٍ تم الحديث عنها، ولم يتسنَّ التأكد من صحتها؛ ولكنها ساهمت بشكل كبير جدًا في رفع مستوى التحريض لدى الناس على التظاهر، ورفع سقف الشعارات بشكلٍ لم يعرف له مثيل[1].

---

[1] عبد القادر، رامي، توازن القوى الدولية و أثرها على الأزمة السورية، رسالة ماجستير غير منشورة، أكاديمية الإدارة والسياسة للدراسات العليا، غزة، 2014، ص 85–86. * العُقُل: جمع عقال، وهو ما يوضع فوق غطاء الرأس.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

تعددت أشكال الغضب وسط الشارع السوري، حيث تزايدت الدعوات من قبل ناشطي وسائل التواصل الاجتماعي للخروج في "يوم غضب سوري" بتاريخ 2011/2/5؛ احتجاجًا على حادثة اعتقال الأطفال، وسوق الحريقة؛ لتتعالى أصوات الهتاف السوري إلى " جاك الدور يا دكتور" و"الله سورية حرية وبس " و"الشعب يريد إسقاط النظام"[1].

لم تتوانَ الأجهزة الأمنية في استخدام أشكال العنف المختلفة في وجه المتظاهرين، وفضِّ تجمعاتهم السلمية؛ لتتبعه بعد ذلك بتصريحٍ للرئيس بشار الأسد بتاريخ 2011/3/30، والذي جاء فيه بتصريحاتٍ مخالفةٍ لأرض الواقع، حيث قال أنّه "لا يوجد مجال لأن تقوم أي مظاهرة في سوريا، والسبب أن النظام السوري مقبولٌ لدى مختلف أطياف الشعب السوري، ولا يوجد أي سخط عليه" [2].

وعلى غرار ثورات الربيع العربي، فقد تمت الدعوة للإعلان عن " ثورةٍ " سورية بتاريخ 2011/3/18 من قِبل نُشطاء التواصل الاجتماعي، في جمعة غضب عارمٍ يكتسح الشوارع، والساحات، والمدن السورية عقب صلاة الجمعة؛ لتنتفض محافظة درعا؛ نصرة للمعتقلين تحت عنوان "جمعة الفزعة والكرامة" في رسالة مطالبة برد الاعتبار على الإهانات التي لحقت بأهالي درعا من قبل رئيس فرع الأمن السياسي ومحافظ درعا آنذاك[3].

واجه الجيش السوري مظاهرة درعا بإطلاق الرصاص الحي على المتظاهرين؛ مما أسفر عن استشهاد شخصين، وقد تم تشييعهم بتاريخ

---

[1] المصطفى، حمزة مصطفى، المجال العام الافتراضي في الثورة السورية، الخصائص الاتجاهات، صنع القرار، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، ص 22–23.

[2] الثورة السورية قصة بداية، مرجع سابق، ص 13.

[3] بداية أحداث سوريا/ 18 مارس 2011. .. https://www.youtube.com/watch?v=xOw3vG-DOrQ

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

2011/3/19؛ لتتحول مسيرةُ التشييع إلى مظاهرة حاشدة علت فيها الأصوات بـــ "خاين يلي بيقتل شعبه"، و"الشعب السوري ما بينذل"، لكن قوات الأمن السوري سارعت بالرد على هذه التظاهرة باستخدام العنف المباشر[1].

قام المركز العربي للأبحاث والدراسات بإجراء مقابلة مع نزار الحراكي[2] وقد جاء فيها ما يلي: "خرج عشرات الآلاف في تشييع الشهيدين حسام عياش ومحمود الجوابرة في 19آذار/مارس 2011، وواجهت قوات التدخل السريع ومكافحة الإرهاب هذا الحشد بإطلاق الرصاص في الهواء دون وقوع ضحايا. وبعد التشييع، خرجت تظاهرة في حي المحطة قمعها الأمن أيضًا باستخدام السيوف والسلاسل الحديدية، وحصل ذلك في وقت كان اللواء رستم غزالة يُعزي آل الجوابرة، ويطالبهم بالتهدئة وعدم التصعيد، ويعدهم بأن وفدًا يضم نائب وزير الخارجية فيصل المقداد، وأسامة عدي عضو القيادة القطرية لحزب البعث سيزور درعا، وينقل تعازي الرئيس ويستجيب للمطالب. وفي 20 آذار/مارس 2011 توجَّه كل من فيصل المقداد وأسامة عدي إلى عزاء آل عيّاش؛ لتخفيف الاحتقان في درعا"[3].

وتابع الحراكي قوله "طلب رئيس مكتب الأمن القومي اللواء هشام بختيار زيارة المدينة وعقد اجتماع مع وجهائها. وقبيل اللقاء، خرجت تظاهرات في المدينة، فاستشهد الشاب الدّرعاوي الثالث رائد الكراد. وفي اللقاء، بدأ هشام كلامه بلهجة حادة تحمل تهديدًا مباشرًا،

---

(1) سوريا 19-3-2011 ثوار درعا يقابلون الرصاص بالهتافSyria Revolution . .. https://www.youtube.com/watch?v=PqDED_6ZCCA

(2) تنوه الدراسة إلى: يعتبر نزار الحراكي أحد الشخصيات البارزة في حركة المعارضة السورية من البداية، والذي عين بناء على مواقفه من النظام سفيرًا للائتلاف الوطني لقوى الثورة السورية والمعارضة في دولة قطر.

(3) نزار الحراكي، مقابلة شخصية أجراها معه باحثو المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، الدوحة، 2013/3/13.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

حيثُ قال لوجهاء حوران وأعيانها: أنتم كاذبون، بالأمس كنتم مئتي شخص، واليوم ألفين!! أنتم تتذرعون بالأطفال من أجل التظاهر، وهاهم الأطفال في الطريق إليكم!! أمامكم 24 ساعة لحلِّ القضية وإلا نحن نعرف كيف نحلُّها. وفي أثناء هذا الاجتماع، بلغ هشام بختيار أن المتظاهرين أحرقوا بوابة القصر العدلي، وكسروا زجاج المشفى الوطني، فاستطردَ في كلامه أمام الوفد: سأجعل حوران تندمُ على فعلتها، وتحلم بأن يكون لديها قصرٌ عدليٌّ أو مشفى وطني. وتوجه إلى وجهاء درعا قائلًا: سوف أقلب درعا على رؤوسكم إذا لم يُحل الموضوع. بعد ذلك، احتدم النقاش بين وجهاء درعا وهشام بختيار، فقام رجلٌ طاعن بالسن، وقال له: دمنا فداء للرئيس بشار، لكن كلامك مردود عليك. ثم تدخل عضو القيادة القطرية أسامة عدي، وحاول تهدئة الحال بين هشام والوجهاء، وطلب منهم بذل جهدهم؛ لتهدئة الأوضاع في درعا. وبعد انتهاء الاجتماع، توجه بختيار ووجهاء درعا إلى ساحة الاعتصام، فظنَّ المحتجون الذين تعرَّضوا للقمع حتى في أثناء وجود وفود الدولة في درعا أنَّ النظام أقنع الوجهاء بالتخلي عن التظاهر، وبتهدئة الأوضاع من دون تحقيق المطالب. ونتيجة ذلك، بدأ المعتصمون بالهتاف "كذابون، كذابون" رافضين التهدئة وفضَّ الاعتصام، بل صعَّدوا حراكهم، وأعلنوا الإضراب العام في درعا يوم الإثنين الموافق 21آذار/ مارس 2011"[1].

أقام المتظاهرون اعتصامًا أمام فرع حزب البعث في درعا، حيث قدَّموا مطالب شرعية تتمثل بالحرية والكرامة، والإفراج عن المعتقلين، وإلغاء قانون الطوارئ، وإطلاق الحريات العامة، واستمر هذا الأمر ليومين متتاليين تم فيهما تنظيم الإضراب، كإقامة مستشفى

[1] نزار الحراكي، المرجع السابق.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ميداني للجرحى والمصابين جراء استخدام قوات النظام للعنف ضدهم، إضافة إلى تشكيلِ قيادة مدنية؛ لتنظيم الاعتصام[1].

سعت العديد من الهيئات إلى التحكم في التحركات المدنية، ومسيراتها، واعتصاماتها، فاعتلى المثقفون، والأحزابُ السياسية على اختلافها، والنشطاء السياسيون قيادة هذه المظاهرات والاحتجاجات؛ لتغدو أكثر تنظيمًا ووضوحًا في مطالبها؛ سعيًا لتحقيق أهدافها[2].

وفي إطار الرَّد على ذلك، نزل الجيش إلى الساحات، وفضَّ الاعتصام بالقوة، واعتقل سبعة ناشطين تابعين لأحزاب سياسية معروفة؛ ليتبعها بعد ذلك قيام عناصر الأمن السوري بالاعتداء على أحد أبناء تجار سوق "الحريقة"؛ مما عمل على إعلاء صوت المظاهرات من جديد، بعد محاولات النظام لتهدئة الأوضاع. وما زاد الأمر تعقيدًا، هو لحظة قيام قوات الأمن السوري بمهاجمة المحتجين والمتظاهرين داخل "الجامع العمري" وإطلاق النار على المتواجدين داخله؛ لتخلق أزمةً حقيقية علا فيها صوت السلاح؛ ليكون بمثابة القرار الحاسم لحلِّ الأزمة السورية[3].

أجرى باحثوا المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات مقابلة شخصيةً مع بلال تركية، كونه أحد الأشخاص الذين تواجدوا في المسجد العمري ليلة اقتحامه من قبل قوات الأمن، وورد على لسانه الآتي: "حظي المسجد العمري بأهمية رمزية كبيرة لدى المحتجِّين، باعتباره نقطة انطلاق الثورة، ومركز اجتماع الناس، والمكان الذي يُعلن فيه كل ما يخص

---

[1] تسلسل زمني لاحتجاجات سوريا...
https://www.aljazeera.net/news/arabic/2011/4/15/تسلسل-زمني-لاحتجاجات-سوريا

[2] المصطفى، حمزة ، المجال العام الافتراضي في الثورة السورية، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، الدوحة،2012 ،ص 23.

[3] درب الآلام نحو الحرية، مرجع سابق، ص 84-86.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الاحتجاجات. ونتيجة هذه الرمزية، لم يقترب الأمن من الجامع العمري، وأقام حاجزًا بعيدًا عنه. وفي مساء الثلاثاء الواقع فيه 22آذار/ مارس2011م بدأت قوات الأمن بالدخول إلى الحارات الفرعية القريبة من الجامع، والتمركز فيها. هنا شعر الناس بالخوف، وأدركوا أن شيئًا قد يحصل. وفي فجر الأربعاء، الساعة الرابعة صباحًا، انقطع التيار الكهربائي عن درعا البلد، وخرجت قوات مكافحة الإرهاب والتدخل السريع من فرع الحزب، وبدأت باقتحام الجامع. وعلت صرخات التكبير والاستغاثة من المعتصمين عبر مكبرات الصوت، فهبَّ بعض الشبان لنجدتهم، لكن هذه القوات أطلقت الرصاص الحي عليهم، وقتلت ستة منهم، بينهم شقيق الطبيب محمد المصري الذي أعدم ميدانيًا، وكانت هذه الحادثة هي الأولى في حالات الإعدام الميداني. بعد ذلك أذاع النظام عبر سيارات وضعت عليها مكبرات صوت أوامر تقضي بعدم الخروج والتجمع" [1].

وبعد سماع نبأ اقتحام الجامع العمري، خرج شبان من مختلف قرى محافظة درعا في حراكٍ شعبي قوي اخترق الحواجز الأمنية، مرورًا بمقر المحافظ، ووصولًا إلى مقر فرع حزب البعث؛ ليتلقوا الرصاص الحي من قبل الجيش السوري، ويسقط قرابة الخمسة وعشرين شهيدًا[2].

فيما بعد، علا صوت التظاهرات الشعبية في سائر المحافظات الأخرى، بدءًا بمحافظة حمص، والتي كانت أولى المحافظات نهوضًا؛ لمساندة انتفاضة درعا بتاريخ 25آذار/ مارس 2011م، لتلتحق بها باقي المدن والمحافظات السورية، وسط ميول لحمل السلاح بشكل فردي

---

[1] بلال تركية، مقابلة شخصية أجراها معه باحثوا المركز العربي للابحاث ودراسة السياسات، الدوحة، 2013/3/13.

[2] بلال تركية، المرجع السابق.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

من قبل بعض الشبان؛ لتعجز قوات الأمن عن إحكام قبضتها على الاحتجاجات من حيث كثرتها وزخمها[1] .

وفي مقابلة شخصية أجراها الباحث مع الدكتور وليد عبد الحي "نفى الدكتور وليد خلالها عن إمكانية تصنيف ما جرى في سوريا بأنه ثورة شعبية، إذ إنَّ تنظيمات المعارضة المسلحة لا تعبِّر عن رغبة الشعب السوري ككل، حيث اختلاف المواقف، وردود الأفعال، وتفاوت الانطباعات، فمن مميزات الثورة الشعبية أن يؤيدها قطاعٌ من الشعب، لكن يوجد هناك من يرفضها في الجانب الآخر. فالثورة الشعبية هي الثورة التي تحظى بأغلبية التأييد الشعبي، ففي الحالة السورية هناك تنظيمات متعددة، يختلف بينها مستوى التأييد ووضوح الخارطة ففي بداية الأمر، كان هناك اتفاق بين جميع الأطراف على أن تغيير النظام هو الهدف المطلوب، لكنها تشتَّتت فيما بعد، وكان أول انقسام لها في مطالبة بعضها بتغيير النظام بقوة السلاح، وقد طالب فريقٌ آخرٌ بتغيير النظام عن طريق الوسائل السلمية، وتوالت من بعدها الانشقاقات" [2].

في الثلاثين من آذار لعام 2011م، ظهر الرئيس بشار الأسد أمام مجلس الشعب السوري، وأعلن عن حزمة إجراءات كان الهدف منها تهدئة الأوضاع كنوعٍ من الاستجابة

---

[1] مظاهرات سوريا يوم الجمعة 25-3-2011.
https://www.youtube.com/watch?v=24TqnVXj5KE
انظر أيضًا: أحداث سوريا 25-3-2011 تغطية الجزيرة والعربية وبي بي سي.
https://www.youtube.com/watch?v=y1Sg5KAycYo

[2] مقابلة أجراها الباحث مع الدكتور وليد عبد الحي، أستاذ الدراسات المستقبلية و العلاقات الدولية في جامعة اليرموك، 2019/2/12.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الخفيفة لمطالب المحتجين، ومنها: إقالة محافظ درعا، وتحويله ورئيس فرع الأمن السياسي إلى القضاء، وتشكيل لجان معينة؛ للتحقيق في أحداث محافظة درعا [1].

خرج الرئيس الأسد في السادس عشر من نيسان/أبريل 2011م في بثٍّ مباشر مع وزراءه؛ لإلقاء كلمته التي كانت مختلفة نوعًا ما عن سابقاتها في ظلِّ تشكيل حكومة جديدة برئاسة عادل سفر، وسط إملاء من الرئيس لوزرائه بضرورة إجراء إصلاحات كبيرة، منها: رفع قانون الطوارئ، والاستجابة للمطالب الشعبية، وإصدار قانون ينظم التجمع والتظاهر السلمي.

ومع ذلك، كانت عملية التجهيز لانتفاضة أخرى تسير على قدمٍ وساق، حيث أطلق المنظمون عليها "جمعة الصمود والإصرار" ولم يكن متوقعًا أن تكون بتلك القوة، الأمر الذي ولَّد خوفًا شديدًا تجاهها من قبل النظام؛ ليقبل بإصلاحات من أجل تجافيها، إذ ارتفع فيها سقف المطالب؛ ليصل إلى "تغيير النظام" لا "إصلاحه" ومن تلك المطالب أيضًا: تعديل المادة الثامنة من الدستور، وتعديل المادة التي تقضي بصلاحيات الرئيس[2]، وصياغة دستور جديد يناسب المرحلة الراهنة، وحل الحكومة التي أقيمت برئاسة عادل سفر، والاستعاضة عنه بشخصية وطنية تعمل على إجراء حوار وعملية انتقال ديمقراطي في سوريا[3].

ظهر الرئيس بشار الأسد في خطاب جديد ومختلف، يعترف فيه بأخطاء النظام القائم، وتأخُّر عملية الإصلاح في سوريا، إضافة إلى وعود بعدم إطلاق النار على المتظاهرين؛

---

[1] كلمة الرئيس بشار الأسد 30.3.2011 – جودة عالية 1. ..
https://www.youtube.com/watch?v=0_K0P4zN53g

[2] راجع المواد رقم 93،94،95 من دستور سوريا الدائم لعام 1973.

[3] درب الآلام نحو الحرية، مرجع سابق، ص 106–107–108.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

لتتجه الأمور نحو الهدوء بعد شعور المتظاهرين بجدّية خطاب الأسد، ودخول سوريا مرحلةً جديدة تتناسب مع متطلباتهم وطموحاتهم[1]. وعلى خلاف التوقعات، سارت الأمور عكس اتجاه التهدئة في محافظة حمص، خاصة بعد اعتقال الناشطة سهير الأتاسي التي هتف المتظاهرون باسمها إلى جانب "طل الملوحي" ابنة التسعة عشر عامًا، والتي أُعتقلت في العام 2009 على خلفية قيامها بكتابة مدونات تنتقد فيها النظام القائم في سوريا، ومن تلك الهتافات "يا سهير قولي لطل... الشعب السوري ما بينذل". ظلَّت الأمور في حمص تسير على وتيرة واحدة، حيث تواصلت المظاهرات مع ارتفاع في حدَّة الحوادث، كقتل تهاني الخالدي التي تبلغ من العمر ثلاثة وعشرين عامًا، أثناء قيامها بتصوير التظاهرات التي خرجت من مسجد خالد بن الوليد، وغيرها من الأحداث التي ألهبت التظاهرات في حمص، امتدادًا إلى باقي المحافظات السورية[2].

أجرى الباحث مقابلةً مع المعارض السوري الدكتور أحمد الهواس، حيث صرَّح أن "الثورة السورية امتلكت الشرعية حين عجز النظام السوري عن الاستجابة لمتطلبات الشعب السوري، وأن استخدام العنف كان الطريق الوحيد المُتبع لفضِّ الاحتجاجات، عدا عن فقدان النظام السوري لشرعيته بسبب "الشرعية الثورية"، وأن النظام الطائفي قد فرض عملية العسكرة في الثورة السورية، التي ظلّت سليمة لعامٍ كاملٍ قدَّم خلالها الشعب السوري 17 ألف

---

[1] كلمة الرئيس الأسد خلال ترؤُّسه جلسة مجلس الوزراء 2011/4/16...
https://www.youtube.com/watch?v=sz9xmbbCYjs

[2] درب الآلام نحو الحرية، مرجع سابق، ص 108–113.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

شهيد، وكانت ردة فعل النظام فيما بعد هي استخدام العنف؛ ليضطر السوريون إلى حمل السلاح؛ للدفاع عن أنفسهم فقط[1].

اضطر المتظاهرون إلى حمل السلاح؛ ردًا على أسلوب تعامل قوات النظام السوري مع المتظاهرين، والذي كان في بداية الأمر لأغراض دفاعية في وجه قوات الأمن التي لم تتوانَ عن استخدام القوة في فض الاعتصامات، لاسيما في أحياء مدينة حلب، وريف حمص الشمالي والغربي[2].

استمرت التظاهرات في معظم القرى و المدن السورية، وخضعت لتنظيمٍ أكبر مع ازدياد أعداد المشاركين فيها، واقترابها من العاصمة دمشق، والساحات الرئيسية في سوريا، كإقامة المستشفيات الميدانية، ووضع تعليمات وخطط لطريقة سير التظاهرات، وتأليف قيادات محلية عملت على الإشراف على وضع الشعارات والمطالب كممثلين عن المتظاهرين. وفي كل تظاهرة كان عدد القتلى على أيدي قوات النظام في ازدياد مطَّرد، وبشكلٍ كبير. وردًا على ذلك، كان عدد المتظاهرين في ازدياد أيضًا، والمطالب يرتفع سقفها أكثر وأكثر[3].

---

[1] مقابلة أجراها الباحث مع المعارض السوري الدكتور أحمد الهواس، عبر برنامج السكايب، بتاريخ 2019/2/19.

[2] كيف بدأت شرارة الاحتجاجات بسوريا؟...
https://www.aljazeera.net/news/reportsandinterviews/2012/4/3/كيف-بدأت-شرارة-الاحتجاجات-بسوريا

انظر أيضًا: حمص "عاصمة الثورة"... القصة الكاملة (آذار 2011- آذار 2017). ..
https://www.baladi-news.com/ar/news/details/17036/حمص_عاصمة_الثورة_القصة_الكاملة_آذار_2011__آذار_2017

[3] درب الآلام نحو الحرية، مرجع سابق، ص125-135.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

شكّلت تظاهرة "جمعة ارحل" في مدينة حماة أكبر التظاهرات التي حصلت في سوريا بتاريخ 1تموز/ يوليو 2011 [1]، وعلت فيها الأصوات المطالبة بإسقاط النظام ورحيل بشار الأسد، ثم تبع ذلك عصيانٌ مدنيٌّ شامل، وغياب دور الدولة السياسي والخدمي في حماة. تولّت اللجان الشعبية والهيئات المحلية مسؤولية إدارة شؤون المدينة، وهو ما استمر لمدة 59 يومًا، إلى أن قام الجيش السوري باقتحام حماة وكسر حالة العصيان التي سادت، وما زامنها أيضًا في دير الزور من مظاهرات تحت مسميات "جمعة العشائر[2]، جمعة صمتكم يقتلنا[3]، وجمعة أحفاد خالد[4]".

شكلت معركة جسر الشغور في ريف إدلب مرحلة انتقالية في نقل الاحتجاجات من المرحلة السلمية إلى مرحلة العسكرة، خاصةً بعد انشقاق المقدم حسين الهرموش عن الجيش النظامي، وإعلانه إنشاء لواء الضباط الأحرار، وقيام المتظاهرين بالهجوم على المقرات الأمنية فيها، واستخدام القوة المسلحة من قبل الشبان؛ للتصدي لاقتحامات الأمن السوري؛ مما زاد من حدة الأزمة وإدخالها في مرحلة العسكرة[5].

ارتفع مستوى العنف من قبل الشعب السوري تدريجيًا، بالتزامن مع عمليات التصعيد التي قام بها الجيش السوري في تصديه للاحتجاجات التي اكتسحت الساحات السورية عبر

---

[1] حماة جمعة ارحل دقة عالية العلم العملاق يتخلل نصف مليون متظاهر فيديو https://www.youtube.com/watch?v=_AI2ELmdL24

[2] معرة النعمان، جمعة العشائر 10–06 ج1. .. https://www.youtube.com/watch?v=Yajbmz8dCvQ

[3] جمعة "صمتكم يقتلنا": قتلى وجرحى في صفوف المتظاهرين وانشقاق في الجيش وضرب مدفعي عشوائي (Videos Inside). .. https://www.lebanese-forces.com/2011/07/29/157501/

[4] مليونية حماة في جمعة أحفاد خالد، ج2... https://www.youtube.com/watch?v=f9KyWTg4oKM

[5] بيان تأسيس تجمع الضباط الأحرار https://www.youtube.com/watch?v=XjhPjdOqd6I

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

عملياته العسكرية في المدن السورية، كاقتحام درعا في 25نيسان/ أبريل2011، وحمص في 28نيسان/ أبريل، وجسر الشغور في 10 و11 حزيران/ يونيو من العام نفسه. ولعلَّ من بوادر ذلك ما حصل في إدلب، عندما تمّت عسكرة الاحتجاجات عن طريق قيام مجموعة من المسلحين بالظهور علناً في الاحتجاجات التي أقيمت في مركز المحافظة تحت ذريعة حماية المواطنين من اعتداءات قوات الأمن السوري، على اعتبار أنها عمليات عسكرية تقليدية دفعتها الحميَّة لأن يحمل بعض الشباب السلاح؛ للدفاع عن كرامتهم، وحماية أنفسهم، والمتظاهرين[1].

دفع وجود الجيش الحر في مدينة حلب إلى عسكرة الاحتجاجات فيها، وتسارع الناس بالانضمام إليه؛ لمواجهة القمع المستمر من النظام ضد احتجاجاتهم، خاصة بعد شعورهم بفقدان مدينة حلب، ووقوعها بيد النظام، حيث هب المسلحون عبر الجيش الحر الذي نادى بـِ "تحرير حلب" و"المعركة الفاصلة"[2].

شكَّلت عمليات تهريب السلاح مصدرًا أساسيًا لتسليح المتظاهرين، لكن الأمر في بدايته كان فرديًا ومرتبطًا بأشخاص قلائل وعمليات بسيطة، واستمر الأمر كذلك حتى بدأت عمليات الانشقاق العلنية للضباط والمجندين من الجيش النظامي السوري، وانضمامهم للجماعات المقاتلة للنظام السوري. في حزيران/ يونيو 2011م وقعت حادثة جسر الشغور، حين تحول حمل السلاح من مرحلة الدفاع إلى مرحلة الهجوم، إذ تم الهجوم من قبل القوات المعارضة

---

[1] درب الآلام نحو الحرية، مرجع سابق، ص 164.

[2] معركة حلب، من البداية حتى "القيامة

https://www.aljazeera.net/encyclopedia/military/2016/12/14 ... /معركة-حلب-من-البداية-حتى-القيامة

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

للنظام السوري على أحد المراكز الأمنية في المدينة، وراح ضحيتها ما يقارب الـــ 120 جندي[1].

أنيطت مهمة مقاومة الجيش النظامي إلى المقدم حسين الهرموش، الذي أعلن انشقاقه عنه، ثم توالت الانشقاقات عن الجيش النظامي، وسارع المنشقون إلى تشكيل تنظيمات مسلحة هدفها حماية المتظاهرين. وبتاريخ 29 تموز/ يوليو 2011 أعلن المقدم حسين الهرموش عن تشكيله "الجيش الحر" كمظلة جامعة لكل المنشقِّين عن الجيش النظامي السوري ويسعون لقتاله، وأوضح الهرموش في بيان تأسيسه للجيش الحر أن كتائبه ستعمل على "حماية التظاهرات السلمية والتصدي للاقتحامات الأمنية والعمليات العسكرية"، واعتُبر حسين الهرموش وتشكيله للجيش الحر بمثابة انطلاقة حقيقية للعمل العسكري، وهو ما هدف من خلاله إلى إكساب العمل العسكري شرعيةً حقيقية في مواجهة قوات النظام السوري، إذ إن أغلب العناصر المنتمين إليه هم من الجنود والضباط المنشقين عن الجيش النظامي[2].

شكَّلت عملية إنشاء الجيش الحر نقطة تحول للاحتجاجات من المسار السلمي إلى المسار العسكري، ومن مرحلة التسلُّح المحلي الدفاعي إلى مرحلة العمل الثوري المسلح عبر تنظيمات مسلحة أنشئت تحت مهمة ثورية؛ مما زاد من انتشار ظاهرة التسلح في المجتمع السوري تحت ذرائع مختلفة، كما تذرع من قبل الجيش الحر بأن ذلك لحماية المدنيين[3].

على الصعيد الدولي، عملت الدول ضمن منظور براغماتي هدفت من خلاله إلى تعزيز تحالفاتها مع من يمثلها في النزاع المرتقب، فاصطفَّت كل من روسيا والصين وإيران

---

[1] درب الآلام نحو الحرية، مرجع سابق، ص192–195.

[2] ليستر، تشارلز، الأزمة المستمرة: تحليل المشهد العسكري في سوريا، موجز السياسة، مايو 2014، ص 2.

[3] درب الآلام نحو الحرية، مرجع سابق، ص196–198.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

إلى جانب النظام في مواجهة عمليات "التمرد" على حد تعبيرها[1]، وظهر ذلك في استخدام كل من روسيا والصين للفيتو ضد مشروع قرارٍ لحلٍّ سياسي تمّ التقدم به من قبل جامعة الدول العربية إلى مجلس الأمن بتاريخ 4 أكتوبر/ تشرين الأول 2011، وفي شباط/ فبراير 2012[2]. وعلى إثر ذلك، ظهر استحالة قيام حلٍّ دولي على غرار الدول التي حصلت فيها ثورات كمصر مثلًا، وصعوبة اتخاذ قرار بتدخلٍّ عسكري من قبل الولايات المتحدة الأمريكية بسبب الحذر الأمريكي من تشكل مواجهةٍ خشنة مع روسيا وإيران، وصعوبة فرض حلٍّ سياسي انتقالي تم التقدم به من قبل جامعة الدول العربية [3].

لقيت الاحتجاجات صدًا كبيرًا من قبل الدول التي كانت تعاني من الوجود السوري ككيان كامل، ومن النظام السوري ممثلًا بشخص الرئيس الأسد وطائفته العلوية، وحزمت تحالفاتها الخارجية، وأعلنت انضمامها إلى صف المعارضة في بدايتها، وبدأت هذه الدول بالتأييد الكامل لهذه الاحتجاجات وشرعية مطالبها، منتقلة بتأييدها من إطار الاعتراف الشرعي بها إلى تزويدها بالسلاح؛ لتقوم ثورة مسلحة مدعومة من الدول التي سعت لإسقاط الدولة السورية والنظام القائم[4].

بدأ الدعم بالظهور تدريجيًا، إضافة إلى عمليات تهريب الأسلحة إلى الداخل في منتصف كانون الثاني/ يناير 2012، عندما تم إجبار الحكومة السورية على عقد هدنة مع أهالي الزبداني، بعد أن أبدَو مقاومة شرسة لعملية دخول الجيش السوري إلى منطقتهم، وبعدما

---

[1] أبو شريعة، معين، التدخل الإيراني في الأزمة السورية وأثره على نفوذها في المنطقة العربية 2011–2017، رسالة ماجستير، جامعة الأزهر، غزة، 2017، ص 72–73.

[2] فيتو روسي صيني على مشروع قرار لمجلس الأمن ضد سورية..
https://arabic.rt.com/news/568302-فيتو_روسي_صيني_على_مشروع_قرار_لمجلس_الأمن_ضد_سورية/#

[3] درب الآلام نحو الحرية، مرجع سابق، ص 198–199.

[4] سلمان، ضياع سورية وكيفية تجنبه، مركز بروكنجز الدوحة، موجز السياسة، أكتوبر 2012، ص 7.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

سجلوا نقاطًا مهمة في عمليات مداهمة النقاط والحواجز الأمنية؛ مما عمل على زيادة القناعة لدى الشعب السوري أن الحلَّ الوحيد لمشكلتهم هو المواجهة المسلحة لقوات النظام[1].

استغل الجيش السوري الحر الحادثة السابقة؛ ليثبت شرعية مطالبه من الجهات المحلية والإقليمية والدولية، وحقه في تزويده بالسلاح، وهو ما ظهر جليًا في الجمعة التي أطلق عليها اسم "جمعة دعم الجيش السوري الحر"؛ لتبدأ عملية عسكرة الاحتجاجات، وصولًا إلى ما أُطلق عليه اسم "الثورة المسلحة"[2].

انتشرت التنظيمات المسلحة في مختلف المدن والقرى والأرياف والمحافظات السورية، في سبيل مواجهة قوات النظام السوري، وتبعها من بعد ذلك فكرة إقامة المجالس العسكرية في سبيل توحيد الفصائل المسلحة والتنسيق فيما بينها، لكن جهود هذه المجالس كانت بلا جدوى، إذ عجزت عن توحيد الفصائل تحت قيادة واحدة يكون رأسها هو القيادة المركزية للجيش الحر على الحدود السورية التركية[3].

عملت كلُّ جماعة على منح نفسها شرعية واسعة، وأحقية في المقاومة المسلَّحة لقوات النظام السوري، وحماية المدنيين المتواجدين تحت سيطرتها، في ظل الانتشار الموسع لها في القرى والأرياف السورية، حيث كانت آنذاك بعيدة عن مراكز المدن السورية وخاصة العاصمة دمشق، لكنها عملت على الانتشار المكثف عبر القرى والأرياف، وكلما ازداد عدد هذه التنظيمات ونفوذها، ازداد اليقين بضرورة أن يكون الحل في سوريا عسكريًا مسلحًا أكثر

---

[1] المرجع السابق، ص 199.

[2] جمعة دعم الجيش السوري الحر درعا – جباب 13–1–2012 ج3. .. https://www.youtube.com/watch?v=qV357ytyYOc

[3] المعارضة المسلحة في سوريا... https://www.aljazeera.net/news/reportsandinterviews/2013/9/5/المعارضة-المسلحة-في-سوريا

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

فأكثر، فكان رد الفعل الصادر عن قوات النظام السوري تجاه هذه التنظيمات ومخابئها المنتشرة بين الأحياء المدنية، لا يفرق بين مدنيٍّ أعزل أو مسلَّح مُجابه لهم[1].

وعلى صعيد آخر، كانت التفرقة تسود بين هذه التنظيمات المسلحة؛ لصعوبة جمعها تحت قيادة موحَّدة، ولاسيما محاولة العميد المنشق عن الجيش النظامي مصطفى الشيخ الذي بذل جهودًا كبيرة لدمج هذه التنظيمات تحت مسمى المجلس العسكري الأعلى للجيش السوري الحر، والذي أنشأه بتاريخ 6شباط/ فبراير 2012[2]. ورغم انضمام عدد كبير من هذه التنظيمات، استطاع التوحيد والتنسيق بين الفصائل المنتشرة في مختلف المناطق، لكن هناك عدة تنظيمات رفضت الانضواء تحت مسمى "المجلس العسكري" وقاتلت النظام وحدها، لاسيما وأن المجلس عبر جهوده المكثفة قد عجز عن إحراز نتائج حقيقية على الأرض[3].

أعقب ذلك خروج عدة مناطق من تحت سيطرة قوات النظام السوري، رغم أنَّ الجيش السوري يقاتل على جبهات مختلفة، وفي عدة مناطق بقوة وتأييد تفوق إمكانيات الجيش الحر. ومع ذلك، اتبع النظام استراتيجية تقوم على تحييد مراكز المدن، وإبقائها بعيدة عن سيطرة التنظيمات المسلحة، ومنحها الأولوية الكبرى على حساب المناطق المهمّشة من القرى والأرياف، وهو ما دفع بكتائب الجيش الحر إلى اختراق هذه الاستراتيجية من خلال إطلاقه معركة تجاه محافظة حلب، في محاولة لتفريق قوات النظام السوري، تحت مُسمى " معركة تحرير حلب" عبر حشد قواته للسيطرة على المدينة بأكملها، لكن قوات النظام قابلت ذلك بردٍ كبير عبر إشعالها لمعركة أطلقت عليها اسم "أم المعارك" بعد سيطرة الجيش الحر على حلب

---

[1] المرجع السابق، ص 200 – 202.

[2] المعارضة المسلحة في سوريا https://www.aljazeera.net/news/reportsandinterviews/2013/9/5/المعارضة-المسلحة-في-سوريا...

[3] قبلان، مروان، المعارضة المسلحة السورية، وضوح الهدف وغياب الرؤية، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، مجلة سياسات عربية، أيار/ مايو 2013، ص 43 – 44.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

مرة أخرى، مستخدمة الطائرات الحربية للمرة الأولى في معاركها ضد هذه الجماعات المسلحة من نوع (سوخوي، ميغ 21، ميغ 23) وقامت بحشد قواتها لتحرير كل المناطق التي سيطرت عليها التنظيمات المسلحة؛ مما أسفر عن نزوح عدد كبير جدًا من المواطنين إلى مخيمات اللاجئين في تركيا، وانتهت بعدم قدرة الجيش السوري على استعادة كامل المناطق التي سيطر عليها الجيش الحر[1]. وفي ذلك يقول جيفري وايت الباحث في معهد واشنطن لدراسات الشرق الأدنى: "بعد أن أُنهك الجيش النظامي في حرب استنزاف، أصبحت القوات الجوية أكثر أهمية. وتشكل هذه القوات عنصرًا جوهريًا في القوة النارية للنظام، وتمثل قدراتها إحدى أبرز نقاط عدم التكافؤ في الصراع، فالعمليات الجوية تشكل وسيلة رئيسية لاستنزاف قوات الثوار، والتسبب بخسائر بين المدنيين في المناطق التي يسيطر عليها الثوار، وليست أي منطقة في سوريا بمنأى عن هجماتها"[2].

أظهرت معركة حلب أعدادًا كثيرة من التنظيمات المسلحة التي تقاتل ضد قوات النظام، لاسيما وأن المدينة كانت مقرًا لعدد كبير من تلك التنظيمات، قبل أن يتم طردها من أماكن سيطرتها، إما عن طريق قوات النظام السوري، أو معارك هذه التنظيمات ضد بعضها البعض. انشغلت معظم التنظيمات المسلحة بجمع الغنائم التي سيطرت عليها؛ لتنحرف عن مسار "الثورة"؛ مما دعا الهيئة الشرعية للجيش الحر إلى مزيدٍ من إحكام قبضتها على تلك

---

[1] الجيش الحر: نسيطر على ثلثي حلب https://www.skynewsarabia.com/middle-east/40722-الجيش-الحر-نسيطر-ثلثي-حلب

[2] عباس، ثائر، سلاح الجو السوري: يد النظام الطويلة، لا يزال قادرًا على تنفيذ 100 طلعة جوية يوميًا.. ومروحياته ترمي "سكود الفقراء"، صحيفة الشرق الأوسط، 19اغسطس 2015. .. https://aawsat.com/home/article/432891/سلاح-الجو-السوري-يد-النظام-الطويلة

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

التنظيمات المقاتلة التي انحرفت عن الهدف، و قامت بترويع المدنيين، وقتلهم، ونهبهم؛ مما زاد من حجم التفرقة بين هذه التنظيمات أكثر وأكثر[1].

لم يتوانَ النظام السوري عن إعلان حرب مفتوحة على التنظيمات المسلحة التي تدَّعي الثورة، كردَّة فعل على مقاومتها للنظام، وسيطرتها على مناطق عديدة، وإقامة دول وإمارات تخضع لسيطرتها، كما اعتبرتها جماعات مرتزقة _حسب تعبير النظام السوري_ تسعى لإسقاط الدولة السورية؛ لتضربَ بيدٍ من حديد، وتصفها بالعصابات الإرهابية والجماعات التكفيرية، وتمسخ صورتها عبر وسائل الإعلام، وفي المؤتمرات والمحادثات الدولية[2].

استخدم الجيش السوري المروحيات العسكرية في كلٍّ من دمشق وحلب بتاريخ 22تموز/ يوليو 2012م، بالتزامن مع استخدامه لرشاشات المروحيات؛ لمنع التنظيمات المسلحة من السيطرة على مدينة حلب، أمَّا في الخامس والعشرين من تموز/ يوليو من العام نفسه، فقد استخدمت قوات النظام السوري المقاتلات الحربية العسكرية في معاركها مع التنظيمات المسلحة في حلب[3]. أتبع ذلك أيضًا قيام النظام السوري بتشكيل فرق عسكرية تابعة له تقاتل مع الجيش السوري جنبًا إلى جنب تحت مسميات مختلفة، كتشكيل "جيش الدفاع الوطني" أو "الجيش الشعبي" الذي ضم ما يقارب العشرة آلاف مقاتل يتلقون رواتب شهرية لقاء خدماتهم التي تقضي بحماية المناطق من الجماعات المسلحة المعارضة للنظام، إضافة إلى القوات الإيرانية التي بدأت بالوصول إلى سوريا، والانضمام إلى قوات النظام؛ لقتال

---

[1] درب الآلام نحو الحرية، مرجع سابق، ص 210.

[2] آدم باتزكو، جيل دورونسورو، بناء الدولة السورية في زمن الحرب، مركز كارنيغي للشرق الأوسط، 16نيسان/ أبريل 2013.

[3] سوريا: قتال عنيف في دمشق وحلب. ..
http://www.bbc.com/arabic/middleeast/2012/07/120722_syria_damascus_aleppo_fighting

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

التنظيمات المعارضة المسلحة إلى جانب حليفها حزب الله، الذي انتشر على الحدود السورية اللبنانية في مناطق الزبداني والقصير[1].

ازداد النزاع القائم في سوريا تعقيدًا مع تشكل فرع لتنظيم القاعدة في سوريا بقيادة الجولاني "جبهة النصرة"، والذي تم إرساله من قبل تنظيم الدولة الإسلامية (داعش)؛ لغرض السيطرة على التنظيمات المسلحة في سبيل تحقيق أهدافه المنشودة والمذكورة سابقًا. في نيسان/أبريل من العام 2013، دخلت قوات تنظيم الدولة الإسلامية سوريا؛ لتشارك في معارك ضد جميع التنظيمات المسلحة هناك، إلى جانب قتالها لجبهة النصرة، التي كانت تتبع لها بعد إعلان الجولاني عن انشقاقه عنها[2]؛ ليصل التنظيم ضمن عملياته المسلحة إلى حد السيطرة على كل المناطق الممتدة من الحدود السورية العراقية، وحتى أطراف مدينة حلب شمال سوريا[3].

شكل دخول قوات تنظيم الدولة الإسلامية (داعش) في منتصف الأزمة إلى سوريا مشكلة كبيرة، وعائقًا في وجه القوات السورية النظامية، إذ أصبح الجيش السوري يقاتل على عدة جبهات مزودة بالسلاح بشكل كبير، خاصة تنظيم الدولة الذي يمتلك كميات كبيرة من السلاح، وقدرة على إحداث ضرر أكبر من كافة الجماعات الأخرى، إضافة إلى عمله وفق تكتيك واستراتيجية كبيرة، حيث قام بإدارة المناطق التي يسيطر عليها بعد طرد قوات الجيش

---

[1] باكير، علي حسين، الثورات المجهضة: سوريا واليمن نموذجًا، منظمة البحوث الاستراتيجية الدولية (USAK)، ص79.

[2] الأزمة المستمرة: تحليل المشهد العسكري في سوريا، مرجع سابق، ص2.

[3] أبو شريعة، معين، التدخل الإيراني في الأزمة السورية و أثره على نفوذها في المنطقة العربية (2011–2017)، رسالة ماجستير، جامعة الأزهر، غزة، 2017.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

السوري منها، وتوليه مختلف شؤونها الحياتية من تعليم، وصحة، وقضاء، وكهرباء وغيرها[1].

استخدمت قوات النظام السوري مختلف الأسلحة في مواجهة الأزمة، حيث قامت بضرب منطقة الغوطة شرق دمشق بالسلاح الكيماوي بتاريخ 21 أغسطس 2013، والذي راح ضحيته مئات الأشخاص، وألقى النظام المسؤولية على التنظيمات المسلحة، واتهمها باستخدام هذا السلاح، مثلما قامت الجماعات المعارضة بإلقاء اللوم على قوات النظام [2].

كان لكلٍّ تلك الأحداث أثرٌ كبيرٌ في إطالة أمد النزاع، لاسيما العوامل الخارجية التي ساهمت في عسكرة الاحتجاجات التي كانت تتخذ طابعًا سلميًا. وعليه، فإن من ساهم في عسكرة تلك التظاهرات، وإشعال فتيلها قد عمل على مزيدٍ من إشعال نيرانها، وإطالة مدة الأزمة، أو الثورة، أو الصراع، فمهما اختلفت المسميات تبقى هناك حقيقة واحدة وهي أن الأزمة السورية قد طال أمدها، وأن أعداد القتلى في ازدياد، وأعداد الجرحى في ازدياد أكبر، والبنية التحتية لسوريا قد دمرت، عدا عن تدمير المصانع، والمستشفيات، والمدارس، ومراكز الأبحاث العلمية وغيرها مما كان محط قوة وحضارة للدولة السورية؛ مما أعادها إلى الوراء لعقود، منهكة بما تم تدميره أثناء هذا الصراع.

---

[1] المرجع السابق، ص 24.

[2] الأزمة السورية ومواقف الدول الكبرى، مرجع سابق، ص 147.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ملخص الفصل الثاني:

بعد استعراض ملف الأزمة السورية، تخلُص الدراسة إلى ما يأتي:

1- من حيث الأسباب والدوافع: يتبين أن ما حصل في العام 2011م لم يكن إلا تراكمًا لمجموعة من العوامل السياسية، الاقتصادية، والثقافية التي عملت على خلق حالة من الاحتقان الشعبي لدى المجتمع السوري، ولم تكنْ حادثة الأطفال في درعا إلا مجرَّد فرصة للشعب السوري؛ للخروج إلى الساحات، والمطالبة بحقوقه.

2- من حيث تطورات الأزمة السورية: عجز النظام السوري عن إدارة هذه الأزمة منذ بدايتها، خاصة بعد استخدامه لخيار العنف في مواجهة حالات التظاهر التي قام بها الشعب السوري، وهو ما اتضح لاحقًا بفشل ذلك الأسلوب القمعي.

3- بدأت مرحلة العسكرة من قبل النظام السوري، وكانت عمليات تسلح المحتجين في البداية؛ لأجل الدفاع عن النفس في وجه قوات النظام.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الفصلُ الثالث

تنظيماتُ المعارضة المسلحة في سوريا

رافق اندلاع الأزمة السورية ممثلة بالاحتجاجات السلمية كرد فعل على حوادث مباشرة عاصرها المتظاهرون، تشكيل جماعات ذات طابعٍ تنظيمي معارض للنظام السوري؛ ليعلو بعد ذلك صوت السلاح، وتتابع ولادة تنظيمات جديدة، عدا عن تنظيمات خارجية لم تزل تتوافد تحت غطاء وجود خلفية تاريخية لها في المنطقة، أو إيفاد مقاتلين منظمين للتنظيمات التي تمَّ تشكيلها حديثًا بذرائع وحجج متعددة.

المبحثُ الأوَّل

خريطة فصائل المعارضة المسلحة في سوريا

أصبحت الأرض السورية عبارة عن ساحة صراع مكتظة بالجماعات المسلحة منذ العام 2011م، من قبل أطراف عديدة، سواء تلك التي كانت تقاتل إلى جانب النظام والتابعة له في تحركاتها وتوجهاتها مع اختلاف أصولها، أو تلك الجماعات التي تتبع الجانب المناوئ للنظام السوري، والتي يبلغ عددها حسب أغلب الإحصائيات إلى ما يقارب ألف تنظيم وجماعة معارضة مسلحة، تضم بمجملها ما يقارب المائة ألف مقاتل[1].

صاحب ظهور جماعات المعارضة المسلحة تعدد الفوارق والاختلافات فيما بينها، وذلك تبعًا للأيدولوجية أو الفكر المتبع، والأهداف، والعدد، وتاريخ التنظيم أو الجماعة،

---

[1] الأزمة السورية: دليل الجماعات المسلحة في سورية...
http://www.bbc.com/arabic/middleeast/2014/01/131213_syria_rebels_background

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ومصادر التمويل ، إضافة إلى اختلافات وفروقات أخرى عملت على خلق حالة من الصراع بين هذه الجماعات ضد بعضها البعض.

المطلب الأول: تنظيمات المعارضة: النشأة والأهداف.

علت أصوات المتظاهرين في الساحات السورية متخطية حدودًا كثيرة، وهو ما ظهر من خلال شعاراتهم التي رفعوها، ولعل ما زاد من سخطهم على النظام والأجهزة الأمنية التابعة له هو قيام هذه الأجهزة _كما ذُكر سابقًا_ باستخدام العنف كوسيلة وحيدة؛ لإنهاء الاحتجاجات، الأمر الذي فتح المجال أمام المتظاهرين للنفير، فاضطروا لحمل السلاح كحالاتٍ فردية بدعوى الدفاع عن النفس، وحماية المتظاهرين، قبل أن يتم تنظيم ذلك تحت غطاء جماعات مسلحة تعمل على تحقيق مطالب المُحتجين، ولكن باستخدام العنف كردٍّ فعل مسلح على ما قامت به قوات الأمن السوري تجاه المتظاهرين.

ومن أبرز تنظيمات المعارضة المسلحة تأثيرًا في الأزمة السورية:

أولًا: الجيش الحر:

مع انطلاق أولى الاحتجاجات الشعبية في سوريا في بداية عام 2011، قامت قوات النظام السوري بالتصدي للمتظاهرين عن طريق استخدام العنف، الأمر الذي رفضه بعض الضباط في الجيش النظامي السوري، ثم أعلنوا بعد ذلك الانشقاق عن الجيش؛ تعبيرًا منهم عن رفضهم الكامل لقتل أبناء شعبهم، وصدِّهم عن المطالبة بحقوقهم على اختلاف رتبهم ومراكزهم العسكرية.

يُعد العقيد رياض الأسعد من أوائل الذين أعلنوا انشقاقهم عن الجيش السوري، حيث سارع بتشكيل جبهة مقاومة للجيش النظامي السوري، وأنشطته في مقاومة الاحتجاجات

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

السورية. وبناء على ذلك، أعلن عن تأسيس وقيام "الجيش السوري الحر" بتاريخ 29 يوليو/تموز 2011[1].

يعتبر الجيش الحر من أوائل جبهات المعارضة المسلحة التي تشكَّلت في سوريا، إذ رافق الإعلان عنه الاحتجاجات التي توالت في المنطقة آنذاك، بينما لقي تشكيله ردة فعل صادمة للنظام، لاسيما وأنه قد حظي باعتراف دولي منذ البداية[2]. ويقدر عدد المنضمِّين إليه طبقًا لصحيفة الغارديان الفرنسية في العام 2012م قرابة الـــ70 ألف مقاتل مع عتاد كامل محمول لديهم، وامتلاكه لِـــ 14 دبابة في مواجهة الجيش النظامي[3].

وفي مقابلة للدكتور عمرو العزم أستاذ التاريخ في جامعة شوني سيت مع منظمة "الأن بي آر الألمانية" صرَّح أن الجيش السوري الحر هو عبارة عن "مجموعات من الجنود، وضباط ذوي رُتب منخفضة بدأوا في الانشقاق عن قوات النظام، عندما بدأت الأمور تأخذ منحى غير سارٍّ وقبيح، بينما بدأ النظام في قمع الانتفاضة أكثر وأكثر"، وحول مصادر الأسلحة والموارد الاقتصادية التي حظي بها التنظيم، عبَّر بقوله: "تأتي المساعدات الفتَّاكة من خلال مجموعة متنوعة من المصادر، منها ما جاء من الداخل، عدا عن الكثير من عمليات التهريب، حيث تقع سوريا بين طرق التهريب الرئيسية التي كانت مستمرة منذ فترة طويلة جدًا. إذن، إنها مجرد مسألة. كما تعلمون، ما هي السلعة المطلوبة أكثر من غيرها؟ ربما قبل الانتفاضة كانت السجائر. اليوم هي البنادق، والذخيرة، والإمدادات الطبية"[4].

---

[1] عقب خمس سنوات من النزاع... تعرف على أبرز الفصائل المسلحة في سوريا... مرجع سابق.

[2] دليل الفصائل المسلحة داخل سوريا: من يقاتل من؟ بدعم ممن؟
/https://www.sasapost.com/armed-groups-in-syria

[3] Mccormick , Mark, Firepower: syrian regime V Free syrian Army ,The Guardian , 10August2012.

[4] Defected Soldiers Formed Free Syrian Army, Middle East, 20july2012 ....
https://www.npr.org/2012/07/20/157087563/an-update-on-the-syrian-free-army

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

لقد تشكل هذا الجيش من عمق الأزمة، وحصلت فيه انشقاقات وتحالفات كثيرة، إلا أنه عمل منذ البداية على تشكيل مؤسسة عسكرية متكاملة في سبيل تحقيق أهدافه؛ ليصبح جيشًا حقيقيًا _انطلاقًا من الخلفية العسكرية لمنتسبيه_ ويتألف من:

1- هيئة أركان الجيش الحر: والتي تعتبر أول فصيل تابع للجيش الحر، إذ تشكلت مباشرة، وبوقت يتزامن مع عملية قمع الاحتجاجات التي قام بها الجيش النظامي السوري في أغسطس 2011، بواسطة مجموعة من الضباط المُنشقين عن الجيش السوري النظامي بقيادة العقيد المُنشق رياض الأسعد. لقد حظيت هذه الهيئة بعمليات توسع وانشقاقات واتحادات مع فصائل أخرى؛ ليقودها بشكلها الحالي العميد "عبدالإله البشير".

يتألف الجيش الحرُّ من عدد من الألوية والفصائل التابعة له، ومنها:

1- لواء شهداء سوريا: وهي كتائب تابعة للجيش السوري الحر بقيادة جمال معروف، الذي أنشأها في بداية الأمر تحت مسمى لواء شهداء جبل الزاوية في العام 2011م، قبل أن يستقرّ على اسمه الحالي في منتصف عام 2012م. ويُقدر عدد هذا التجمع قرابة الـــ 7000 مقاتل[1].

وبالتشارك مع كل من: المجلس العسكري في إدلب، ألوية النصر القادم، الفرقة التاسعة بحلب، كتائب فاروق الشمال، كتائب رياض الصالحين في دمشق، تجمع أحرار الزاوية، ألوية الأنصار، كتائب فاروق حماة، الفرقة السابعة، ألوية ذئاب الغاب، فوج المهام الخاصة بدمشق، لواء شهداء إدلب، إضافة إلى لواء شهداء سوريا الذي شكل مع الألوية

(1) Who will come out on top? Syria's rebels … https://www.economist.com/middle-east-and-africa/2012/08/11/who-will-come-out-on-top

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

والكتائب السابقة ما اتُّفق على تسميته بـــ "جبهة ثوار سوريا"، من خلال مبادرة صدرت من معروف لِـــ "توحيد الفصائل المعارضة المسلحة ذات الطابع الإسلامي ضمن فصيل عسكري واحد"[1].

2- لواء أحرار سوريا: يُعد اللواء علي بلو هو القائد العام للواء أحرار سوريا، والذي تم اختطافه برفقة تسعة عناصر آخرين من جنوده على يد تنظيم الدولة الإسلامية؛ ليتولى القيادة من بعده أحمد عفش[2]، عدا عن رفض اللواء لسلطة الائتلاف الوطني لقوى الثورة والمعارضة السورية، واقتراحها إقامة دولة إسلامية، أما فيما يتعلق بهذا اللواء من تاريخ وعتاد، فهو مجهول وخفي[3].

3- جبهة تحرير ثوار سوريا: تشكلت هذه الجبهة بقيادة أحمد عيسى في سبتمبر/أيلول 2012م، وتكونت من قرابة 35000 إلى 40000 مقاتل[4]، وتتألف من عدة فصائل وألوية مقاتلة داخل سوريا، منها: ألوية الفاروق المعروف كتنظيم معارض مسلح تشكل تحت قيادة "أسامة الجنيدي" الذي عبَّر في تصريح خاص به في قوله: "إن التنظيم لا يسعى إلى أي دورٍ سياسي من بعد إسقاط نظام الرئيس بشار الأسد، وإن اسم الفاروق جاء تيمناً بالصحابي عمر بن الخطاب الملقب بالفاروق، إضافة إلى قوله بوجود تنسيق ما بين اللواء والجيش الحر"[5].

---

[1] جبهة ثوار سوريا: حصان الغرب ينتحل صفة الاعتدال... https://al-akhbar.com/Syria/29187

[2] تسعة قادة من لواء أحرار سورية مخطوفون من قبل تنظيم داعش.. https://www.orient-news.net/ar/news_show/5282

[3] Aleppo and the Battle for the Syrian Revolution's So" ul.... https://carnegie-mec.org/2012/12/04/aleppo-and-battle-for-syrian-revolution-s-soul-pub-50234

[4] الأزمة السورية: دليل الجماعات المسلحة في سوريا... مرجع سابق.

[5] قائد الفاروق: نختلف مع جبهة النصرة.

http://www.aljazeera.net/news/arabic/2013/6/17/قائد-الفاروق-نختلف-مع-جبهة-النصرة

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

4- لواء الفتح: أعلن اللواء انضمامه للجبهة الشامية في سبيل توحيد الجهود؛ لمقاومة النظام السوري القائم، وذلك بعد إعلانه بتاريخ 24شباط 2016 الانفصال عن حركة أحرار الشام الإسلامية. وقد أعلن العقيد هيثم درويش عن: "تشكيل لواء الفتح التابع لمدينة حلب وريفها، بالتنسيق مع كافة التشكيلات العسكرية لمدينة حلب وريفها، والذي يضم الكتائب التالية: كتيبة المثنى بن حارث الشيباني، كتيبة غرباء الشام، كتيبة درع الوفاء، كتيبة البراء بن مالك، كتيبة أبو عبيدة بن الجراح، كتيبة أحفاد عمر بن الخطاب، كتيبة سيد الشهداء حمزة، كتيبة عمر بن عبد العزيز، كتيبة الشهيد النقيب نمر أوسو، كتيبة العاديات، كتيبة القعقاع بن عمرو، كتيبة جوارح الشهباء، كتيبة درع صلاح الدين، كتيبة النصر، كتيبة شهداء الشمال، كتيبة فجر حلب، كتيبة أبو ذر الغفاري، كتيبة الشهيد محمد كعكجي، كتيبة ابن الخطاب. علمًا بأن لواء الفتح يخوض عمليات قتالية في حلب، ونعاهد الله تعالى على المُضي قُدمًا حتى إسقاط النظام البربري الغاشم، وإقامة دولة الحرية والعدالة"[1].

5- مجلس ثوار دير الزور: أعلن المجلس تأسيسه في آذار/مارس 2016، حيث يتبع لفصائل عدة، منها: الجبهة الشامية، تجمع أبناء دير الزور، لواء شهداء الفرات، وفرقة السلطان مراد. وفي تصريح للقائد العسكري للمجلس "عقيل الحمد" يقول:

[1] تشكيل لواء الفتح في حلب وريفها. https://www.skynewsarabia.com/video/36860-تشكيل-لواء-الفتح-حلب-وريفها

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

"ليس لدينا مشكلة مع التعاون مع أي فصيل منضبط في الجيش الحر، ونركز على إنشاء غرفة عمليات مشتركة من أجل إدارة المعركة"[1].

وفي البيان التأسيسي الذي صدر عن الجيش الحر في آب/ أغسطس 2011م كان قد صرَّح عن أهدافه بما يأتي: "العمل يدًا بيد مع الشعب؛ لاسترداد الحرية والكرامة، والإطاحة بالنظام، وحماية الثورة ومُقدرات البلاد، ومجابهة الآلة العسكرية اللَّامسئولة التي تحمي النظام"[2].

وقد صدر بيان عن المجلس العسكري للجيش السوري الحر عبر مقطع فيديو بتاريخ 24 مارس 2012، حيث جاء فيه: "في هذه الظروف الدقيقة والعصيبة التي تمر بها سوريا الحبيبة، يتطلب من كافة الشرفاء في هذا الوطن العمل على توحيد كافة الجهود لإسقاط هذا النظام الفاسد، إن ضباط وصف ضباط وأفراد الجيش الحر أقسموا على حماية الشعب والوطن، بعد أن تخلى جيش هذا النظام عن مَهمته المتمثلة بحماية هذا الشعب والوطن... وبناء على ذلك، تقرر أن الجيش السوري الحر هو جيش الشعب والوطن"[3].

وفي لقاء مع قائد الجيش الحر رياض الأسعد، صرَّح لقناة الجزيرة الفضائية في أكتوبر/ تشرين الأول 2012م أن الجيش السوري الحر "سيواصل بذل الدماء والأرواح من أجل مساعدة شعبنا العظيم في التخلص من نير الطُّغمة الحاكم"[4].

---

[1] قائد مجلس دير الزور الموحد يكشف لـــ "عربي21" معركتها المقبلة... https://arabi21.com/story/1009092/قائد-مجلس-دير-الزور-الموحد-يكشف-لـــ-عربي21-معركتها-المقبلة

[2] سؤال وجواب: الجيش السوري الحر.. http://www.bbc.com/arabic/middleeast/2011/11/111116_syrian_free_army_qa

[3] العقيد رياض الأسعد: قائد الجيش السوري الحر 24-3-2012. .. https://www.youtube.com/watch?v=pljxIGwLkYs

[4] سؤال وجواب: الجيش السوري الحر... مرجع سابق.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أجرى الباحث مقابلةً مع رئيس قسم الأبحاث والدراسات في مركز "كارنجي" الدكتور خضر الخضور، والذي صرح خلالها فيما يتعلق بالجيش السوري الحر بقوله: "كان الجيش السوري الحر عبارة عن حركة لها طابع محلي فقط، وهو ما أعاق مسيرته رغم أنه يتكون من الضباط والجنود المنشقين، بمعنى أن أغلب أفراده لديهم خبرة عسكرية سابقة، وكان له تأثير على الصراع في سوريا، ولكن هذا التأثير كان محدودًا، بمعنى أن هذا الجيش لم يكن قادرًا على التوسُّع خارج المناطق التي كان يسيطر عليها، ولم يستطع الانتقال من كونه حركة محلية إلى حركة عابرة للمحليات، كالتي تنتمي إليها كل من القاعدة وداعش، فيما يمكن أن نقسم البقية – التنظيمات المسلحة الأخرى– إلى: جماعات شديدة المحلية، محلية، عابرة للمحليات وغيرها"[1].

جدول (4) عدد عناصر الجيش الحر في كل من: حوران + القنيطرة، الشمال السوري

السنة	حوران + القنيطرة / آلاف	الشمال السوري / آلاف
2011	2500–3500 ألف	2500
2012	3500–5000	4500 –5000
2013	5000–9500	20000
2014	15000	80000
2015	40000	70000
2016	50000	غ.م
2017	35000	غ.م

الجدول من إعداد الباحث بالاستناد الى مقابلة شخصية أجراها مع قائد فرقة صلاح الدين الأيوبي أحمد الحريري[2].

[1] مقابلة صوتية عبر السكايب أجراها الباحث مع الدكتور خضر الخضور رئيس قسم الأبحاث في مركز كارنيجي، 5 أبريل2019.

[2] * ينوه الباحث إلى أن أحمد الحريري كان قائدًا لفرقة صلاح الدين الأيوبي، والتي كانت تابعة للجيش السوري الحر، لكنه أعلن استقالته من إدارة هذه الفرقة بتاريخ 15 كانون الأول/ديسمبر 2016، موضحًا سبب استقالته بـــ "سبب التشتت والتخاذل من قبل القادة لهذه الفرقة وغيرها في الجنوب السوري".

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ويلاحظ من الجدول السابق ما يلي:

1- في عام 2012م كان عدد الكتائب 17 كتيبة، وتأسَّس أول لواء في بداية عام 2012، ويضمُّ ستَّ فرق، منها فرقة صلاح الدين الأيوبي.

2- في عام 2013م تضاعف عدد العناصر بشكل كبير جدًا، بعد انضمام العديد من المقاتلين في الشمال السوري خاصة بعد السيطرة على مدينة إدلب.

3- تضاعف عدد المُنضمين إلى صفوف الجيش الحر في عام 2014 بشكل كبير جدًا؛ ليصل إلى قرابة الـــ80000 مقاتل في الشمال السوري، و15 ألف آخرين في كل من حوران والقنيطرة.

4- في عام 2015، أعلنت بعض الفرق والفصائل الانشقاق عن الجيش السوري الحر، مثل فرقة جبهة ثوار سوريا؛ ليتناقص عددها إلى 70000 مقاتل، بعد معاركها مع جبهة النصرة وتنظيم داعش، والذي خسرت فيها عددًا كبيرًا من مناطق سيطرتها في الشمال السوري.

ثانيًا: الجبهة الإسلامية: تأسست الجبهة الاسلامية تحت قيادة الشيخ "أحمد الشيخ الملقب بأبي عيسى" في سبتمبر/أيلول 2012م، حيثُ ضمت ما يقارب 60 ألف مقاتل أغلبهم من غير السوريين، وذلك ضمن ألوية وفصائل متحدة مع بعضها تحت راية هذه الجبهة، ويقدر عدد الجماعات التابعة لها نحو ما يقارب العشرين جماعة[1]. ولهذه الجبهة قبول واسع سواءً من هيئة الأركان التابعة للجيش الحر، أو من جماعات تنظيم القاعدة؛ مما يسهل عليها العملية، لتحقيق هدفها المتمثل بتوحيد صفوف المقاومة لنظام الأسد. وتضم

[1] تعريف عن الجماعات المقاتلة في سوريا... مرجع سابق.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

كلًا من: جيش الإسلام، حركة أحرار الشام، أنصار الشام، لواء الحق، لواء التوحيد، والجبهة الإسلامية الكردية[1].

أ) جيش الإسلام: وهو تنظيم معارض مسلح بارز، قاتل بشراسة ضد النظام السوري، وذلك منذ تأسيسه في أيلول 2013. يبلغ عدد المقاتلين في هذا الجيش ما يقارب الـــ10 آلاف مقاتل. وقائده هو "زهران علوش" الذي قُتل في غارة روسية؛ ليتولى القيادة من بعده "عصام البويضاني"[2].

ب) حركة أحرار الشام: تأسست حركة أحرار الشام على اعتبار أنها حركة إسلامية تجديدية بتاريخ 11نوفمبر/ تشرين الثاني 2011م. وتضم الحركة عدة فصائل وألوية تابعة لها، مثل: لواء التمكين، أجناد الشام، أحفاد علي، الكتيبة الخضراء، عباد الرحمن، سارية الجبل، كتيبة الفرقان، الشيماء، التوحيد والإيمان، لواء الإيمان، كتيبة صلاح. انتشرت هذه الألوية في مختلف المناطق السورية تحت قيادة هاشم الشيخ أبو جابر، ويقدر عدد المنضمين لها قرابة 25 ألف مقاتل[3].

تم الإعلان عن اندماج حركة أحرار الشام مع لواء الحق والجبهة الإسلامية الكردية تحت اسم "حركة أحرار الشام الإسلامية"، ودخلت مع تحالف قوى ثورية أخرى تحت مسمى "جبهة ثوار سوريا" بتاريخ 8 ديسمبر/كانون الأول 2014[4]. صنفت الحركة نفسها كحركة عسكرية، سياسية، اجتماعية، إسلامية شاملة، وتهدف إلى إقامة دولة إسلامية عقب إسقاطها

---

[1] دليل الفصائل المسلحة داخل سوريا: من يقاتل من؟ بدعم ممن ؟ مرجع سابق.

[2] عقب خمس سنوات من النزاع. تعرف على أبرز الفصائل المسلحة في سوريا... مرجع سابق.

[3] حركة أحرار الشام...
http://www.aljazeera.net/encyclopedia/movementsandparties/2014/9/11/حركة-أحرار-الشام

[4] http://www.aljazeera.net/encyclopedia/movementsandparties/2014/9/11/حركة-أحرار-الشام

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

للنظام السوري يكون الحكم وفق مرجعية إسلامية شاملة. كما أضافت أنَّها تهدف إلى "تحرير الأرض، والإنسان، وبناء مجتمع إسلامي في سوريا"[1].

ت) حركة أنصار الشام: تأسست هذه الحركة كجماعة ثورية مسلحة في سبتمبر 2012 تحت قيادة "أبو عمر"؛ لتنضم بعد ذلك مع غيرها من الجماعات إلى لواء الجبهة الإسلامية السورية، وتنضم فيما بعد في العام 2016 إلى جماعة أحرار الشام، ثم إلى هيئة تحرير الشام في شباط/فبراير 2017[2].

ث) **لواء التوحيد:** انضم هذا اللواء في العام 2013 إلى جانب كل من: ألوية صقور الشام، وجيش الإسلام، وحركة أحرار الشام الإسلامية، ولواء الحق، وكتائب أنصار الشام والجبهة الإسلامية الكردية؛ لتشكل تحالفًا يجمعها تحت اسم "جبهة تحرير سوريا الإسلامية" تسعى لإقامة دولة إسلامية راشدة، ولا تتعارض في عملها مع عمل الجيش السوري الحر، حسبما أكد رئيس مجلس الشورى الخاص بالجبهة أحمد عيسى الشيخ[3].

أعلن المتحدث باسم الجبهة "أبو عبد الرحمن الصوري" أن الجبهة تخطط لإسقاط النظام السوري، وإقامة دولة إسلامية تعتمد في أحكامها، وشرائعها، وإجراءاتها، ومؤسساتها، وقوانينها على الشريعة الإسلامية، إضافة إلى قيامها بإنشاء "مؤسسات تُركز على القضايا السياسية، والدعوة، والتعليم الثقافي، والإغاثة الإنسانية"[4].

---

[1] المرجع السابق

(105) [2] https://ar.wikipedia.org/wiki/أنصار_الشام

[3] أبرز الفصائل المقاتلة في سوريا، مرجع سابق.

[4] الجبهة الإسلامية السورية: قوة متطرفة جديدة.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ثالثًا: جبهة النصرة: تم تشكيل جبهة النصرة في أواخر يناير من العام 2012م، وقد ضمَّت عناصر أغلبيتهم من السوريين، إضافة إلى عدد من المقاتلين الأجانب[1]. جاء ظهور جبهة النصرة مصاحبًا لعمليات تفجير عنيفة تبنتها الجبهة عبر البيان الذي أصدرته بالتزامن مع ظهورها، وقد عُرفت كمجموعة من "الجهاديين" السوريين المنضمين لها بدافع إسقاط النظام السوري وإقامة "حكم الله على الأرض" حسبما صرَّح منتسبوها[2].

قامت جبهة النصرة بعمليات كبرى في سوريا، جعلت منها إحدى أهم وأبرز الجماعات المعارضة المسلحة في سوريا. أعلن عددٌ كبير جدًا من أفراده جبهة النصرة انفصالهم عنها، والتحاقهم بتنظيمات وألوية أخرى، وخاصة تنظيم الدولة الإسلامية (داعش)؛ ليصل عدد مقاتلي جبهة النصرة إلى 3 آلاف مقاتل[3]. تداولت بعض المصادر معلوماتٍ تفيد بأن عدد عناصر جبهة النصرة يصل إلى ما يقارب الخمسة آلاف مقاتل[4]. وصرَّح مصدر ثالث بتراوح أعدادهم بين 5000 إلى 7000 مقاتل[5].

أعلن قائد الجبهة "أبو محمد الجولاني" عن رفض جبهته الانضمام إلى تنظيم الدولة الإسلامية[6]. وبعد عام 2016 أعلنت جبهة النصرة تغيير اسمها؛ ليصبح "فتح الشام"، كما

---

[1] الثورة السورية أسبابها وقواها ومآلاتها... http://www.aleftoday.org/article.php?id=12898

[2] Profile: Syria's Al-Nusra Front , 10April 2013 … https://www.bbc.com/news/world-middle-east-18048033

[3] المرجع السابق.

[4] عقب خمس سنوات من النزاع... تعرف على أبرز الفصائل المسلحة في سوريا... مرجع سابق.

[5] دليل الفصائل المسلحة داخل سوريا: من يقاتل من؟ بدعم ممن ؟ مرجع سابق.

[6] دليل الفصائل المسلحة داخل سوريا: من يقاتل من؟ بدعم ممن ؟ مرجع سابق.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أعلنت عن فك ارتباطها بتنظيم القاعدة، إضافة إلى انضمام جبهة النصرة وتحالفها مع جماعات أخرى تحت قيادة هيئة "تحرير الشام"[1].

في بداية الأمر، كانت هناك علاقات تجمع بين تنظيم الدولة الإسلامية (داعش) وجبهة النصرة، خاصة على مستوى الدعم الذي تلقاه الجولاني من البغدادي، ولكن عندما أحسَّ الجولاني بمحاولة سيطرة البغدادي على جبهة النصرة أعلن انفكاكه عن تنظيم داعش، ومبايعته للظواهري في تنظيم القاعدة، قبل أن يُعلن انفصاله فيما بعد عن تنظيم القاعدة في يوليو/ تموز 2015[2]. عقدت جبهة النصرة عدة تحالفات مع تنظيمات وفصائل أغلبها إسلامية، لاسيما "جيش الفتح" الذي دخلته جبهة النصرة انطلاقًا من ائتلافها مع مجموعة من الفصائل الإسلامية منها حركة "أحرار الشام"[3].

تنحصر أهداف جبهة النصرة كما صرَّح الجولاني بـــ "إعادة سلطان الله إلى أرضه، وأن نثأر للعرض المُنتهك، والدم النازف، ونردَّ البسمة للأطفال الرضَّع والنساء الرُّمل"[4]. وقد أكَّد مركز الأبحاث البريطاني "كويليام" لمكافحة التطرف والإرهاب على ذلك، حين أوضح

---

[1] أبو محمد الجولاني يتحدث عن خطة وضعت للشمال السوري... https://arabic.cnn.com/middle-east/article/2018/08/22/joulani-north-syria-plan

[2] من هو أبو محمد الجولاني؟ https://www.youtube.com/watch?v=ic2XSWidrVU

[3] فسيفساء الفصائل المسلحة في سوريا https://aawsat.com/home/article/835706/فسيفساء-الفصائل-المسلحة-في-سوريا.

[4] تعرف على جبهة فتح الشام "النصرة" سابقًا. https://www.aljazeera.net/encyclopedia/movementsandparties/2014/12/14/جبهة-النصرة

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أن هدف الجماعة المسلحة _جبهة النصرة_ يتمثل في إقامة خلافة إسلامية في بلاد الشام، انطلاقًا من عقيدة جهادية، وذلك بعد القضاء على النظام السوري القائم حاليًا[1].

أضاف التقرير الذي أعدَّه الباحثان من مركز كويليام نعمان بن عثمان ورويزن بليزك وجود خمسة أهداف لجبهة النصرة، والتي تسعى إلى تحقيقها على الأرض السورية، وهي كالآتي[2]:

1- تكوين جماعة تضم جميع الجهاديين في إطار كيان متماسك.

2- تعزيز الوعي بالطبيعة الإسلامية للنزاع الدائر.

3- الحصول على السلاح، وإيجاد مناطق آمنة للجبهة؛ لممارسة نشاطاتها فيها.

4- إقامة دولة إسلامية في سوريا.

5- إقامة الخلافة الإسلامية في بلاد الشام.

رابعًا: الدولة الإسلامية في العراق والشام (داعش):

تشكَّل تنظيم الدولة الإسلامية في العام 2013 بقيادة "أبو بكر البغدادي" الذي أعلن عن تأسيس "الدولة الإسلامية في العراق والشام"[3]. يضم هذا التنظيم عددًا كبيرًا من المقاتلين، حيثُ يصل عددهم إلى ما يقارب الـــ60 ألف مقاتل من سوريا والعراق، وتصل نسبة

---

[1] جبهة النصرة تسعى للخلافة في بلاد الشام. https://www.skynewsarabia.com/middle-east/63534-جبهة-النصرة-تسعى-للخلافة-بلاد-الشام

[2] المرجع السابق.

[3] جبهة النصرة تسعى للخلافة في بلاد الشام. https://www.skynewsarabia.com/middle-east/63534-جبهة-النصرة-تسعى-للخلافة-بلاد-الشام

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المقاتلين الأجانب في صفوف التنظيم قرابة الـ10%[1]. أوضح الخبير الاستراتيجي بخصوص الجماعات الإسلامية حسن أبو هنية أن التنظيم قادرٌ على حشد 120 ألف مقاتل في كل من سوريا والعراق[2].

تعود أصول تنظيم داعش إلى عام 2004م، إذ كان يُطلق عليه "جماعة التوحيد والجهاد" قبل أن يُغير اسمه إلى "تنظيم القاعدة في بلاد الرافدين" بقيادة "أبو مصعب الزرقاوي" الذي أعلن مبايعته لأسامة بن لادن زعيم تنظيم القاعدة في عام 2004[3].

سعى تنظيم داعش آنذاك إلى استقطاب الشباب العراقيين من خلال رفعه لشعارات مقاومة الاحتلال الأمريكي للعراق؛ لتزداد قوة التنظيم ونفوذه، إلى أن أعلن الزرقاوي عن تشكيل "مجلس شورى المجاهدين" بقيادة عبد الله رشيد البغدادي، الذي تولى قيادة التنظيم كاملًا بعد وفاة الزرقاوي في نفس الشهر الذي أعلن فيه عن تشكيل مجلس شورى المجاهدين[4].

وفي نهايات العام 2006، أعلن عبد الله رشيد البغدادي "أبو عمر البغدادي" عن تشكيل تنظيمٍ عسكري مسلح جامع لكل الفصائل المقاتلة تحت اسم "تنظيم الدولة الإسلامية في العراق"؛ ليباشر نشاطاته ومهامه بمقاومة الوجود الأمريكي في العراق تحت شعارات الجهاد الإسلامي[5].

---

[1] عقب خمس سنوات من النزاع...تعرف على أبرز الفصائل المسلحة في سوريا... مرجع سابق.

[2] https://www.youtube.com/watch?v=7YFMkmY6D-o

[3] الخفاجي، علي محمد حسن، تنظيم داعش، النشأة، التوسع، سبل المواجهة، مجلة القادسية للقانون والعلوم السياسية ،العدد الأول ،المجلد التاسع، حزيران 2018 ، ص 357.

[4] ذيابات، خير، التوجهات الاستراتيجية لتنظيمي "القاعدة" و"الدولة الإسلامية": دراسة مقارنة، مجلة المنارة، العدد 3، 2016، ص 357.

[5] المرجع السابق.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

تم اختيار "أبو بكر البغدادي" قائدًا جديدًا لهذا التنظيم بتاريخ 19نيسان 2010م، بعد اغتيال القائد السابق "أبو عمر البغدادي" على يد القوات الأمريكية[1]. خرج التنظيم إلى الساحة السورية بعد حالة الاقتتال الداخلي بين صفوف المعارضة المسلحة في سوريا، الأمر الذي شجع المقاتلين على الانضمام إلى صفوفه، رغم أنه قد شهد هو الآخر حالات اقتتال مع غيره من الفصائل كجبهة النصرة، وقوات الحماية الكردية وغيرها من الجماعات التي تقاتل التنظيم حتى الآن[2]. تصادم التنظيم أيضًا مع كتيبة أنصار الشام، وكتيبة أحرار الشام، وكتيبة المهاجرين، وكتيبة نصرة المظلوم، عدا عن الاقتتال مع السكان المحليين بسبب النهج الذي يتبعه التنظيم، وأفعاله الشنيعة من صلبٍ، وحرق، وقتل للمواطنين، الأمر الذي لاقى معه عداء كبيرًا من قِبل الجميع[3].

أعلن التنظيم عن إقامة الخلافة الإسلامية في المناطق التي تخضع لسيطرته في يونيو/حزيران 2014م، وانضمام 30 ألف مقاتل جديد إلى صفوفه من المناطق التي خضعت لسيطرته[4]. تم الإعلان عن قيام هذا التنظيم كـــ "كيان جامع" يضم في تشكيلته تنظيم القاعدة في العراق، وجبهة النصرة في سوريا قبل أن ترفض النصرة هذا العرض، وتعلن الانفصال الكامل عنه[5].

---

[1] أبو هنية، حسن، هل يشكل تنظيم داعش خطرًا على الأردن؟ المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، سبتمبر 2014.

[2] قيادي منشق عن داعش: تنظيم داعش منظومة عسكرية سرية ج 2، المركز الأوروبي لدراسات مكافحة الإرهاب والاستخبارات ، ألمانيا وهولندا ، 2019/3/4 .

[3] تنظيم الدولة... النشأة والأفكار، أوراق سياسية، وحدة الدراسات والأبحاث، مركز الفكر الاستراتيجي للدراسات، ص5..

[4] المرجع السابق، ص6.

[5] نفسه، ص6.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

خامسًا: جيش المهاجرين والأنصار:

تم تأسيسه في مارس 2013م، أغلب عناصره من أصول أجنبية قادمين من القوقاز برئاسة "أبو عمر الشيشاني" أحد أكبر الفصائل التابعة لتنظيم داعش [1]، وأغلب مقاتلي هذه الكتيبة هم من الجنسية الشيشانية، إضافةً إلى القوقازيين والأوزباكستانيين، وقد تشكل من خلال اندماج عدد كبير من الكتائب والألوية. قام "أبو عمر الشيشاني" بمبايعة تنظيم الدولة الإسلامية مع ما يقارب 800 عنصر من أتباعه؛ ليعلن في أيلول/ سبتمبر 2015م عن مبايعته لجبهة النصرة بشكل رسمي[2].

أطلق زعيم تنظيم القاعدة أيمن الظواهري قرارًا ينصُّ على إلغاء "الدولة الإسلامية في العراق والشام"، ومنح أبو بكر البغدادي زعامة الدولة الإسلامية في العراق فقط لمدة عامٍ واحد، وإعطاء الجولاني ولاية مكانية على سوريا، الأمر الذي زاد من حدة الصراع بين التنظيمين؛ لتدور المعارك بينهما، ويذهب ضحيتها قرابة العشرة آلاف قتيل[3].

أعلن تنظيم داعش أن أهدافه تقوم على محاولة إقامة دولة إسلامية يحكمها قائدٌ سياسي وديني، يقوم على تطبيق مبادئ الشريعة الإسلامية، وتوسيع حدود سيطرتها، وصولًا إلى الأردن، ولبنان، وفلسطين وغيرها، كما يسعى التنظيم إلى الحصول على تأييد المسلمين

---

(1) تنظيم الدولة... النشأة والأفكار، أوراق سياسية، وحدة الدراسات والأبحاث، مركز الفكر الاستراتيجي للدراسات، ص6.

(2) Murad Batal al- Shishani , "Obliged to Unite under One Banner": A Profile of Syria's Jaysh al-Muhajireen wa'l-Ansar , 19april 2013 .

(3) جبهة النصرة من القاعدة إلى فتح الشام، الحركات السلفية والقتالية، المركز الاستشاري للدراسات والتوثيق.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ومبايعتهم للخليفة "أبو بكر البغدادي" في سبيل إقامة خلافة إسلامية تكون مبادئ الإسلام المتشددة هي الحكم والفيصل [1].

وبناء على تسمية هذا التنظيم المعروف بـــ "الدولة الإسلامية في العراق والشام"، والذي تم اختصاره في لفظة "داعش" أصبحت طموحاته وغاياته واضحةً للجميع، رغم أنه لا يريد الوقوف عند حدود العراق والشام، وإنما الاستمرار في عملياته التي يُطلق عليها اسم "فتوحات"؛ لإقامة خلافته على أكبر مساحة ممكنة[2].

سادسًا: ألوية أحفاد الرسول: تأسست عام 2012م كائتلاف يضمُّ قرابة الأربعين فصيلًا مسلحًا، تجمعها وجهة واحدة، وتوجهات مشتركة، ويقدر العدد الكلي لها بقرابة السبعة آلاف مقاتل. اصطدمت هذه الألوية مع تنظيم الدولة الإسلامية في عدة معارك على الأرض السورية، إثر علاقة هذه الألوية مع هيئة الأركان العامة للجيش السوري[3].

سابعًا: تجمع أنصار الإسلام: يعتبر هذا التجمع واحدًا من أقوى الفصائل المعارضة المسلحة على الأرض السورية، حيثُ قام بعمليات نوعية كبيرة في مقاومته للنظام السوري. شهد التجمع قوةً فوق قوته بعد انضمام عددٍ من الألوية العسكرية الجديدة إليه، حسب تصريح أحد قادة التجمع، وهو "أبو مصطفى الآغا". أضاف الآغا في تصريح له عبر رويترز: "في هذه المرحلة الدقيقة التي تمر بها الثورة في سوريا، قام التجمع بإعادة

---

(1) ISIS wants to establish a caliphate, https:// web. archive. org/ web/ 20181105235200/https://www.vox.com/cards/things-about-isis-you-need-to-know/isis-goal-theocracy

(2) حسن، جبار مؤيد، قراءة في فكر تنظيم داعش في ضوء كتاب "إدارة التوحش"، مجلة جامعة كربلاء العلمية، المجلد 13، العدد4، 2015، ص3.

(3) دليل الفصائل المسلحة في سوريا: من يقاتل من ؟ بدعم ممن ؟ مرجع سابق.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

هيكلة قياداته، ومكاتبه؛ ليفسح المجال أمام انضمام عدد أكبر من الألوية إليه، وتفعيل العمل العسكري على الأرض أكثر"[1].

ثامنًا: لواء شهداء اليرموك: تشكَّل هذا اللواء من خلال دمج ثمانية فصائل وألوية معارضة مسلحة صغيرة في آب/أغسطس 2012م بقيادة "بشار الزعبي"[2]. وقد خاضَ عدة اشتباكات مع جبهة النصرة في ديسمبر 2014م، خاصة بعد تعرُّضه لحملة تشويه حول وجود علاقة تجمعه بتنظيم داعش، وسيطرته على بلدتي جملة والشجرة شرق مرتفعات الجولان في محافظة درعا[3]. انضم اللِّواء إلى التحالف المكوَّن من 50 تشكيل تحت مسمَّى "تشكيل مجلس قيادة الثورة–المنطقة الجنوبية"، واشتبكَ مع قوات النظام السوري في عدة معارك في محافظة درعا وما حولها في عام 2014م، وقد تكبَّدت قوات النظام السوري خسائر كبيرة في اقتتالها معه[4].

تاسعًا: حركة الفجر الإسلامية: تعتبرُ هذه الحركة من أولى الحركات التي تشكلت في سوريا في بداية العام 2012م على يد قائدها "أبو عبد الله الشامي"، وتضمُّ قرابة 1500 إلى 2000 من المقاتلين السوريين والمُهجرين الذين كان أغلبهم من المهاجرين الأتراك.

---

(1) تجمع أنصار الإسلام يتوعد بعمليات عسكرية نوعية في دمشق قريبًا
https://www.almasryalyoum.com/news/details/266205

(2) Jabhat a-Nusra claims assassination of alleged pro-IS leader in Daraa province, Syria : Direct …
http://web.archive.org/web/20171019125256/http://syriadirect.org/news/jabhat-/a-nusra-claims-assassination-of-alleged-pro-is-leader-in-daraa-province

(3) The Islamic State in Southern Syria , The Carter Centre , 15may 2015 …
http://web.archive.org/web/20181121033910/https://www.cartercenter.org/resources/pdfs/peace/conflict_resolution/syria-conflict/islamic-state-in-southern-syria-may2015.pdf

(4) AL-Tamimi,Aymenn Jawad , Liwa Shuhada' al-Yarmouk: History and Analysis …
https://web.archive.org/web/20190415064318/https://www.joshualandis.com/blog/liwa-shuhada-al-yarmouk-history-and-analysis/

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

تعرضت هذه الحركة لعملياتِ دمجٍ وانفصال في مسيرتها، كدمجها مع حركة "أحرار الشام" وانفصالها عنه فيما بعد في العام 2013م. كما دعت إلى تشكيل عدة ألوية وتنظيمات، منها: حركة أنصار الدين، جيش المجاهدين والأنصار، الكتيبة الخضراء، شام الإسلام[1]. وحول علاقتها بتنظيم داعش، فقد رعَت الحركة عمليات تبادل أسرى، وغيرها بين تنظيم داعش وغيره من التنظيمات التي حاربته وكبدته الخسائر. قامت حركة الفجر الإسلامية بقلب الموازين فيما بعد، حيثُ اعتبرت تنظيم داعش تنظيمًا تكفيريًا يجب مقاتلته، خاصة بعد سيطرة التنظيم على عشرات القرى والبلدات التي تمسُّ الحركة، فدعت إلى قتال التنظيم، ونشرت بيانًا ينصُّ على ذلك. أعلنت حركة الفجر الإسلامية عن تغيير اسمها إلى حركة "فجر الشام الإسلامية" وعقدت تحالفًا جديدًا مع جيش المهاجرين والأنصار في عام 2014م، ومع حركة شام الإسلام في تجمع جبهة أنصار الدين[2].

عاشرًا: الجبهة الوطنية للتحرير: تم الإعلانُ عن تشكيل جبهة جديدة تحت مسمى "الجبهة الوطنية للتحرير" والتي ضمَّت في مجموعها 11 فصيلًا تابعًا للجيش الحر، وهي: فيلق الشام، جيش إدلب الحر، الفرقة الساحلية الأولى، الجيش الثاني، الفرقة الساحلية الثانية، جيش النخبة، الفرقة الأولى مشاة، جيش النصر، شهداء الإسلام داريا، لواء الحرية، الفرقة 23. وقد صرحت في بيان لها عن أهداف هذا التجمع: "إن اجتماع الفصائل جاء انطلاقًا من واجبنا في السعي لجمع كلمة الفصائل المقاتلة، واستشعارًا منَّا بالمخاطر التي ألمَّت بساحة الشام، جراء

---

[1] حركة فجر الشام الإسلامية منذ نشأتها وحتى الآن http://madardaily.com/2015/09/26/حركة-فجر-الشام-الإسلامية-منذ-نشأتها-و ح/

[2] حركة فجر الشام الإسلامية المعارضة تتراجع عن موقفها المحايد وتعلن "دفع صيال" تنظيم الدولة https://syrian-mirror.net/ar/حركة-فجر-الشام-الإسلامية-المعارضة-تتر/

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

تفرُّق هذه الفصائل"، وأضاف "استدراكًا لما فات من تقصير، وسعيًا للتعاون مع إخواننا في ما هو آتٍ من مسؤوليات، فقد سعت الفصائل الموقعة على هذا البيان إلى تشكيل جديد تحت مسمى "الجبهة الوطنية للتحرير"، بقيادة العقيد " فضل الله الحجي" [1].

الحادي عشر: وحدات حماية الشعب الكردية: تعدُّ هذه الوحدات مختلفة عن سابقتها، خاصة فيما يتعلق بالأهداف والتوجهات والأعضاء، وقد أعلن عن تشكلها في العام 2004، لكن نفوذها قد ازداد، وتعاظمت نشاطاتها في عام 2012م[2].

صنَّفت الدراسة تنظيمات المعارضة المسلحة حسب التوجُّه و الأيديولوجية إلى: (إسلامي، علماني):

لا يوجد أيُّ تصنيف واضح للتنظيمات المعارضة المسلحة في سوريا، سواءً على مستوى التشكيلات، أو الأيدولوجية، أو التوجُّه. وقد تم تصنيف هذه التنظيمات طبقًا للأيدولوجية والمذهب إلى: "علماني، إسلامي".

ومن خلال ما سبق، ترى الدراسة أنَّ أغلب تنظيمات المعارضة المسلحة في سوريا هي تنظيماتٌ إسلامية تهدف إلى إسقاط النظام السوري " الهدف الذي يجمع هذه التنظيمات جميعها –كما ذكرنا سابقًا– " وإقامة دولة إسلامية مختلفٌ عليها بفروق بسيطة بين هذه التنظيمات، وتُستثنى من هذا التصنيف جماعةٌ واحدة ذات توجهات علمانية، وهي جماعة

---

[1] تشكيل عسكري جديد يضم فصائل من الجيش الحر في الشمال.
https://horrya.net/archives/63374

[2] تشكيل عسكري جديد يضم فصائل من الجيش الحر في الشمال.
https://horrya.net/archives/63374
http://www.rudaw.net/english/middleeast/syria/13112013

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

"قوات سوريا الديمقراطية" التي تتبع لوحدات حماية الشعب الكردية، فلا تعتبر واحدةً من الجماعات المسلحة المعارضة لنظام الأسد، مع أنها ذات نزعة انفصالية[1]، ومن أمثلة ذلك:

أولًا: تنظيم الدولة الإسلامية (داعش):

ظهر قائد التنظيم "أبو بكر البغدادي" الذي أطلق على نفسه اسم "الخليفة" و "أمير المؤمنين" في الجامع الكبير في مدينة الموصل، حيثُ خطب في الناس وصلَّى بهم قائلًا: "وإن إخوانكم المجاهدين قد منَّ الله تعالى عليهم بنصر وفتح، فسارعوا إلى إعلان الخلافة وتنصيبَ إمام، وهذا واجب على المسلمين قد ضُيع لقرون. لقد أُبتليت بهذه الأمانة، أمانة ثقيلة، فولِّيت عليكم، فإن رأيتموني على حق فأعينوني، وإن رأيتموني على باطل فانصحوني وسدّدوني، وأطيعوني ما أطعت الله فيكم" [2].

تحدَّث البغدادي في خطبته عن أهمية الجهاد في الإسلام، وقتال المشركين والمرتدين خاصةً في شهر رمضان؛ لأجل إقامة دولة إسلامية، مشددًا بقوله تعالى: "وفي ذلك فليتنافس المتنافسون"[3]، وقد ذكر أنه أمر الله، حيث قالك "أمرنا الله تعالى أن نقاتل أعداءه"، مستشهدًا بآياتٍ من القرآن الكريم: "وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون"[4].،وقوله: "وقاتلوهم حتى لا

---

[1] لا تنظر الدراسة إلى وحدات حماية الشعب الكردية على أنها جماعة معارضة مسلحة، ولكنها رأت أن يتم ذكرها لكونها تعتبر الآن من أكبر الفاعلين على الساحة السورية، إضافة إلى أنها غير معلومة الدوافع والتحركات، فهي تحظى بدعم أميركي، وتهدف حسب الروايات الأمريكية إلى مواجهة تنظيم داعش فقط.

[1] -LBCI News الخليفة أبو بكر البغدادي في أول ظهور علني: "أطيعوني" ...

[2] -LBCI News الخليفة أبو بكر البغدادي في أول ظهور علني: "أطيعوني" ... https://www.youtube.com/watch?v=zZBAWebEMwM

[3] سورة المطففين: آية 26.

[4] سورة الذاريات: آية 56.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

تكون فتنة ويكون الدين كله لله"[1]. وأضاف أنه "يجب تحكيم شرع الله، والتحاكم إليه، وإقامة الحدود، ولا يكون ذلك إلا بالشرع والسلطان، وقوام الدين، كتابُ يَهدي، وسيفٌ ينصر"، وعن مسارعة المجاهدين إلى إعلان الخلافة وتنصيب إمام، وأنهم يأثمون في حال تضييعه وتغييبه: "تضييع الجهاد والخلافة"، وأضاف: "وإني أعدكم بما وعد الله تبارك وتعالى عباده المؤمنين، وعدهم أنه ليستخلفنَّهم في الأرض، وإن أردتم موعد الله فجاهدوا في سبيل الله، وحرِّضوا المؤمنين، واصبروا على تلك المشقة"[2].

ثانيًا: جبهة النصرة:

أكد أبو محمد الجولاني عبر تصريحه أن الجبهة تسعى إلى إعادة سلطان الله في أرضه، وأن تثأر للعرض المنتهك، والدم النازف ،وردِّ البسمة للأطفال الرضَّع والنساء الرُّمل، وتجديد بيعتها في عام 2013م لأيمن الظواهري زعيم القاعدة، وأنهم لا يقاتلون من لا يقاتلهم[3].

ووفقًا لذلك، تبنّت جبهة النصرة التوجُّه السلفي الجهادي، كما أنها تسعى بعد الإطاحة بنظام بشار الأسد إلى إقامة دولة إسلامية تطبق فيها الشريعة الإسلامية في كل مناحي الحياة[4]. حاولت جبهة النصرة إخفاء ميولها الإسلامي، وأنها تسعى فقط لإقامة "الكيان الإسلامي النقي" بعيدًا عن داعش، وتصوراتها، وأهدافها، ودولتها المستقبلية[5].

---

[1] سورة الأنفال: آية 39.

[2] بالفيديو والصور: أول ظهور علني لـ «الخلفية أبو بكر البغدادي... https://www.arabipress.org/بالفيديو-والصور-أول-ظهور-علني-لـالخل/

[3] بلا حدود_أبو محمد الجولاني أمير جبهة النصرة... https://www.youtube.com/watch?v=-hwQT43vFZA

[4] تعرف على جبهة فتح الشام، النصرة سابقًا، مرجع سابق.

[5] أبرز الفصائل المقاتلة في سوريا... مرجع سابق.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ثالثًا: الجيش الحر: حدَّد الجيش الحر عقيدته وأهدافه بـــ "الدفاع عن الوطن والمواطنين من جميع الطوائف"، وأنه سيكون بعد عملية إسقاط نظام بشار الأسد "النواة الحقيقية لتشكيل جيش حقيقي لدولة الحرية والديمقراطية لـــسوريا المستقبل"[1].

وحسب رأي الكثير، فإن الجيش الحر لا يملك أيدولوجية محددة، أو بالأحرى فإن هناك عددًا من الألوية التابعة له كلواء شهداء جبل الزاوية لا تحمل أيدولوجية محددة.

قام معهد "دراسات الحرب" المعني بالشؤون العسكرية وتحقيق الأهداف الاستراتيجية للولايات المتحدة الأمريكية في شهر آذار/مارس 2016م بتصنيف الجماعات المقاتلة في سوريا ذات النفوذ القوي في سوريا والبالغ عدد أفرادها مجتمعين قرابة الـــ 90 ألف مقاتل، وقد وصل إلى نتائج، منها: 20% منهم جهاديين متعددي الجنسيات، 31% جهاديين محليين، 24% إسلاميين محليين، 25% علمانيين. وأوضح التقرير أن هناك أربع فئات مختلفة في سوريا، هي: الجهاديون، السلفيون المتعددوا الجنسيات، وهؤلاء يرتبطون بتنظيم القاعدة، ويسعون لتطبيق الشريعة الإسلامية، أما المجموعة الثانية فهم: الجهاديون السلفيون المحليون وهؤلاء يسعون لإقامة دولة إسلامية مدنية تحترم داخلها جميع الأديان، وحين تطرق التقرير لمجموعة العلمانيين، تحفَّظ كثيرًا على هذا المصطلح، إذ إنَّ معظم المُنتمين لهذه الفئة هم مسلمون محافظون، ولا يريدون إقامة دولة علمانية[2].

صرَّح مدير مركز الشرق الأوسط للدراسات الإعلامية والسياسية الكاتب والخبير الاستراتيجي الدكتور عامر السبايلة خلال لقاءٍ تلفزيوني حول التنظيمات الإسلامية بقوله:

---

[1] الجيش السوري الحر...
https://www.aljazeera.net/encyclopedia/military/2014/11/2/الجيش-السوري-الحر

[2] التمرد السوري بالأرقام والأيدولوجيات والاحتمالات، مرجع سابق.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

نحن نتحدث عن أناسٍ يرسمون المستقبل من الماضي، المعركة الحقيقية اليوم هي كيف نرسم المستقبل؟ كيف يتفاعل المواطنون مع الحاضر ويرون أنفسهم من المستقبل؟ وليست القضية أن نتنافس على الشرعيات الدينية، ومن يمثل الدين؟ والأنظمة إلى اليوم تصرُّ على فكرة على المنافسة على الشرعية الدينية، ومن يمثل الدين؟ نحن بالفعل أمام منافسة حقيقية على فكرة من يمثل الدين ويحصل على شرعيته[1]؟

المطلب الثاني: مناطق سيطرة التنظيم وحدوده وتوسعاته.

أولًا: الجيش الحر:

بدأت سلطة الجيش الحر بالتناقص حتى عام 2015م، بعد تعرضه لانقسامات وانشقاقات في صفوفه، حيث كان يسيطر في عام 2013م على نسبة 20% من الأراضي السورية، موزَّعة بين الجنوب، والوسط، والعاصمة، والشمال؛ لتصل في عام 2015م إلى نسبة 5% فقط[2]. وتتواجد قوات الجيش الحر بشكلٍ بسيطٍ في منطقة رأس العين بعد هدنته مع الوحدات الكردية، إضافة إلى سيطرته على بلدة اليعربية، والريف الشرقي والجنوبي للمحافظة، كما يسيطر أيضًا على كافة الأجزاء الشمالية والشرقية من مدينة حلب، إضافة إلى ريف حلب الغربي والشمالي، باستثناء البلدات الثلاث: عفرين، نبل، والزهراء. وفي إطار المعارك المستمرة سواءً مع النظام، أو الجماعات المسلحة الأخرى كتنظيم داعش، فقد خسر الجيش الحر بعضًا من مناطق سيطرته كالمدينة الصناعية، أخترين، دابق، سد تشرين، وكامل الريف الشرقي. لكن لم يزل الريف الغربي لحلب ممثلًا ببلدات حريتان، قبتان الجبل،

([1]) لهذا السبب فشلت الدول العربية في هزيمة داعش. https://www.dw.com/ar/لهذا-السبب-فشلت-الدول-العربية-في-هزيمة-داعش/av-45070443.

[2] خريطة توزيع المعارضة المسلحة السورية. https://www.europarabct.com/خريطة-توزيع-المعرضة-المسلحة-السورية-ب/

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المنصورة، القاسمية تحت سيطرة الجيش الحر، إضافة إلى منطقة جبل معرة الأرتيق، ومعبر باب الهوى الحدودي مع تركيا[1].

في عام 2015م، فرض الجيش الحر سيطرته على: إدلب، كفريا، سراقب، أريحا، معرة النعمان، خان شيخون، الحاضر، مورك، الزيارة، كنسبا، مارع، أعزاز، تلبيسة، كفرلاها، الرستن، جيرود، الرحيبة، الضمير، سرغايا، دوما، التل، عين الفيجة، ضاحية قدسية، داريا، خان الشيخ، زاكية، كناكر، بيت جن، خان ارنبة، القنيطرة، الصنمين، جاسم، النوى، داعل، درعا البلد، نصيب، بصرى، القرى المجاورة للتنف[2]، عبر الفصائل والألوية التابعة له. فعلى الأطراف الغربية من مدينة عفرين شمال حلب يتواجد لواء أحرار سوريا التابع له، ويخوض معارك ضارية للاحتفاظ بمناطق سيطرته[3].

وعلى الريف الشمالي لمدينة حلب، يسيطر لواء الفتح بحسب ما أعلن العقيد هيثم درويش قائد هذا اللواء عن إحكام سيطرته على هذه المنطقة[4].

يقوم مجلس ثوار دير الزور بمحاولة اختيار نقطة رئيسية لعملياته العسكرية، حيثُ تم اختيار منطقة التنف بناءً على عدة معايير؛ لتسهيل عبور مقاتليهم من حلب إلى دير الزور،

---

[1] خريطة توزيع المعارضة المسلحة السورية، مرجع سابق.

[2] خريطة انتشار القوى المسيطرة على الارض السورية.
http://www.noonpost.org/sites/default/files/mnf.png?_ga=2.47021351.1236736436.1544895554-1394865285.1544351778

[3] قائد «لواء أحرار سوريا» لـ «القدس العربي»: جمال معروف يقاتل إلى جانب «الوحدات الكردية» انتقامًا من الثورة... https://www.alquds.co.uk/قائد-لواء-أحرار-سوريا-لـالقدس-الع/

[4] لواء الفتح يعلن انضمامه للجبهة الشامية في حلب. https://smartnews-agency.com/ar/wires/222458/لواء-الفتح-يعلن-انضمامه-لـ-الجبهة-الشامية-في-حلب انظر ايضا: تشكيل لواء الفتح في حلب وريفها. https://www.skynewsarabia.com/video/36860-تشكيل-لواء-الفتح-حلب-وريفها

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

في حين أن مقرَّ المجلس في ريف حلب الشمالي، والذي يسعى باستمرار لتوسيع مناطق سيطرته[1].

ثانيًا: جبهة النصرة:

تتوزع قوى جبهة النصرة وسيطرتها على جنوب البلاد، وشمالها، ووسطها، إضافةً إلى بعض مناطق ريف دمشق. يعتبر الانتشار الأكبر لجبهة النصرة في مناطق ريف إدلب، وريف درعا، والقنيطرة (جنوب البلاد)، والقلمون، وريف دمشق، وريف حمص الشمالي[2].

دارت معارك عديدة بين جبهة النصرة والجيش السوري الحر، والتي تمكنت الجبهة على إثرها من السيطرة على المناطق التي كانت تحت نفوذ الجيش الحر ممثلة بمناطق ريف إدلب، وذلك حسب الهدف الذي تم الإعلان عنه بـــ "أنَّ الجبهة أتمَّت الإجراءات العملية والعسكرية في ريف إدلب، تمهيدًا لإعلان إمارة لها في ريف إدلب، دون أن تشمل الريف الغربي لحلب"؛ لتسيطر فيما بعد على ريف معرّة النعمان بعد معاركها مع "جبهة ثوار سوريا"، وطردها له من ريف إدلب، وسيطرتها على معسكر الحامدية بعد معارك عنيفة مع قوات النظام؛ لتسهيل عملية السيطرة والربط ما بين ريف إدلب الجنوبي وريف حماة الشمالي، مع سيطرتها على مناطق صغيرة في ريف اللاذقية الشمالي والشرقي، واشتراكها مع عدد من الجماعات المسلحة الأخرى؛ لمحاولة السيطرة على الريف الغربي لحماة، ووصله بالساحل السوري، وتأمين حدودها بعد ذلك مع تركيا. وتسيطر جبهة النصرة على بعض القرى من

---

[1] قائد مجلس دير الزور الموحد يكشف لـــعربي 21 معركتها المقبلة.
https://arabi21.com/story/1009092/قائد-مجلس-دير-الزور-الموحد-يكشف-لـــ-عربي21-معركتها-المقبلة

[2] خريطة توزيع المعارضة المسلحة السورية. https://www.europarabct.com/خريطة-توزيع-المعرضة-المسلحة-السورية-ب/

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الريف الشرقي لمحافظة درعا في جنوب البلاد[1]. وبعد "غزوة إدلب" التي شاركت فيها جبهة النصرة إلى جانب أحرار الشام للقتال ضمن فصائل "جيش الفتح " ضد قوات النظام السوري، تمكنت هذه الجماعات من فرض سيطرتها على مدينة إدلب كاملًا، ومن ثم مدينة جسر الشغور. وفي عام 2015م، كانت جبهة النُّصرة تسيطر على: كفريا، إدلب، أريحا، معرة النعمان، خان شيخون، سراقب[2].

ثالثًا: الدولة الإسلامية في العراق والشام (داعش):

لا تعدُّ مدينة حلب ضمن مناطق سيطرة تنظيم داعش، لكنَّه يحاول بسط سيطرته على ريف حلب الشرقي؛ طمعًا منه في ممر النفط والمحطة الحرارية[3]، إضافة إلى سيطرة التنظيم على كامل ريف عين العرب، وبلدتي أخترين ودابق[4]. لقد خسر تنظيم الدولة معاركه في الريف الشمالي لحلب، لكنه ما زال يسيطر على عدة قرى وبلدات في ريف حلب الشرقي كجرابلس، منبج، سد تشرين، والباب[5]. في العام 2015م، سيطر تنظيم الدولة على كل من: جرابلس، منبج، الباب، مارع، دير حافر، عين عيسى، الطبقة، الرقة، دير الزور، تدمر، البوكمال، التنف، الشجرة[6].

عمل التحالف الذي تقوده الولايات المتحدة الأمريكية في العام 2017م، والضربات العسكرية التي تلقاها تنظيم داعش من قبل القوات الروسية على خسارة جزء كبير من

---

(1) خريطة توزيع المعارضة المسلحة السورية، مرجع سابق.

(2) قناة الجزيرة تنشر خريطة توزع السيطرة والنفوذ في سوريا دون أي ذكر للجيش الحر http://www.twitt-book.com/قناة-الجزيرة-تنشر-خريطة-توزع-السيطرة-و/

(3) خريطة توزيع المعارضة المسلحة السورية، مرجع سابق.

(4) المرجع السابق.

(5) خريطة توزيع المعارضة المسلحة السورية، مرجع سابق.

(6) خريطة انتشار القوى المسيطرة على الأراضي السورية، مرجع سابق.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الأراضي التي كان يسيطر عليها، حيث خسر عاصمته السورية –مدينة الرقة_ في أكتوبر/ تشرين الأول 2017م، ومدينة دير الزور والبوكمال الحدودية في نوفمبر/ تشرين الثاني من العام نفسه[1].

تلقى تنظيم داعش خسارة كبيرة من ناحية عدد القتلى، ولاسيما رموز التنظيم، كما باشر عملياته في نطاق حرب الاستنزاف التي يخوضها، واعتماده فيها على منطق حرب العصابات، مع صعوبة القضاء عليه بشكل كامل، خاصة أنه ما يزال يسيطر على مواقع مهمة في سورية على شكل جيوب مختلفة، كالجيب الذي يمتد من جنوب غرب الميادين حتى الشمال الغربي من مدينة البوكمال، حتى جنوب شرق مدينة السخنة وشمال شرق منطقة الصرايم[2].

رابعًا: الجبهة الإسلامية:

تتكون الجبهة الإسلامية مما يقارب أحد عشر فصيلًا ولواء _كما ذكرنا سابقا_ موزعة على الأرض السورية، ومنها: كتيبة أحرار الشام التي لها نفوذ وانتشار في جميع أنحاء سوريا، وحركة الفجر الإسلامية وانتشارها في مدينة حلب وما حولها، وكتائب أنصار الشام المنتشرة في اللاذقية وما حولها، ولواء الحق في حمص، وجيش التوحيد في دير الزور، وجماعة الطليعة الإسلامية في المناطق الريفية من إدلب، وكتيبة مصعب بن عمير في المناطق الريفية من حلب، بينما ينتشر كل من: كتيبة صقور الإسلام، كتائب الإيمان المقاتلة، سرايا المهام الخاصة، كتيبة حمزة بن عبد المطلب في ريف دمشق[3]. ويسيطر تجمع أنصار الإسلام على عدة قرى من محافظة دمشق وريفها[4].

---

[1] أبو هنية، حسن، تنظيم الدولة الإسلامية ما بعد أفول خلافته، مركز الجزيرة للدراسات ، 5فبراير 2018م.
http://studies.aljazeera.net/ar/reports/2018/02/180205104744654.html

[2] المرجع السابق.

[3] الجبهة الإسلامية السورية: قوة متطرفة جديدة.
https://www.washingtoninstitute.org/ar/policy-analysis/view/the-syrian-islamic-front-a-new-extremist-force

[4] تجمع أنصار الإسلام يتوعد بعمليات عسكرية نوعية في دمشق تقريبًا.
https://www.almasryalyoum.com/news/details/266205

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

يقع المقرُّ الرئيسي لحركة فجر الشام الإسلامية في ريف حلب الغربي بمدينة دار عزة، بعدد محدود من العناصر يقدر بـــ 1500 مقاتل فقط [1].

سيطر لواء الفاروق على مطار الضبعة، وكتيبة الضبعة، وعدد من المعابر الحدودية، إضافة إلى سيطرته على حقول الشدادة النفطية[2].

- جيش الإسلام: تشكل منطقة الغوطة الشرقية موطن القوة لجيش الإسلام الذي يقوده "زهران علوش"[3].
- حركة أحرار الشام: تنتشر هذه الحركة حسب بيانها الرسمي على موقعها في مناطق: حلب، إدلب، اللاذقية، حماة، حمص، ريف دمشق، القنيطرة، ريف درعا[4]. حسب كتائبها أجناد الشام في طعوم، وأحفاد علي في تفتناز، والكتيبة الخضراء وعباد الرحمن في أريحا، وسارية الجبل في جبل الزاوية، والشيماء في معردبسية، والتوحيد والإيمان في معرة النعمان، وكتيبة الفرقان في سراقب، وجميعها في ريف إدلب. إضافة إلى لواء الإيمان، وكتيبة صلاح بريف حماة[5].

وصدر تقريرٌ عن _مركز جسور للدراسات_ كخريطة طريق للجماعات المعارضة المسلحة وتوزيعها جغرافيًا في كانون الأول/ ديسمبر 2017م، حيث اتَّضح أن مساحة نفوذ تنظيم الدولة الإسلامية (داعش) في الأراضي السورية قد تقلصت حتى نسبة 7.1%، بينما

---

(1) حركة فجر الشام الإسلامية في حلب http://www.zaitonmag.com/?p=1726

(2) أسامة الجنيدي، سلسلة رموز المعارضة المسلحة.
http://www.aljazeera.net/home/print/0353e88a-286d-4266-82c6-6094179ea26d/26ab06a1-ff91-46c2-83a6-f12c02118786

(3) خريطة توزيع المعارضة المسلحة السورية. https://www.europarabct.com/خريطة-توزيع-المعرضة-المسلحة-السورية-ب/

(4) الموقع الرسمي لأحرار الشام. http://ahraralsham.net/#inteshar

(5) حركة أحرار الشام.
http://www.aljazeera.net/encyclopedia/movementsandparties/2014/9/11/حركة-أحرار-الشام

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وصلت سيطرة قوات سوريا الديمقراطية إلى 26.3%، وفصائل المعارضة المسلحة الأخرى حتى نسبة 13.2%، كما سيطر النظام على نسبة 53.4% بزيادة مرتفعة لصالحه، وشكلت مناطق الهدنة نسبة 0 %[1]. جاءت هذه النسبُ بعد خسائر كبيرة مُني بها النظام في عام 2015م وما قبله؛ لتكون عملية التدخل الروسي الكبير بداية العودة لنفوذ النظام السوري على أراضيه. في عام 2015م، تمكنت فصائل المعارضة المسلحة من إخضاع 98% من مساحة محافظة إدلب لسيطرتها، و65% من محافظة درعا، فضلًا عن توسعات هذه الفصائل في المناطق الأخرى[2].

جدول رقم (5) نسبة سيطرة التنظيمات المعارضة المسلحة في سوريا 2011–2017م

السنة	نسبة السيطرة
2011	%15–13
2012	%35
2013	%65
2014	%75–70
2015	%45–40
2016	%45–40
2017	%35

الجدول من إعداد الباحث بالاستناد الى مقابلة شخصية أجراها مع قائد فرقة صلاح الدين الأيوبي أحمد الحريري [3].

---

[1] خريطة النفوذ العسكري، مركز جسور للدراسات.
http://jusoor.co/details/خريطة%20النفوذ%20العسكري%20في%20سورية%2002–01–2018/ar/351

[2] خريطة القوى المسيطرة على الأرض في سوريا. http://www.noonpost.org/الثورة–السورية/خريطة–القوى–المسيطرة–على–الأرض–في–سوريا

[3] الباحث: احمد الحريري كان قائدا لفرقة صلاح الدين الايوبي، والتي كانت تابعة للجيش السوري الحر، لكنه اعلن استقالته من ادارة هذه الفرقة بتاريخ 15 كانون الاول/ديسمبر 2016، موضحا سبب استقالته " التشتت والتخاذل من قبل القادة لهذه الفرقة وغيرها في الجنوب السوري".

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

نستنتج من الجدول السابق ما يأتي:

1- في عام 2011م، كانت الجماعات المسلحة في سوريا ذات نسبة قليلة، تبعًا لقلة عددها ومحدودية مواردها، والحالة البدائية للأزمة، وقد ارتفعت النسبة إلى أكثر من الضعف مع عام 2012م، خاصة أن المناطق التي كانت تسيطر عليها هذه الجماعات هي القرى والأرياف التي اندلعت فيها موجة الاحتجاجات في مع بداية الأزمة.

2- في عام 2013م، وصلت فيه الأزمة السورية إلى ذروتها، جرذَاء التمدد الواضح لتنظيمات المعارضة المسلحة في سوريا، وسيطرتها على مساحة واسعة من الأراضي بنسبة 65%، وقد ازادت النسبة في عام 2014م؛ لتصل إلى 75%.

3- في عامي 2015 و2016م، تراجعت نسبة سيطرة الجماعات المسلحة في سوريا إلى 45%، حيث شهد هذا العام تدخلًا عسكريًا جويًا من قبل روسيا، واستعاد النظام الأراضي التي خسرها. ومع زيادة الدعم الروسي في عام 2017م، تراجعت نسبة سيطرة الجماعات المسلحة إلى 35%.

انتشرت غالبية التنظيمات المعارضة المسلحة في سوريا في المناطق الجنوبية، إذ تعتبر أولى مناطق تشكل هذه الجماعات، وموطن الكثير منها، كما أنها أكثر المناطق التي شهدت اقتتالًا داخليًا بين التنظيمات، وصراعًا مع النظام السوري. يبين الجدول رقم(7) أبرز التنظيمات المسلحة المتواجدة في المنطقة الجنوبية في سوريا.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

جدول (6) توزع التنظيمات المعارضة المسلحة في منطقة الجنوب السوري

التنظيم	مكان سيطرته	الكتائب التابعة للتنظيم المتواجدة في هذه المنطقة
جيش اليرموك	الريف الشرقي–درعا	* كتيبة الصحابي أسامة بن زيد. * كتيبة عمر بن معاذ. * كتيبة الصحابي البراء بن مالك. * كتيبة عائشة أم المؤمنين.
الجيش الحر	درعا: المنطقة الجنوبية الشرقية والغربية، وبلدات الريف الشرقي في بصرى الشام.	فرقة اليرموك
الجيش الحر	درعا	لواء المهاجرين والأنصار
الجيش الحر	درعا	قوات تحالف الجنوب
الجيش الحر	الريف الشمالي لمدينة درعا	جبهة ثوار سوريا
ألوية سيف الشام	درعا، القنيطرة وريف دمشق الغربي.	لواء الحسن بن علي
ألوية الفرقان	القنيطرة	لألوية الفرقان
لواء المهام الخاصة	درعا	كتيبة سيف الله، كتيبة أحرار الجولان، كتيبة الرجا،، كتيبة أحباب الله، كتيبة الإخلاص، كتيبة أنصار السنة، كتيبة آل البيت.
فرقة الحمزة	المنطقة الشمالية الغربية من مدينة درعا	لواء حمزة أسد الله، لواء مجاهدي حوران، لواء أحفاد عمر بن الخطاب، لواء شهداء انخل.
فرقة فجر الإسلام	المنطقة الجنوبية الغربية لمدينة درعا	لواء فجر الاسلام، لواء السلام، لواء مجد حوران.
فوج المدفعية الأول	درعا: تل الحارة، تل الجموع، تل الجابية، الشيخ سعد.	فوج المدفعية الأول.

المصدر: الفصائل العسكرية في الجبهة الجنوبية "درعا–القنيطرة"، المؤسسة السورية للدراسات وأبحاث الرأي العام.

يُلاحظ من الجدول ما يأتي:

- تتبع أغلب الفصائل والتنظيمات المتواجدة في المنطقة الجنوبية إلى الجيش السوري الحر، والذي كان من أكبر الفصائل المسيطرة على هذه المنطقة.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- شهدت المنطقة الجنوبية عدة صراعات بين الفصائل المتواجدة فيها مع بعضها البعض، وصراعها ضد النظام القائم، إذ اختلفت نسب السيطرة لهذه الجماعات، كل جماعة على حساب الأخرى، وما يخضع لسيطرة قوات النظام السوري.
- تحتل المنطقة الجنوبية مكانة بارزة وقيمة معنوية لدى أغلب هذه التنظيمات، خاصة وأنها تعتبر "مهد الثورة السورية"، كما تحظى هذه المنطقة (محافظة درعا، القنيطرة) بأهمية استراتيجية لديهم، بسبب موقعها الجغرافي المميز الواقع على حدود كل من (الأردن، فلسطين، لبنان) إضافة إلى قربها من العاصمة دمشق.

المطلب الثالث: حلفاء التنظيم في الداخل والخارج وموارده المالية والعسكرية.

عمدت تنظيمات المعارضة المسلحة منذ تشكيلها إلى البحث عن مصادر تمويل لها على المستويين: الداخلي، والخارجي؛ لتتمكن من تحقيق أهدافها، حيثُ سعت إلى البحث عن حلفاء لها من الداخل عبر تجنيد المقاتلين في صفوفها، ومن الخارج على مستوى الدعم المادي والغطاء الشرعي من قبل الحليف، كما يظهر في:

أولًا: الجيش الحر:

حظي الجيش الحر بالدعم الأمريكي منذ تشكله في عام 2011م، إلا أن عمليات التسوية والهدن والشروط والمفاوضات التي حصلت على الأرض، والتغير الاستراتيجي الحاصل، وتقدم قوات النظام على حساب غيرها[1]، واعتماد الولايات المتحدة الأمريكية على

[1] الجيش الحر يسعى لاستئناف الدعم الأمريكي.
https://www.aljazeera.net/news/arabic/2018/1/18/الجيش-الحر-يسعى-لاستئناف-الدعم-الأميركي

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

قوات سوريا الديمقراطية كحليف وحيدٍ في شمال وشرق سوريا[1]؛ مما دفع بالولايات المتحدة الأمريكية نحو تقليص دعمها للجيش الحر وفصائله تدريجيًا حتى عام 2017م، وقامت بإيقافهِ بشكلٍ نهائي مع بدايات عام 2018م[2].

قامت الولايات المتحدة الأمريكية بدعم تنظيم الجيش الحر سابقًا عبر عدة طرق، كان أهمُّها بناء غُرفتي عمليات: الأولى غرفة "الموك" في الأردن التي تشكلت عام 2013م، والتي تقوم بعمليات تنسيق عسكرية عبر ضمِّها لممثلين عن أجهزة الاستخبارات الأمريكية، والبريطانية، والفرنسية، والعربية ممثلة بالسعودية والإمارات. ومن أشكال الدعم التي تقدمه غرفة الموك: الدعم المالي، السلاح كصواريخ التاو الأمريكية المضادة للدروع، رشاشات ثقيلة، قذائف الهاون والدبابات، وتتمثل قوة غرفة "الموك" _حسب تصريح بعض المراقبين الدوليين_ في أنها غرفة عملياتية، عملت على "توحيد أقنية الدعم الدولي لكتائب الجيش الحر، وضبطها، والعمل على توزيعها، الأمر الذي ساعد على تقارب فصائل الجيش الحر بعد توحد الجهات الداعمة لها"[3].

---

[1] الولايات المتحدة تتخلى عن فصائل للجيش السوري الحر بعد فشلها.
https://arabic.sputniknews.com/arab_world/201711191027641200-سوريا-التنف-قسد-الجيش-الحر/

[2] دعم تركي مشروط لفصائل الجيش الحر في إدلب.
https://www.enabbaladi.net/archives/207258

[3] "الموك" غرفة العمليات الدولية المشتركة التي تقدم الدعم للمعارضة المسلحة المعتدلة.
https://www.alquds.co.uk/الموك-غرفة-العمليات-الدولية-المشت/

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أما الثانية فهي غرفة "الموم" في تركيا، والتي تقوم بدعم الجبهات الشمالية في سوريا عبر تنسيقها لدعم فصائل الجيش الحر[1]. إضافة إلى وجود قاعدة تدريبية في منطقة البوكمال، والتي أعدتها الولايات المتحدة؛ لتدريب عناصر الجيش السوري الحر[2].

بعد توقف الدعم الأمريكي عن الجيش الحر، عملت قيادات الجيش الحر على محاولات إقناع الإدارة الأمريكية بإعادة الدعم إلى ما كان عليه سابقًا عبر وفود من المعارضة التقت بمسؤولين من البيت الأبيض والكونجرس الأمريكي[3].

برَّرت قيادات الجيش الحر توقف الدعم بتحويله إلى قوات سوريا الديمقراطية، إضافة إلى السلوك السيء لبعض فصائل الجيش الحر[4].

بعد ذلك، توجهت قيادات الجيش الحر في محافظة إدلب إلى القيادة التركية؛ لتلقِّي الدعم، بعد أن قامت الحكومة التركية بتقديم دعمٍ مالي كبير لِـ 11 فصيلًا من فصائل الجيش الحر في غرفة عمليات "دحر الغزاة"، باستثناء فصيل واحد وهو "هيئة تحرير الشام". جاء الدعم التركي لفصائل الجيش الحر بعد أن اشترطت عليه تقسيم نشاط فصائل الجيش بين جبهات الريف الشرقي لإدلب، ومنطقة عفرين؛ لتشارك فيما بعد في عملية "غصن الزيتون"[5].

---

[1] ما مصير الموك والموم بعد وقف برنامج سي آي إيه.
https://www.almodon.com/arabworld/2017/8/29/ما-مصير-الموك-و-الموم-بعد-وقف-برنامج-سي-آي-إيه

[2] الولايات المتحدة تتخلى عن فصائل للجيش السوري الحر بعد فشلها، مرجع سابق.

[3] الجيش الحر يسعى لاستئناف الدعم الأمريكي، مرجع سابق.

[4] الولايات المتحدة الامريكية تتخلى عن فصائل للجيش السوري الحر بعد فشلها. . مرجع سابق.

[5] دعم تركي مشروط لفصائل الجيش الحر في ادلب. . مرجع سابق.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

لقد حظيَ الجيش الحرُّ على دعم سعودي–قطري عن طريق برنامج "تيمبر سيكامور" المشترك بين المخابرات الأمريكية، والسعودية، وقطر، كما حظي من خلاله على التدريب والتسليح، وتلقَّى دعمًا لوجستيًا وعسكريًا عبر إمداده بالأسلحة التي تم شراؤها من أوروبا الشرقية؛ لتمريرها إليه، كصفقة كرواتيا في عام 2012م[1].

أوضح الكاتبان الفرنسيان نيكولا بو، وجاك ماري بورجيه في تقرير فرنسي صادرٍ عنهما تحت عنوان "قطر الصغيرة العدوانية...هذا الصديق العدواني الذي يريد بنا شرًا" قيام قطر بدعم الجماعات المعارضة المسلحة في سوريا، وعلى رأسها "القاعدة، جبهة النصرة، داعش"؛ لتصبح عاصمةً لفصائل المعارضة السورية المسلحة[2].

ثانيًا: جبهة النصرة:

في عام 2015م، صرَّح وزير الخارجية القطري خالد العطية قائلًا: "إننا نتحدث إلى كل السوريين، باستثناء جبهة النصرة وداعش"، وذلك بعد صدور عدة تصريحات كالتي صدرت على لسان مراسل "رويترز" نقلًا عن أحد المسؤولين الغربيين الذي أفاد بوجود دعمٍ كبيرٍ تقدمه قطر لجبهة النصرة في سوريا، وصدور تصريح آخر في العام نفسه لوزارة الخزانة الأمريكية بأن هناك عمليات تمويل لجبهة النصرة من قطر، فيما ذكر أيضًا بعد ذلك ديفيد كوهين وكيل وزارة الخزانة لشئون الإرهاب والاستخبارات المالية أن قطر والإمارات تسهِّلان عمليات وصول الدعم المالي والعسكري لجبهة النصرة وتنظيم داعش[3]، عدا عن تصريح أحد الدبلوماسيين الغربيين، والذي رفض ذكر اسمه بوجود أشخاص في قطر يصل

([1]) وقائع علاقات الاستخبارات السعودية والامريكية في سوريا ، المؤسسة اللبنانية للدراسات والنشر، 6 مارس 2016.

([2]) قطر وجبهة النصرة.. تحالف التطرّف، مجلة البيان، 14فبراير 2018 ...
https://www.albayan.ae/one-world/arabs/2018-02-14-1.3185811

[3] السجل القطري في دعم جبهة النصرة كما تراه مصادر غربية.
https://www.almesbar.net/السجل-القطري-في-دعم-جبهة-النصرة-كما-ترا/

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

عددهم إلى 12 شخصية يقومون بجمع الأموال والسلاح، وإرسالها إلى جبهة النصرة في سوريا[1].

وفي تقارير صادرة عن وزارة الخزانة الامريكية، والتي تم الاستقاء منها بوجود عدة دلائل تؤكِّد الدعم القطري لجبهة النصرة، ومنها[2]:

1- صدر تقريرٌ عن الباحث ديفيد واينبرغ في مؤسسة الدفاع عن الديمقراطيات حول وجود عدة شخصيات قطرية تقدم التمويل المالي والعسكري لجبهة النصرة في سوريا، وقد ذكر الباحث أسماء خمسة شخصيات عامة، اثنين منهم قطريين، وأمّا الثلاثة الباقين فهم أردنيون، ولكنهم مقيمون في قطر ويحملون الجنسية القطرية.

2- ما بين عامي 2013 و2016م، تمت عمليات افتداء رهائن لدى جبهة النصرة مقابل مبلغ قدره 27 مليون دولار، الأمر الذي رأت فيه الجهات المراقبة أنَّ قطر قد لعبت دورًا كبيرًا في تمويل جبهة النصرة بشكلٍ غير مباشر عبر إعلانها عن تحرير رهائن من جنسيات مختلفة.

وقد كان الصحفي الأمريكي ثيوبانتوس أحد هؤلاء الأسرى الذي تم افتداؤهم بأموال قطرية. وبعد خروجه من قبضة جبهة النصرة وعودته إلى بلاده، صرَّح بأن هناك تعاونًا وثيقًا بين جبهة النصرة وقطر، وأن قطر هي الداعم الرئيسي لجبهة النصرة بالمال والسلاح عبر أساليب ملتوية كافتداء الرهائن[3].

حسب حوار أجراهُ موقع "الحل السوري" مع الصحفي رزق العبي الذي كان متواجدًا في إدلب، تناقلت بعض المصادر معلومات تفيد بأن هناك تمويلًا داخليًا تتلقاه جبهة النصرة عن

---

[1] السجل القطري في دعم جبهة النصرة كما تراه مصادر غربية.
https://www.almesbar.net/السجل-القطري-في-دعم-جبهة-النصرة-كما-ترا/.

[2] المرجع السابق.

[3] رهينة سابق لدى جبهة النصرة يفضح دعم قطر للإرهاب.
https://www.youtube.com/watch?v=r6f6wycDH0o..

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

طريق الإتاوات والضرائب التي يتم فرضها على الأهالي، كضريبة مقدارها 50 دولارًا أمريكيًا على المحلات التجارية المختلفة، إن لم تغلق محلاتها في أوقات الصلاة. وأوضح "العبي" أيضًا أن هناك ضرائب يتم فرضها على بعض المواد والسلع التي تدخل من مناطق النظام إلى المناطق المحررة كالغاز والبنزين[1].

أكَّد القائد العام لجبهة النصرة أبو محمد الجولاني عند سؤاله عن مصادر تمويل الجبهة قائلًا: " إن مصادر تمويل وإنفاق الجبهة تكون من الغنائم التي يتم أخذها من النظام السوري"، مشيرًا إلى أن "الجبهة تقبل تبرعات فردية من عموم المسلمين، متمنيًا مساعدة المسلمين للمجاهدين في بلاد الشام" على حد تعبيره[2].

صرَّح المعارض السوري غسان إبراهيم لـــ "سكاي نيوز" أنَّ قطر وتركيا تعتبران من أهم الداعمين لجبهة النصرة في سوريا، ولولاهما لما كان لجبهة النصرة موطئ قدم في سوريا" [3].

أفادت صحيفة اليوم السابع بوجود تقارير دولية تحدثت عن أسباب رفض جبهة النصرة الانضمام إلى تنظيم الدولة الإسلامية وتغييرها لنهجها وأيديولوجيتها "ثوبها"، وقالت أنَّ الدعم التركي والقطري لها استدعى من الجبهة أن تقوم ببعض التعديلات على نفسها، كتغيير اسمها من جبهة النصرة إلى فتح الشام، في سبيل الحصول على المزيد من الإقبال

---

[1] جبهة فتح الشام (النصرة) مصادر التمويل وحجوم الرواتب، وفك الارتباط بالقاعدة. https://7al.net/2016/10/10/جبهة-فتح-الشام-النصرة-مصادر-التمويل-و/

[2] المرجع السابق.

[3] معارض سوري: قطر ساعدت جبهة النصرة الإرهابية في التواجد بسوريا. https://www.youm7.com/story/2018/11/25/معارض-سورى-قطر-ساعدت-جبهة-النصرة-الإرهابية-فى-التواجد-بسوريا/4045300

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الشعبي لها، والاعتراف بها[1]. يمكننا القول أنَّ ذلك قد كان واضحًا في مقطع فيديو للرئيس التركي رجب طيب أردوغان حين حاول الدفاع عن جبهة النصرة، وداعيًا إلى عدم التسرع في الحكم عليها بأنها إرهابية، طالما أنها تقاتل تنظيم الدولة الإسلامية (داعش) كحال غيرها من الجماعات التي لاقت ترحيبًا دوليًا، بعيدًا عن تصنيفها بالإرهابية؛ لقتالها داعش أيضًا[2].

أكَّد وزير الخارجية القطري السابق الشيخ حمد بن جاسم بن جبر آل ثاني أنَّ جبهة النصرة مدعومة ماليًا، وعسكريًا من تركيا وقطر[3] ، وأضاف في تصريحه خلال مقابلة تم إجرائها معه عبر التلفزيون القطري بـــ "لدينا أدلَّة كاملة لاستلام هذا الموضوع، وكان أي شيء يذهب إلى تركيا يُنسَّق مع القوَّات الأميركية، وكان توزيع كل شيء يتمُّ عن طريق القوات الأميركية، والأتراك، ونحن، والإخوان في السعودية... كلهم موجودون عسكريًا، ربما حصل خطأ أنّ فصيلًا دُعم في فترة، لكن ليست داعش، هذا موضوع مُبالَغ به، ربما كانت هناك علاقة مع النصرة، ربما... أنا والله لا أعرف عن هذا الموضوع، لكن أقول حتى لو كان، فعندما أصبحت النصرة غير مقبولة توقف هذا الدعم للنصرة، وكان التركيز على تحرير سوريا"[4].

---

[1] أين تقع جبهة النصرة من الأزمة السورية؟ قطر مولتها ماديًا ودعمتها إعلاميًا، رفضت الاندماج مع داعش، غيرت اسمها لـــ"فتح الشام"... اتهامات روسية بوقوف دول غربية وراءها، ومعارك الغوطة الشرقية قد تكتب نهايتها. https://www.youm7.com/story/2018/3/13/أين-تقع-جبهة-النصرة-من-الأزمة-السورية-قطر-مولتها-ماديًا/3692690

[2] محمد موسى يعرض فيديو دعم أردوغان لـــجبهة النصرة الإرهابية.
https://www.youtube.com/watch?v=gRmGt1QPcTo

[3] لماذا تخلت تركيا عن "جبهة النصرة" في اللحظة الحاسمة؟
https://www.eremnews.com/news/arab-world/1476952

[4] بن جاسم: لا ثأر مع الأسد و"تهاوشنا" على سوريا بتفويض سعودي.
http://www.almayadeen.net/news/politics/833175/بن-جاسم

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ثالثًا: تنظيم الدولة الإسلامية (داعش):

اتبع التنظيم خططًا لبناء اقتصاده والنهوض به، وذلك عن طريق جمعه لـــ 6 مليارات دولارٍ عن طريق ثلاثة مصادر رئيسية، وهي: النفط، والغاز التي بلغ العائد الاقتصادي منهما حوالي 500 مليون دولار، والضرائب والابتزاز؛ ليجمع التنظيم بهذه الطريقة حوالي 360 مليون دولار، إضافة إلى عمليات النهب والسرقة التي قام بها في الموصل سابقًا، ليبلغ مجموع أمواله قرابة الـــ 500 مليون دولار[1]. صدر تقرير عن صحيفة "الفورين بوليسي" يفيد بأن: "تنظيم داعش قد تمكن من تهريب قرابة الـــ 400 مليون دولار من العراق وسوريا؛ لغسل هذه الأموال من خلال شركائهم في تركيا.

أشارت مصادر أخرى إلى أن تركيا كانت من أوائل الدول الداعمة لهذا التنظيم، فضلًا عن تسهيل حركة المقاتلين من وإلى تركيا[2].

نشرت وزارة الدفاع السورية في أكتوبر 2017م تقريرًا أوضحت فيه أنَّ تنظيم الدولة الإسلامية "داعش" يتقاضى دعمًا على مستوى المال والسلاح من قبل الولايات المتحدة الأمريكية عبر تصريحها بـــ "تم ضبط ومصادرة كميات كبيرة من الأسلحة والذخيرة غربية الصنع في مناطق مختلفة من سورية، حيث شوهدت أسلحة أمريكية الصنع في أيدي إرهابيي داعش، وغيره من التنظيمات الإرهابية"، وأضاف: "عمليات التوريد تتم عبر قنوات مختلفة ومن خلال شركات في دول أوروبا الشرقية، مرتبطة بالأجهزة الأمنية الأمريكية وأجهزة دول الناتو، ومن ثم تصل إلى تركيا أو السعودية عبر الموانئ الأوروبية، أو عبر القاعدة الأمريكية الجوية رامشتاين على الأراضي الألمانية... وقد تم تزويد إرهابيي داعش وجبهة النصرة

---

[1] فورين بوليسي: داعش يعتمد على غسيل الأموال لتمويل عملياته.
https://www.skynewsarabia.com/video/1190631-

[2] المرجع السابق.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

بالصواريخ، والبنادق، والرشاشات، ومضادات الطيران، وحتى الدبابات، مقابل إعطاء الإرهابيين النفط لتلك الدول من الآبار التي تمَّ الاستيلاء عليها في سورية والعراق"[1].

تتجلَّى حقيقة الدعم الأمريكي لتنظيم داعش وحجمه الكبير في تصريح مندوب سوريا الدائم لدى الأمم المتحدة بشار الجعفري عن قول المندوبة الأمريكية أنَّ: "الولايات المتحدة الأمريكية هي الكيان الذي خلق الجماعات المعارضة المسلحة في سوريا، وعلى رأسها تنظيم داعش وجبهة النصرة"، ورافق ذلك استناد الجعفري إلى تصريحات سابقة لهيلاري كلينتون، وتساءلَ عن أسباب صرف الولايات المتحدة الأمريكية قرابة 500 مليون دولار على تدريب حوالي 39 إرهابيًا في معسكرات تدريبية، وبعد انتهاء عملية تدريبهم تم إلحاقهم بجبهة النصرة وتنظيم داعش، واستند الجعفري في قوله أن الولايات المتحدة هي من يدعم تنظيم داعش عسكريًا، ولوجستيًا، وماليًا عبر عودته إلى حادثة قصف القوات الأمريكية لقوات النظام في مدينة دير الزور في أيلول 2016م، والتي كانت مليئة بالمخابئ لتنظيم داعش؛ مما أعطى هذا القصف الأمريكي غطاءً جويًا لداعش؛ لإحكام سيطرته على منطقة دير الزور[2].

وفي تقرير صادر عن مرصد الفتاوى التكفيرية والآراء المتشددة التابع لدار الإفتاء في مصر، والذي تناول تنظيم الدولة الإسلامية والدلائل السبع على وجود دعم إسرائيلي له، وقد تبين ذلك من خلال [3]:

1- معالجة المصابين من تنظيم الدولة في مستشفيات عسكرية إسرائيلية مقامة في منطقة الجولان المحتل.

---

[1] دلائل جديدة تفضح دعم وتسليح التحالف الأميركي للتنظيمات الإرهابية في سورية. http://www.almanar.com.lb/2730528

[2] بالفيديو، رد د.بشار الجعفري مندوب سوريا الدائم لدى الأمم المتحدة على المندوبة الأمريكية. https://syrianownews.com/index.php?d=34&id=176031

[3] مرصد الإفتاء: 7 أدلة على دعم إسرائيل لـــ "داعش". https://www.masrawy.com/news/news_egypt/details/2018/7/23/1398134/مرصد-الإفتاء-7-أدلة-على-دعم-إسرائيل-لـــ-داعش-

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

2- قيام الحكومة الإسرائيلية بشراء النفط من التنظيم.

3- بيع السلاح الإسرائيلي للتنظيم.

4- عمليات التفاوض بشان تسليم حوالي 100 مقاتل من عرب 48 الذين انضموا للتنظيم سابقًا.

5- الجهد المبذول من قبل القيادات الإسرائيلية لتجنيد المقاتلين في التنظيم.

6- قدَّم التنظيم اعتذارًا للحكومة الإسرائيلية بعد أن قام بمهاجمة الجولان، إذ لم تشهد تل أبيب أيَّ هجوم أو حركة عسكرية ضدها من قبل هذا التنظيم.

7- عدم معارضة التنظيم لقرار نقل السفارة الإسرائيلية إلى القدس[1].

وتثبتُ حقيقة الدعم الأمريكي لتنظيم الدولة الإسلامية (داعش) من خلال تصريح عمليات المساعد الخاص لرئيس مجلس الشورى الإسلامي في الشئون الدولية حسين أمير عبد اللهيان، عندما التقى السفير الروسي في طهران بأنَّ "على الولايات المتحدة الأمريكية أن تتوقف عن دعم تنظيم داعش الإرهابي[2].

صرَّح "تشارلز شوبريدج" ضابط الاستخبارات البريطاني السابق في مكافحة الإرهاب عبر قناة RT بأن "الاستخبارات الداخلية البريطانية لها ارتباط مع تنظيم الدولة الإسلامية

---

[1] ترى الدراسة أن تعليل هذه النقطة ينبني على اعتبار أن القدس تعتبر مكانًا مقدسًا للمسلمين شأنه شأن غيره من الأماكن المقدسة التي يحرم تدنيسها، والتي دُنِّست في حادثة نقل السفارة واعتبارها عاصمة للكيان الإسرائيلي المحتل.

[2] يجب على الولايات المتحدة أن تتوقف عن دعم داعش.
https://ar.mehrnews.com/news/1886712/يجب-على-الولايات-المتحدة-أن-تتوقف-عن-دعم-داعش

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

(داعش) ومع جبهة النصرة، وذلك عن طريق تجنيد عدد كبير يقدر بـــ 2000 مقاتل بريطاني، وتسهيل عملية سفرهم إلى سوريا، وأن بريطانيا وأمريكا هما الدولتان اللتان خلقتا تنظيم الدولة الإسلامية (داعش)، إضافة إلى وجود ممولين عرب بالمال والسلاح بالتعاون مع بريطانيا وأمريكيا، وأن ظهور هذا التنظيم وأهدافه تتوافق مع السياسة الأمريكية، والبريطانية، والسعودية في المنطقة"[1].

كما أوضح الدكتور حسن أبو هنية الخبير في دراسات الجماعات الإسلامية من خلال تقريره الصادر عن مركز الجزيرة للدراسات بعُنوان "البناء الهيكلي لتنظيم الدولة الإسلامية" مصادر تمويل تنظيم داعش، حيثُ تشتمل على [2]:

1- التبرُّعات والهبات.

2- أموال الصدقات والتبرعات والزكاة.

3- عوائد تحرير الأجانب المختطفين.

4- الاستيلاء على الموارد والسلع من الأماكن التي يسيطر عليها.

5- عوائد الثروات الطبيعية والمعادن.

6- فرض الضرائب والرسوم.

7- الأموال الحكومية.

8- عائدات الزراعة والغلال والحبوب.

---

[1] خطير: كشف تورط المخابرات البريطانية والأمريكية في دعم داعش.
https://www.youtube.com/watch?v=_QscK5zwif8

([2]) أبو هنية، حسن، البناء الهيكلي لتنظيم الدولة الاسلامية، مركز الجزيرة للدراسات، 22فبراير 2015، http://studies.aljazeera.net/ar/files/isil/2014/11/2014112363816513973.html

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أما التنظيمات الأخرى الصغيرة المدعومة خارجيًا، فمنها: الجبهة الوطنية للتحرير والتي تشكلت بدعم من تركيا، وتكونت هذه الجبهة من خلال اندماج عدة فصائل مقاتلة على الأرض السورية، مثل حركة أحرار الشام، صقور الشام، جيش الأحرار، حركة نور الدين زنكي[1].

وفيما يخصُّ ألوية الفاروق، صرَّح القائد الأعلى لهذه الألوية أسامة الجنيدي في حوار معه على قناة الجزيرة عند سؤاله عن مصادر التمويل قائلًا: "نحن بداية في كتائب الفاروق اعتمدنا على العامل الداخلي في التمويل من أبناء المدينة، وأبناء القرية، وأبناء المنطقة التي نحن فيها، كان هناك تعاطفٌ هائلٌ من الناس، حقيقة أن الناس احتضنت المقاومة في بدايتها وإلى الآن الحمد لله، ومن باب الاحتضان أنها قدمت لها الغالي والنفيس، ولكن فيما بعد وصلت الأمور إلى حاجة أكبر من هذا الأمر، فتطلب الأمر سؤال إخوتنا المغتربين في الخارج، والطلب من بعض الإخوة الداعمين في الخارج، هذا الأمر كان يتم تنسيقه من خلال مكاتب معينة في الكتائب، وفي غيرها من التشكيلات الأخرى يؤمن لها الدعم إلى أن جاء الدعم الخارجي كما تعلمون، ونعلم جميعًا... استفادت كتائب الفاروق منه في الستة أشهر الأولى مع غيرها من الكتائب. وأضاف أنه يتلقى دعمًا منظمًا على المستوى التسليحي من قبل هيئة الأركان المشتركة[2].

عملت جماعة الإخوان المسلمين على تقديم الدعم لتنظيمات معارضة مسلحة عدة في سوريا، منها: تنظيم صقور الشام، حيث كان الدعم يأتي إلى قائدها أبو عيسى الشيخ من

---

[1] نفوغرافيك، توزيع انتشار الفصائل في إدلب.

https://www.skynewsarabia.com/middle-east/1176721- نفوغرافيك_توزيع_انتشار _الفصايل_إدلب.

[2] أسامة الجنيدي: سلسلة رموز المعارضة المسلحة، مرجع سابق.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

مختلف القوى والتيارات الإسلامية، وعلى رأسها جماعة الإخوان المسلمين[1]، كما تلقت تنظيمات أخرى دعمًا من قبل السعودية والولايات المتحدة الأمريكية، ومنها: جبهة ثوار سوريا التي صرَّح قائدها جمال معروف أن الجبهة قد تم إنشاؤها بتمويل سعودي؛ لتحقيق أهداف غربية، خاصة أن العلاقة بين جمال معروف والسعوديين هي علاقة تاريخية وثيقة، ساعدته للحصول على هذا الدعم، إضافة إلى قدراته والإنجازات التي قام بها على الأرض السورية من جمع للمعلومات، وتجنيد للمقاتلين وغيرها[2].

اقتصر تمويل بعض الجماعات على مصادر داخلية، ومنها: حركة فجر الشام الإسلامية، وحسب تصريح عضو المكتب الإعلامي لحركة فجر الشام علي صابر لجريدة زيتون عند سؤاله عن مصادر الدعم لهذه الحركة رد قائلًا:" شيء قليل من بعض الإخوة الصادقين الذين يشاركون الحركة الهدف والوسيلة، فقد وطنت الحركة نفسها ولله الحمد من البداية على حديث الرسول _صلى الله عليه وسلم_: "وجعل رزقي تحت ظل رمحي" وإن غالب ما نقاتل به هو من غنائمنا من أعداء الرحمن، ولا نقبل أي دعم مشروط أو مشبوه"[3].

---

[1] صقور الشام: عودة مقاتل أم انتفاضة جريح؟ مرجع سابق.

[2] جبهة ثوار سوريا: حصان الغرب ينتحل صفة الاعتدال. https://al-akhbar.com/Syria/29187

[3] حركة فجر الشام الإسلامية في حلب. http://www.zaitonmag.com/?p=1726

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المبحثُ الثاني
أسباب عدم الاستقرار للدولة السورية في ظلِّ وجود تنظيمات المعارضة

تحتلُّ سوريا مكانة دولية متميزة، كما أنها تحظى باهتمام كبير؛ لتمتعها بميزات جغرافية، وسياسية، واقتصادية كثيرة. ساهمت هذه الميزات في رفع مكانة سوريا وطموحها؛ لتغدو قوة كبرى في المنطقة العربية، لاسيما بعد الخلل الكبير الذي أصاب الدول العربية مثلما حدث في العراق. وتحت ضوء هذه الميزات، وأحداث عام 2011م، وما صاحبها من تناقض في المواقف الدولية تجاه ما حدث، فقد استندت الدول في مواقفها تجاه هذه الأزمة على حجم المصالح المترتبة في طبيعة علاقاتها مع النظام السوري القائم في لحظته، أو بعد زواله.

المطلبُ الأول: الأسباب الخارجية لعدم الاستقرار

تعددت الأسباب والعوامل التي دفعت بالأزمة السورية للدخول في حرب أهلية، تتصارع فيها التنظيمات المعارضة المسلحة مع بعضها البعض، وضد النظام القائم، مرتبطة بأسباب داخلية قد سبق ذكرها في الدراسة، وأسباب أخرى خارجية ترتبط بنظرية المؤامرة. عبَّر الباحث السياسي ومدير مركز الأبحاث والدراسات في وزارة الإعلام الدكتور ملاذ مقداد في حوار مع قناة الإخبارية بأن ما يحدث في سوريا ليس إلا "مؤامرة كونية" تهدف إلى تصفية القضايا العربية الأخرى، وأهمها القضية الفلسطينية عبر إشغالهم بالصراع في سوريا[1].

([1]) سوريا تواجه مؤامرة كونية لحرف البوصلة عن فلسطين https://www.alalamtv.net/news/1500989/سوريا-تواجه-مؤامرة-كونية-لحرف-البوصلة-عن-فلسطين

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وانطلاقًا من ذلك، فإن البواعث الخارجية لعدم الاستقرار يمكن تصنيفها ضمن ثلاثة أبعاد: دول الجوار، دول الإقليم، النظام الدولي.

أولًا: دول الجوار:

يمكن تصنيف مواقف الدول العربية تجاه _الأزمة السورية_ في ثلاث اتجاهات:

1- موقف مؤيد للثورة:

ومن تلك الدول التي وقفت مؤيدة للاحتجاجات السورية، والتي أطلقت عليها فيما بعد صفة "الثورة السورية" دولة قطر. فعلى الرغم من العلاقات القوية بين الدولتين سابقًا، إلا أن حالة من الفتور ظهرت في العلاقات بين الجانبين في بدايات الأزمة السورية، وقد ازدادت حدة العلاقات بعد توجيه مندوب سوريا في الجامعة العربية خلال الاجتماع الذي عقد في القاهرة بتاريخ 2011/11/12م عبارات مسيئة لوزير خارجية قطر[1].

ازدادت خطورة الأمر لحظة قيام قطر بإصدار بيان في الجامعة العربية بتاريخ 2011/10/16م يدعو إلى وقف العنف فورًا، والدعوة لعقد حوارٍ وطني، وغيرها من الأمور التي عملت على قطع العلاقات بين الجانبين[2].

كما وقفت السعودية أيضًا الى جانب "الثورة" السورية، وهو ما بدا واضحًا من خلال خطاب الملك عبد الله بن عبد العزيز بتاريخ 2011/8/8م، والذي أوضح أن ما يحصل في

---

[1] عدنان أحمد أبو شبيكة، الموقف القطري من نظام الحكم في سوريا خلال أزمته الداخلية، دنيا الرأي، 7/12/2011.

[2] مروة فكري، ما بعد القوة الناعمة: السياسة القطرية تجاه دول الثورات العربية، **السياسة الدولية**، العدد 187، القاهرة، صحيفة الأهرام، يناير 2012، ص:162-164.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

سوريا مخالف للدين والأخلاق، ثم بعث بعدها برسالة للرئيس السوري بشار الأسد كان مضمونها: "أنت تسير في المسار الخاطئ، وعليك أن تصحح مسارك، وإن لم تكن لديك خطة لتصحيح المسار اترُك الفرصة لغيرك"[1].

2- موقف معارض للثورة:

ومن الدول التي اتخذت موقفًا معارضًا لما تمت تسميته بـــ"الثورة" هي العراق، حيثُ جاء على لسان صحيفة واشنطن بوست حين صرّحت بأن "العراق ومنذ أكثر من ستة أشهر بعد بدء الانتفاضة السورية يقدم مفتاح الدعم المعنوي والمالي للرئيس السوري الذي يحارب شعبه" والذي يظهر أيضًا من تحفّظ العراق على قرارات الجامعة العربية فيما يخص سوريا، ويؤذي نظام بشار الأسد، وينتهك السيادة السورية[2].

3- موقف محايد:

ظهر هذا الموقف في كل من: لبنان، والأردن، اللّتين سارتا مع الأزمة السورية في مراقبة مسيرتها وتطوراتها، وانتظار أن يتم حسم الأمور، مع وجود عدة تيارات داخلية في كلا البلدين تتناقض في مواقفها تجاه ما يحصل في سوريا [3].

---

[1] بدر الخريف، مواقف السعودية مع سوريا.. من معركة «ميسلون» إلى حماية المواطنين من مذبحة النظام، الشرق الأوسط، 30 مارس 2012م العدد 12176.

[2] أسامة مهدي، فرنسا وبريطانيا وألمانيا تسأل العراق عن موقفه من أحداث سوريا، إيلاف، 2011، الأربعاء 19 أكتوبر.

[3] حازم عياد، الثورات العربية والعلاقات الأردنية–السورية، السبيل، الاثنين، 5كانون الأول 2011م.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ثبت الموقف الأردني على حالة من الترقب تجاه ما يجري في سوريا، خاصة بعد اتباعه سياسة "مسك العصا من المنتصف" وغلبة الطابع البراغماتي على السياسة الخارجية الأردنية

فقد عمل النظام الأردني على عزل نفسه عن البيئات العربية الأخرى، انطلاقا من وضعها الجيوسياسي وما يحيط بها من دول جوار تشهد منذ العام 2011 حالات حرب اهلية وازمات دفعت بالأردن الى الالتزام بعدم الانحياز لأي طرف وتجنب الانخراط في اي حرب. هذا مع قيام الدولة الاردنية بتأييد كافة القرارات الصادرة عن الجامعة العربية تجاه سوريا، لكنه تحفَّظ على مسألة فرض العقوبات الاقتصادية عليها. لقد ظلَّت المخاوف الأردنية قائمة خشية تسرب الجماعات المسلحة الى الأردن، رغم استقبالها اللاجئين السوريين باستمرار وبأعداد كبيرة [1].

أمَّا الموقف اللبناني، فقد شهدت السياسة الخارجية اللبنانية حالة اضطراب في موقفها تجاه الأزمة السورية، حيث اتخذت موقفًا وسطيًا متوازنًا، ويعمل على خلق نوع من التوازن والاعتدال في الداخل اللبناني، كما ظهر من خلال إعلان حكومة الرئيس نجيب ميقاتي عن اتباعها سياسة "النأي بالنفس عن الصراع السوري". لقد جاء الموقف اللبناني استجابة لتناقض المواقف الداخلية ممثلة بحزب الله الداعم للنظام القائم في سوريا، والمواقف المناهضة له في لبنان[2].

---

[1] نيروز ساتيك ، خالد وليد محمود، الأزمة السورية : قراءة في مواقف الدول العربية المجاورة ، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، سبتمبر 2013، ص 20.

[2] سالم، بول ، لبنان والأزمة السورية : تداعيات ومخاطر، مركز كارنيغي للشرق الأوسط ، 11كانون الأول/ديسمبر 2012.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ثانيًا: مواقف دول الإقليم:

إسرائيل:

يمتدُّ تاريخ الصراع العربي الإسرائيلي إلى عقود طويلة، وقد تجلى ذلك في حروب عديدة خاضتها المنطقة، منها: حرب عام 1948، وحرب 1967، وحرب أكتوبر عام 1973م والتي كانت سوريا حاضرة فيها بقوة. لكن، وبعد اتفاقية كامب ديفيد التي وقَّعها الرئيس المصري أنور السادات، والتي لم تعترف سوريا بها آنذاك، حيث حاولت بعد ذلك المضي لإستجماع القوى العربية، وتمويل القوى العسكرية؛ لموازنة القوة مع إسرائيل، إيماناً منها بأنَّ حالة السلام تتطلب وجود حدٍ كبيرٍ من القوة العسكرية كمتطلبٍ أساسي لأي عملية سلام ستجري. وبعد ذلك، حرص الرئيس حافظ الأسد على تثبيت وجوده في لبنان، وتوسيع علاقاته بدول الخليج، وإيران، والاتحاد السوفيتي آنذاك، لملىء الفراغ الذي تركته مصر بعد اتفاقية كامب ديفيد[1].

وبعد انهيار الاتحاد السوفيتي، باتت الهيمنةُ لدى الولايات المتحدة الأمريكية الداعم الأكبر لإسرائيل، وخسارة سوريا لحليفٍ كبيرٍ كان يتمثل بالاتحاد السوفيتي، إضافةً للأحداث الإقليمية التي جرت، ومحاولات عدم كسر الطوق الذي كان يحاول الأسد إحكامه، وعدم خروج أي دولة عربية خارج السرب العربي، وعقد أية مصالحات، أو أية عملية سلام مع

[1] حسين آغا، والخالدي أحمد، سوريا وإيران تنافس وتعاون، دار الكنوز الأدبية، بيروت، أكتوبر، الطبعة الأولى، 1997، ص 81. هينبوش، رايموند، سوريا ثورة من فوق، ترجمة حازم نهار، رياض الريس للكتب والنشر، 2011م، ص 295.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

إسرائيل، وحاول بعد ذلك تقوية دولته عسكريًا، وتقديم مطالبات متكررة من قبل الحكومة السورية لإعادة الجولان المحتل من القوات الإسرائيلية[1].

ظهر موقف الرئيس بشار الأسد أكثر حدة من أبيه تجاه القضايا العربية، وخاصة في عمليات السلام مع إسرائيل، إذ أدركت إسرائيل حجم الصعوبات المتعلقة بوصول الرئيس بشار الأسد إلى السلطة، خاصة بعد دعم سوريا لانتفاضة الأقصى الثانية عام 2000م، ورفضها لعملية السلام التي بادر فيها شارون عام 2001م، والهدف السوري المتمثل بعرقلة عمليات السلام بين الجانبين؛ لإزالة الكيان الإسرائيلي بالكامل[2].

وانطلاقًا من كل ذلك، بدا الموقف الرسمي لإسرائيل واضحًا تجاه الأزمة، فسوريا دولة مجاورة لها، ولا ترتبط معها بمعاهدة سلام، فضلًا عن المكانة التي تحتلها سوريا في العالم العربي، مع ظهور اتجاهات متناقضة في إسرائيل حول الوقوف مع "الثورة" وإزاحة نظام الأسد، أو الإبقاء على نظام تميز عهده بالاستقرار والهدوء على طول الحدود مع إسرائيل، تحت بند وقف إطلاق النار في هضبة الجولان وفق اتفاق فضِّ الاشتباك عام 1974[3].

---

[1] علوي، مصطفى، البيئة الدولية للمفاوضات، مجلة السياسة الدولية، مركز الأهرام للدراسات، العدد 114، أكتوبر، 1993، ص 82. انظر أيضًا: عبدالقادر، محمد، استراتيجية التفاوض السورية مع إسرائيل، دراسات استراتيجية، العدد 25، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية ، 1999م، ص 10-11.

[2] زيادة، رضوان، السلام الداني المفاوضات السورية_الإسرائيلية، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، الطبعة الأولى، 2005، ص702-713.

[3] الموقف الإسرائيلي من الثورة السورية ومستجداته، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، وحدة تحليل السياسات، الدوحة، 26يونيو2012.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ومما يزيد من حدة الموقف الإسرائيلي تجاه الوضع القائم في سوريا، حجم وطبيعة العلاقة بين كلٍّ من النظام السوري القائم وحزب الله، وامتدادات هذا الحزب وعلاقته بإيران[1]. لقد أدركت اسرائيل أن إسقاط نظام الأسد يعطيها حرية الحركة سياسيًا وجغرافيًا، كما أنه يعمل على القضاء على خصومها الآخرين، وتحركاتهم، وتوسعاتهم في المنطقة، وتفكيك العلاقات السورية مع كل من لبنان، وفلسطين، وغيرها من الدول المجاورة في سبيل بناء خارطة جديدة تكون سوريا خارجها، وهو ما يظهر في تصريح وزير الحرب الإسرائيلي "إيهود باراك" بأن "سقوط هذا النظام يشكل ضربة قوية للجبهة الراديكالية برمَّتها، وفي مركزها إيران وحزب الله"[2] .

تركيا:

في بداية الأزمة عام 2011، طالبت تركيا نظام الأسد بالعمل على إجراء مجموعة من الإصلاحات التشريعية، والدستورية، والسياسية في جوهر النظام السوري، ثم ما لبث أن انقلب الموقف التركي تجاه النظام السوري القائم والمطالبة برحيله[3].

هدَّدت تركيا بالتدخل في الشأن السوري ودعم الثورة السورية، وهو ما رفضته دمشق رفضًا قاطعًا، ولوَّحت باحتمالية قيام حرب بين الدولتين إن هي فعلت ذلك، كما عملت تركيا على دعم الجماعات المعارضة المسلحة في سوريا، وتزويدهم بالسلاح، والمال، والدعم

---

[1] سليم، محمد السيد، روسيا والصين مشروع الغرب في سوريا، الأهرام اليومي، 14يناير، 2013. http://www.ahram.org.eg/archive/issues-

[2] بدوان، علي، الأزمة السورية بالعين الإسرائيلية، موقع صحيفة البيان، 14يوليو 2011. https://www.albayan.ae/opinions/articles/2011-07-14-1.1471385

[3] عارف البياتي و إبراهيم الجبوري، الدور التركي في الأزمة السورية، مجلة تكريت للعلوم السياسية، المجلد الثاني، العدد الرابع، كانون الأول 2015، ص1.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

اللوجستي، وتسهيل عمليات دخولهم وخروجهم من وإلى الأراضي السورية، واستضافة العديد من الجماعات[1].

هدفت تركيا من وراء دعمها للجماعات المعارضة المسلحة وإسقاط النظام السوري القائم إلى[2]:

- الرغبة في الحصول على موقع القوة الإقليمية الرائدة بشكل سريع.
- التقارب الجغرافي بين كل من تركيا وسوريا، الأمر الذي قد يحدُّ من طموحاتها، إن بقي النظام السوري على رأس السلطة، خاصة وأن تركيا تطمح في ظل أردوغان إلى إعادة أمجاد الدولة العثمانية.
- الاستفادة من الدعم الخارجي لـــ "ثورات الربيع العربي"، كالدعم الأمريكي، الأمر الذي سيجعل من تركيا في إطار إتباعها لسياسة "كسب المواقف" دولة تستحق الثقة، ويعود عليها بالفائدة الاقتصادية والسياسية.
- حسابات سياسية: وهو ما يرتبط بإيران الحليف القوي لنظام الأسد، والعدو اللدود والمنافس الحقيقي لطموحات وتطلعات تركيا، وتوسعها في المنطقة.

---

[1] الحاج، سعيد، محددات السياسة الخارجية التركية إزاء سوريا، مركز إدراك للدراسات والاستشارات. https://idraksy.net/wp-content/uploads/2016/02/turkey-foriegn-policy-syria.pdf

[2] سلمي، جمال، السياسة التركية حيال الأزمة السورية 2011_2017، المركز الديمقراطي العربي للدارسات الاستراتيجية والسياسية.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

إيران:

وقفت إيران إلى جانب النظام السوري القائم منذ اندلاع الأزمة عام 2011م، كما عملت على إمداد النظام السوري بالسلاح، والمال، وإرسال فرق عسكرية، وألوية، وفصائل تقاتل إلى جانب الجيش النظامي السوري[1].

لم يتردد الإيرانيون في القول إن ما يحصل في سوريا هو نتاج "مؤامرة خارجية"، وإن الهدف هو إسقاط نظام الأسد الحليف الأكبر لإيران، إضافة إلى إضعاف نفوذ إيران في المنطقة، والعمل على منعها من تحقيق أهدافها وتوسعاتها.

ويمكن إجمال الموقف الإيراني بناء على عدة اعتبارات:

- المحدد الجيوبوليتيكي: تعتبر إيران دولة شبه مغلقة، ويقع المنفذ الأكبر لها على حدود منطقة الخليج العربي، التي تتسم العلاقة بين كلا الجانبين بعدم الرضا؛ مما شكل عائقًا لإيران أمام أهدافها في المنطقة. وبالتالي، فإن لسوريا أهمية جيوستراتيجية كبرى لدى إيران، حيث يقول وزير الخارجية الإيراني الأسبق علي اكبر ولايتي، مبينًا الأهمية الخاصة لحدود إيران العربية: "إنَّ ساحلنا الجنوبي، والخليج، ومضيق هرمز هي حدودنا الاستراتيجية الأكثر أهمية، وإن هذه المنطقة حيوية بالنسبة إلينا، ولا يمكن أن نكون لامبالين حيالها"[2].
- المحدد الديني: يعتبر المذهب الشيعي الجعفري الاثنا عشري هو المذهب الرسمي في إيران، وهو الذي يتفق بشكلٍ كبير مع النظام العلوي في سوريا، ويختلف مع كل

---

[1] العتوم، نبيل، إيران وخيارات الإطاحة بالأسد، مركز أمية للبحوث والدراسات الاستراتيجية، 2015/06/13.

[2] النعيمي، أحمد، النظام السياسي في إيران، الأردن: دار زهران للنشر والتوزيع، 2014، ص 23-24.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الدول العربية المجاورة، ومع تركيا التي تطمح من خلال مذهبها السُّني إلى السيطرة على المنطقة، وزعامة الأمة الإسلامية، على غرار ما تطمح إليه السعودية[1].

- محاولة إيران السيطرة على المشرق الإسلامي: حيث رأت في نظام بشار الأسد الحليف القوي، وبداية تحالفاتها في المنطقة العربية، عدا عن علاقتها بحزب الله اللبناني وأصدقائها في العراق[2].
- العداء الكبير وحجم الخلاف القائم بين إيران والإدارة الأمريكية، وحليفتها إسرائيل اللَّتين تعيان الطموحات الإيرانية، وحجم التهديد الوجودي لإسرائيل في حال حصول ذلك[3].
- عمليات التغيير التي قد تطرأ في حال زوال نظام بشار الأسد العلوي، وحلول نظام آخر مخالف مذهبيًا في رأس السلطة في سوريا، الأمر الذي سيعمل على إلغاء العلاقات التي تجمع بين الطرفين سابقًا، لصالح قوى أخرى تهدف إلى لجم النفوذ الإيراني في المنطقة[4].

---

[1] دحدوح، نور الهدى، السياسة الخارجية الإيرانية والسعودية تجاه الأزمة السورية، شهادة ماجستير، جامعة العربي بن مهيدي _أم البواقي_، ص 12_13.

[2] Manfreda,primoz , Why Iran Supports The Syrian Regime , 13/2/2019 … https://www.thoughtco.com/why-iran-supports-the-syrian-regime-2353082

[3] المرجع السابق.

[4] الدور الإيراني في سوريا: ضرورة استراتيجية. https://www.ida2at.com/the-iranian-role-in-syria-need-stra/

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ثالثا : الموقف الدولي :

الولايات المتحدة الأمريكية

أبدت الولايات المتحدة الأمريكية موقفًا براغماتيًا تجاه الأزمة السورية، إذ لم تقم بأيِّ عملية عسكرية كبيرة تطيح بالنظام السوري، وإنما اقتصر موقفها على دعم التنظيمات المسلحة المعارضة للنظام[1]. أما ما يحكم الموقف الأمريكي تجاه أزمات المنطقة العربية فهو كالآتي:[2]

- العمل على استمرار تدفق الغاز والنفط.
- الحفاظ على أمن إسرائيل وتفوقها النَّوعي.
- منع تقدم نفوذ أيّ طرف على حساب النفوذ الأمريكي في المنطقة.
- منع تصاعد وتوسع النزاع الإقليمي.
- استمرار عملية التسوية للقضية الفلسطينية.
- مكافحة ما يسمى بالإرهاب.

تخشى الولايات المتحدة الأمريكية عودة روسيا بنفوذها السابق إلى المنطقة العربية على حساب الأمريكي، وهو ما حكم وقوفها إلى جانب ما أسمته بـــ "الثورة"؛ لمحاولة إسقاط النظام في سوريا. لكنها بقيت حذرة، وحاولت أن تسير مع الجيش السوري ومن يسانده إلى درجة الإنهاك، وقد اتَّبعت نفس السياسة مع قوى المعارضة، ولاسيما المتطرفة منها؛ للتخلص

---

[1] مفارقات المصالح الإقليمية والدولية في سوريا. ..
https://www.aljazeera.net/knowledgegate/opinions/2015/10/29/مفارقات-المصالح-الإقليمية-والدولية-في-سوريا

[2] الموقف الأمريكي تجاه الازمة في سوريا، مركز دراسات الشرق الاوسط. الصالون السياسي، 2014/05/11.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

من الأسلحة الكيميائية السورية التي كانت تشكل خطرًا على الحليف الأول للولايات المتحدة الأمريكية، وهي إسرائيل[1].

روسيا:

منذ بداية الأمر، وقفت روسيا إلى جانب النظام السوري في ظل الأزمة التي اجتاحت البلاد منذ عام 2011 وحتى الآن. ولم تتوانَ عن تقديم كلِّ سُبل المساعدة للنظام القائم في وجه الجماعات المعارضة المسلحة [2].

تراعي روسيا من موقفها الحادِّ في الوقوف إلى جانب النظام السوري عدة اعتبارات تجعلها على المحك، إن تم التلاعب بأيٍّ منها، ومن ذلك:

- العلاقات التاريخية الوثيقة بين كل من روسيا وسوريا، حيث كان الاتحاد السوفيتي من أوائل الدول التي أعلنت اعترافها بسوريا عقب استقلالها عام 1944[3].
- تعتبر سوريا من أكثر الدول دعمًا للسُّوفيت في الشرق الأوسط، فقد بدأت العلاقات الروسية السورية مع افتتاح القنصلية الرُّوسية في دمشق في نهايات القرن الثامن عشر؛ ليتبعها بعد ذلك بنحو قرن قيام روسيا بفتح قنصلية لها في ميناء اللاذقية، واستمرت العلاقات في السير على هذا المنوال بين البلدين، وازدادت بعد الاستقلال السوري والتحرُّر من الاحتلال الفرنسي، وقد سارت الأمور بين البلدين بشكلٍ جيد، سواءً في الحقبة السوفيتية، أو فيما بعدها، حتى الوصول إلى عهد الرئيس بشار الأسد، ونشوب الأزمة السورية في عام 2011، ولم ترَ روسيا آنذاك أي مانع من

---

[1] Yaccoubian, Mona , U.S Policy Toward Syria :part 1 , United state Inistitute of peace , 27sep2018

[2] Study:Russian Support Gave Asaad Half Of Syria , Agence France-Presse , Middle East , 18may 2018 …

[3] شدوى محمد بسيوني. السياسة الخارجية الروسية تجاه الأزمة السورية في الفترة 2011– 2016، المركز الديمقراطي العربي، القاهرة، 2016، ص 20.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

مشاركتها الفعَّالة في الأزمة السورية، والوقوف إلى جانب نظام الأسد بصورة لم يشهد لها مثيل[1].

- ترتبط روسيا مع سوريا بوجود قاعدة عسكرية بحرية في ميناء طرطوس، والتي تعتبر مرفقا استراتيجيًا طويل الأمد، وآخر موقع بحري للأسطول الروسي في منطقة البحر الأبيض المتوسط[2]، كما تعتبر هذه القاعدة أهم أهداف روسيا في المنطقة، والتي أنشئت بموجب اتفاقية وقعت في عام 1971م بين كل من روسيا وسوريا؛ ليتبعها بشكل متكرر عمليات تحديث وتوسيع، آخرها التي حصلت بعد قيام الأسد بتحويل الميناء إلى قاعدة ثابتة للسفن النووية الروسية[3].

تدرك القيادة الروسية أهمية هذه القاعدة بشكل خاص، وأهمية موقع سوريا في الشرق الأوسط بشكل عام، حيث تعتبر سوريا البوابة التي ينفذ منها الروس إلى الشرق الأوسط، فمن خلالها تسعى روسيا إلى كسر مرحلة العُزلة الدولية التي فرضت عليها بعد انهيار الاتحاد السوفيتي، وما رافق ذلك من عمليات انكماش إلى الداخل. لكن، وبعد وصول الرئيس فلاديمير بوتين إلى السلطة، أدركت القيادة الروسية أن المنطقة العربية تكمن أهميتها لروسيا في مساعدة روسيا على العودة مرة أخرى كقوة عظمى في العالم، ووصفها وريثة الاتحاد السوفيتي[4].

ارتأت روسيا أن هذه الموجات من العنف والثورات التي تشهدها المنطقة العربية، والتي سميت بالربيع العربي يمكن أن تثير الهواجس الداخلية لها، ولمحيطها الإقليمي الحيوي

---

[1] عبد المنعم، ممدوح، روسيا تنادي بحق العودة على القمة، تصوير أحمد ياسين، دون ذكر دار النشر ورقم الطبعة، ص 465.

[2] عبد المنعم، ممدوح، روسيا تنادي بحق العودة على القمة، المرجع السابق، ص469.

[3] المصالح الروسية في سوريا، موقع الجزيرة الإخباري، 2012، متاحة على الرابط التالي: http://www.aljazeera.net/news/reportsandinterviews/2012/2/13/

[4] محمود زيات. هذه هي أهداف روسيا الاستراتيجية، جريدة الديار، 2016.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

من نزعات تحررية جهادية، خاصة في ظلِّ ظهور عدة افتراضات بوجود مؤامرة أطلسية غربية تقف وراء ما يحدث من اضطرابات في العالم العربي[1].

هُناك العديد من المصالح الاقتصادية التي تربط بين روسيا وسوريا، والتي تعمل روسيا على الحفاظ عليها، وتتمثل في احتلال سوريا المرتبة السابعة بين الدول التي عقدت صفقات وعقود أسلحة مع روسيا عام 2011م [2].

جدول (7) التبادل التجاري الروسي السوري خلال الفترة من 1995–2010 بالمليون دولار:

السنوات	الصادرات الروسية لسوريا	الواردات الروسية من سوريا	حجم التبادل التجاري
1995	148	80	228
1997	97	60	157
1999	79	27	106
2001	124	18	143
2003	155	12	167
2005	466	24	490
2007	1.239	47	1.286
2010	1.075	40	1.115

المصدر: Direction Of Trade Statistics Yearbook:1995-2010

يُظهر الجدول السابق العلاقات الاقتصادية وحجم التبادل التجاري ومستوى الواردات والصادرات بين كل من روسيا وسوريا في الأعوام الممتدة من 1995 وحتى عام 2010، والذي يتَّضح من خلاله أن حجم الصادرات، والواردات، والتبادل التجاري العام بين الدولتين كان مرتفعًا منذ العام 1995، لكنه شهد فترات تراجع استمرت حتى العام 2001؛ ليرتفع بعدها إلى أعلى درجاته في العام 2010م، إضافة إلى مجالات التنقيب عن النفط التي تقوم

[1] محمود زيات،المرجع السابق.

[2] روسيا تنادي بحق العودة إلى القمة. مرجع سابق، ص 470.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

بها الشركات الروسية في سوريا، وغيرها، الأمر الذي دفع بالسياسة الروسية تجاه سوريا بالوقوف إلى جانب النظام القائم، ومحاولة إخماد شرارات الأزمة؛ حفاظًا على مصالحه[1]. لاسيما وأن روسيا تسعى للدفاع عن مصالحها في سوريا، حيث تشكل سوريا بالنسبة لها المنفذ البحري الوحيد والعمق الاستراتيجي الرئيسي للدخول إلى الشرق الأوسط، والوصول إلى المياه الدافئة، وهي المنطقة الوحيدة التي تضمن الامتداد الروسي إلى المياه الدافئة[2].

الصين:

استطاعت الصين احتلال المرتبة الأولى في حجم العلاقات الاقتصادية التي تربطها مع سوريا، اذ اصبحت الشريك التجاري الأول لسوريا بنسبة تصل إلى 6.9 % من إجمالي التجارة السورية[3]. كما بلغ حجم التبادل التجاري بينهما عام 2010 حوالي 2.48 مليار دولار ، مضافًا إليها 1.82 مليار عقود هندسية صينية في سوريا[4].

ورغم كل ما سبق، فقد رأى الدكتور وليد عبد الحي أن العامل الاقتصادي وحجم العلاقات الاقتصادية بين الدولتين قد عجزت _رغم قوتها_ عن حكم الموقف الصيني تجاه ما يحصل في سوريا منذ العام 2011، وإنما رأى في الموقف انعكاسًا لاعتبارات أخرى منها[5]:

---

[1] المصالح الروسية في سوريا، مرجع سابق.

[2] عبدالله التركماني، معطيات المشهد السوري وتداعياته (2-3)، مجلة الحوار المتمدن، عدد (5030)، 2015، انظر: http://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=498812

[3] عبد الحي، وليد، محددات السياستين الروسية والصينية تجاه الأزمة السورية، مركز الجزيرة للدراسات، 3أبريل/نيسان 2012، ص 7-8.

[4] عبد الحي، وليد، محددات السياستين الروسية والصينية تجاه الأزمة السورية، مركز الجزيرة للدراسات، 3أبريل/نيسان 2012، ص 7-8.

[5] المرجع السابق، نفس الصفحة.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

1- كان الموقف الصيني عبارة عن ردة فعل مباشرة على سياسات الولايات المتحدة الأمريكية خارج حدودها، ونفوذها، وتوسعاتها، وسيطرتها، فضلًا عما تقوم به في الشرق الأوسط، إضافة إلى أنه ردٌ مباشر على ما تم اقتراحه من قبل هيلاري كلينتون، وأكده بعدها الرئيس الأمريكي السابق باراك أوباما حول نيَّة الولايات المتحدة الانسحاب من الشرق الأوسط، والتوجُّه نحو منطقة المحيط الهادئ الآسيوية، الأمر الذي ترفضه الصين، ووجدت في موقفها في سوريا فرصة للرد على التهديدات الأمريكية.

2- الغطرسة الأمريكية التي تجلَّت في صفقة بيع الأسلحة التي قامت بها الولايات المتحدة الأمريكية مع تايوان، والتي رأت فيها الصين "أن هذا القرار الخاطئ يدمر العلاقات الأمريكية-الصينية؛ لأنه يمسّ مصالح الصين الجوهرية، وسيادة ووحدة أراضيها".

3- يضاف إلى ذلك نقطة أخرى في رصيد الغطرسة الأمريكية عندما طلبت الولايات المتحدة الأمريكية من الصين رفع قيمة عملتها، حيث لم تلقَ الولايات المتحدة منها إجابة مُرضية.

كل ذلك دفع بالأزمة السورية إلى أن تكون موقع "تصفية حسابات" ومغنمًا للصين؛ للرد بشكل مباشر على الغطرسة الأمريكية وسياساتها في المنطقة.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الاتحاد الأوروبي:

ما زالت الدول الغربية تحمل مشاعر الحنين، وهواجس العودة التي تمتلكها الدول الاستعمارية السابقة، والتي انخرطت في الاتحاد الأوروبي عند تشكله، والرغبة في العودة إلى المناطق التي خرجت عن سيطرتها، ممثلة بـــ: سوريا، لبنان، ودول المغرب العربي، وغيرها[1].

وقفت دول الاتحاد الأوروبي إلى جانب المعسكر الرأسمالي في مواجهة المدِّ الشيوعي الجارف في مرحلة ما قبل الـــ1991م. وانطلاقًا من ذلك، أعلنت عن شبه تبعيتها لقائد النظام الرأسمالي الولايات المتحدة الأمريكية في وجه الاتحاد السوفيتي. لم يتلاشَ هذا العداء عند انهيار الاتحاد السوفيتي، بل ازداد عندما بدأت روسيا بمحاولات العودة إلى القمة ومطالبتها بنظامٍ متعدد القطبية، لا تكون الهيمنة فيه لجهةٍ واحدة، وخاصة في ظل وصول الرئيس بوتن إلى السلطة، ومحاولة إعادة أمجاد الاتحاد السوفيتي[2].

وقد ظهر ذلك إلى العلن، عندما أثبتت روسيا قدرتها العسكرية، وحجم القوة التي تمتلكها، حيث بدأت دول الجوار تنشدها؛ مما شكّل خطرًا على الاتحاد الأوروبي من عودة روسيا العظمى، وخاصة في نطاق الحلفاء الأقوياء لروسيا، وعلى وجه الخصوص سوريا التي تمتلك مقومات اقتصادية وموارد طبيعية غنية جدًا، وفي مقدمتها النفط والغاز، الأمر

---

[1] ناصر زيدان. دور روسيا في الشرق الأوسط وشمال افريقيا من بطرس الأكبر وحتى فلاديمير بوتين، ط1، الدار العربية للعلوم، بيروت، 2013. ص 94.

[2] محمد علي، آمنة، توسع الاتحاد الاوروبي شرقًا والموقف الروسي منه، الدراسات الأوروبية، نشر بتاريخ 21 نيسان 2013، ص 5.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الذي أحست به روسيا وبادرت مباشرة للدفاع عن مصالحها التي تطمح دول الاتحاد الأوروبي للقضاء عليها؛ خوفًا من عودة النجم الروسي[1].

المطلب الثاني: العلاقة بين التنظيمات مع بعضها، والصراع على السلطة داخل هذه التنظيمات، ومحددات دور كل تنظيم في الدولة السورية.

لعلَّ من اكثر الأسباب التي أعاقت سير "الثورة السورية" _حسب تسمية كل الجماعات المعارضة المسلحة في سوريا_ بالاتجاه المنشود هو كثرة هذه التنظيمات، والتي بلغ عددها ما يقارب الألف جماعة معارضة مسلحة[2].

لقد تشكلت طبيعة العلاقات بين هذه التنظيمات، والتي اتَّسمت بالعداء لبعضها البعض، والنزاع في سبيل توسيع حدود سيطرة كل جماعة وزيادة نفوذها، والاستيلاء على أكبر قدر ممكن من أراض وثروات سوريا، إضافة إلى الاقتتال مع النظام السوري القائم، إلا أن الهدف الذي يجمع كل هذه التنظيمات، والأيدولوجية المتبعة متقاربة إلى حد كبير جدًا، إلا أن هذه التنظيمات تعاني انقسامات كبيرة، وحربًا ضارية بين بعضها البعض؛ مما يعني أن القواسم والمصالح المشتركة قد عجزت عن توحيد هذه الجماعات؛ مما يوحي أن الهدف من كل ما يحصل هو فقط إطالة أمد النزاع السوري وإلحاق الدمار في الدولة السورية.

أولًا: تنظيم الدولة الإسلامية:

يتسمُ موقف تنظيم داعش بالعداء الصريح والواضح لكل الجماعات المسلحة المعارضة في سوريا تقريبًا، فبعد تصريح البغدادي "أنَّ جبهة النصرة عبارة عن امتداد لتنظيم

---

[1] نبيل سرور. الصراع على النفط والغاز وأهمية منطقة الشرق الأوسط الاستراتيجية، مجلة الجيش، عدد(96).

[2] انفوجراف، الفصائل المقاتلة بسوريا بعد سبع سنوات من الثورة. مرجع سابق.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الدولة الإسلامية في الشام"، خرج أبو محمد الجولاني زعيم جبهة النصرة؛ ليعلن رفضه للانضواء تحت لواء التنظيم، ويعلن انضمامه للواء تنظيم القاعدة، مع ما رافق ذلك من انشقاقات في جبهة النصرة، والتحاق بتنظيم داعش؛ مما زاد من حدة الصدام بين التنظيمين[1].

رفض الجولاني مقاتلة تنظيم داعش تحت غطاء تركي وتحالف دولي، وحذَّر في خطابه الذي ألقاه في لقاء صحفي في ديسمبر 2015م، مبينًا موقفه من الجيش الحر، بأنه: "جيش لا كيان له"[2].

أمَّا فيما يتعلق بعلاقة تنظيم داعش مع الجيش السوري الحر، فقد كانت قائمة على الصراع والاقتتال في المناطق التي تخضع لسيطرة أي من الجماعتين. ففي ريف درعا الغربي، اشتعلت المعركة بين التنظيمين؛ ليسقط عشرات الجرحى والقتلى من كل منهما، وذلك بعد قيام الجيش الحر بعمليات قصف لمواقع التنظيم[3].

أقدم تنظيم داعش على إعدام عشرات المقاتلين من عناصر الجيش الحر رميًا بالرصاص أو ذبحًا، وذلك بعد قيام الفصائل والأولوية التابعة لتنظيم داعش كتنظيم "لواء

---

[1] جبهة النصرة و داعش ما الذي يفرقهما؟ http://www.almadenahnews.com/article/256153

[2] زعيم جبهة النصرة: لن نقاتل داعش. https://www.alarabiya.net/ar/arab-and-world/syria/2015/12/13/زعيم-جبهة-النصرة-لن-نقاتل-داعش.html

[3] الجيش الحر وداعش يتناحرون في حوض اليرموك. https://www.alalamtv.net/news/3242376/الجيش-الحر--و-داعش--يتناحرون-في-حوض-اليرموك

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الأقصى" الذي يعتبر أحد مجموعات فصيل "جند الأقصى"، بارتكاب مجزرة جماعية بحق عناصر تابعه للجيش الحر في محافظة إدلب[1].

كما قام "لواء الأقصى" التابع لتنظيم داعش بالسيطرة على مقرات الجيش الحر في محافظة حماة في مدينة كفرزيتا، ثم قام بحملة اعتقالات للمقاتلين التابعين للجيش الحر في مختلف فصائله وعلى رأسها "جيش النصر" و "الفرقة الوسطى"، وإعدام عدد منهم، إضافة إلى قيام اللواء بمهاجمة مقرات "هيئة تحرير الشام" وقتل أكثر من أربعين عنصرًا من الهيئة رميًا بالرصاص، أو ذبحًا بالسكاكين [2].

ويضاف إلى ذلك، المعارك القائمة بين كل من جبهة النصرة والجيش السوري الحر، مثلما حدث في مدينة عدرا العمالية[3]، والقتال الذي دار بين فصائل جبهة النصرة وفصائل الجيش السوري الحر في مدينة إدلب[4]، عدا عن الخسائر التي مُني بها الجيش الحر في شمالي سوريا، وسيطرة جبهة النصرة وتنظيم جند الأقصى وحركة أحرار الشام الإسلامية مجتمعة على مناطق كانت تخضع لسيطرة الجيش الحر بعد عراك معها[5]، وقيام جبهة

---

[1] حرب داعش لإلغاء الجيش الحر في إدلب ودرعا.
https://www.alaraby.co.uk/politics/2017/2/24/حرب-داعش-لإلغاء-الجيش-الحر-في-إدلب-ودرعا

[2] حرب داعش لإلغاء الجيش الحر في إدلب ودرعا، المرجع السابق.

[3] داعش تعدم مدنيين في عدرا وتقتل قياديًا في الجيش الحر بدير الزور.
http://www.almayadeen.net/news/560790/داعش-تعدم-مدنيين-في-عدرا-وتقتل-قياديا-في-الجيش-الحر-بدير-الز

[4] جبهة النصرة تتوعد تركيا والجيش الحر في إدلب.
https://arabic.rt.com/middle_east/903138-النصرة-أنقرة-الجيش-الحر-إدلب/#

[5] لماذا يحتضر الجيش الحر في الشمال ويتمدد جنوب سوريا؟
http://www.shaam.org/articles/revolution-writers/لماذا-يحتضر-الجيش-الحر-في-الشمال-ويتمدد-في-جنوب-سوريا-؟.html

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

النصرة مؤخرًا باغتيال أحد أهم القادة في الجيش الحر، وهو القائد أحمد سعود قائد الفرقة 13 التي تعتبر أهم تشكيلات الجيش السوري الحر[1].

يعاني تنظيم داعش من حالات عداء كبيرة مع جبهة فتح الشام، والمقاتلين الأكراد[2]، وجبهة ثوار سورية[3]، وغيرها من الجماعات والفصائل المقاتلة المتناحرة معه.

لقد كانت الجبهة الإسلامية على عداء مع الجيش الحر، حيث سيطرت على مستودعات للأسلحة، ومناطق خاصة للجيش الحر في كل من: حلب، وإدلب، وريفيهما[4]. كما يوجد صراعٌ دائر بين هيئة تحرير الشام وحركة أحرار الشام في محافظة إدلب، والذي انتهى بهزيمة حركة أحرار الشام وانسحابها من المناطق التي كانت تسيطر عليها، وفرارها إلى ريف حماة الغربي[5].

تزامنت المعارك الطاحنة بين الجماعات المعارضة المسلحة في سوريا مع صراع هذه الجماعات مع الجيش النظامي السوري، في سبيل تحقيق أهداف هذه الجماعات المعلنة، وهو إسقاط النظام السوري القائم[6].

---

[1] جبهة النصرة تغتال قائد أهم تشكيلات الجيش الحر في إدلب. https://alwatanalarabi.com/جبهة-النصرة-تغتال-قائد-أهم-تشكيلات-الج-94137/

[2] فسيفساء الفصائل المسلحة في سوريا، مرجع سابق.

[3] الثورة السورية أسبابها قواها ومآلاتها، مرجع سابق.

[4] المرجع سابق.

[5] نفوغرافيك، توزيع انتشار الفصائل في إدلب، مرجع سابق.

[6] قصة الصراع السوري منذ بدايته.
http://www.bbc.com/arabic/middleeast/2014/03/140314_syria_conflict_8_chapters

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

لقد عجزت المصالح والأهداف والأيدولوجية المشتركة بين تلك التنظيمات عن توحيد هذه الجماعات داخل كيان واحد، في مواجهة النظام السوري القائم والقوى المتحالفة معها، الأمر الذي سيعجل بالتأكيد من إنهاء الأزمة، وتحقيق أهداف التنظيمات[1].

وفي مقابلة أخرى أجراها الباحث مع أحمد الحريري، أوضح أن: "المنطق يقول إن هذه التنظيمات المعارضة قد جمعتها مصلحة إسقاط النظام السوري، ولكن لا يوجد على الأرض أي ارتباط بين هذه التنظيمات، ولا هدف مشترك جمع أيًا منها، وإنما كانت العلاقات حدثية، أي أنه يمكن أن تنشأ لقتال، أو فتح معركة محدودة فقط، وأكبر دليل على ذلك فشل معركة الجنوب؛ لعدم وجود أي تنظيم أو تنسيق لمساراتها، كما أن التخطيط العسكري فيها كان خاطئًا، وهذا ما كان سبب رفضي لها منذ البداية"[2].

---

[1] قصة الصراع السوري منذ بدايته.
http://www.bbc.com/arabic/middleeast/2014/03/140314_syria_conflict_8_chapters

[2] مقابلة شخصية اجراها الباحث مع أحمد الحريري القائد السابق لفرقة صلاح الدين الأيوبي التابعة للجيش السوري الحر، بتاريخ 2019/4/14.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ثانيًا: محددات دور التنظيمات في الأزمة السورية:

لاشك أن لكل بداية نهاية، وهذه النهاية قد تكون أكبر ما تكون محسومة بالمحددات الداخلية والخارجية التي حكمت _ضمن الدراسة_ هذه الجماعات المتقاتلة في سوريا، سواء مع النظام السوري القائم وحلفائه، أم مع غيرها من الجماعات المعارضة المسلحة في سوريا، والتي ظهرت عليها بوادر قلقٍ داخلية وخارجية حكمت وجودها بالفعل، وكانت سبب انهيار واندثار الكثير من الجماعات.

قام الباحث بإجراء مقابلة مع "بشار الزعبي" المكنَّى بـــ" أبو فادي" القائد السابق لـــ"جيش اليرموك" والذي تواجد سابقًا في الجنوب السوري، وقد صرَّح أن "هناك عدة عوامل وقفت عائقًا في وجه تنظيمات المعارضة المسلحة، وتحقيق أهدافها، وأهمها تعدد مصادر الدعم الخارجي لهذه التنظيمات، الأمر الذي أتبعه فيما بعد تعدد ولاءات هذه الجماعات لداعميها وتغير أفكارها وأيدولوجياتها؛ طبقًا لرؤية المُمولين لها، ونتيجة لهذا الدعم الذي ترتب على كثرته تشكل الكثير من الجماعات المعارضة المسلحة؛ ليصبح من الصعب الجمع بينها، وتوحيدها، وقد نجمَ هذا الأمر من اعتبارات عديدة، كانت النتيجة بالمحصلة هي عجز هذه الجماعات عن تحقيق الهدف الذي أنشئت لأجله". وعن العلاقة بين التنظيمات، صرَّح أبو فادي أن "العلاقة بين التنظيمات في البداية كانت جيدة، ولكن فيما بعد ظهرت الكثير من المشاكل؛ مما أدى إلى تفرق الفصائل؛ نتيجة كثرة الداعمين وميولاتهم. وباختصار، فإن العلاقة بينها كانت "تنافس مصالح" فقط، وقد ظهر هذا الأمر فيما بعد عام 2014م"[1].

وعلى إثر ذلك، ظهرت عدة عوائق أمام تنظيمات المعارضة المسلحة في سوريا، عملت على الحدِّ من دورها وتحقيق أهدافها، فكانت أهم المحددات:

---

[1] مقابلة أجراها الباحث عبر السكايب مع "بشار الزعبي" المكنى "أبو فادي" والذي شغل منصب قائد جيش اليرموك في الجنوب السوري، ويشغل حاليًا منصب رئيس اركان الجبهة الجنوبية التابعة للجيش السوري الحر. بتاريخ 2019/04/12.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

1- الطمع الكبير بالمال لدى هذه الجماعات، الأمر الذي ترافق معه حالات الاغتيال والانشقاقات داخل صفوفها، إضافة إلى حالات الفقر، والجوع، والتشرد التي يعاني منها أهالي المناطق التي تخضع لسيطرة هذه الجماعات على اختلافها، وحالات التمرُّد والرفض لها؛ مما دعا إلى زيادة عنف هذه الجماعات تجاه بعضها البعض، وتجاه المدنيين الخاضعين لهم[1].

2- الخوف من عمليات الإقصاء التي ستحصل لحظة سقوط النظام لهذه الجماعات من غيرها ممن سيصل إلى السلطة[2].

3- الضربات التي تتلقاها بعض الجماعات من التحالف الدولي الذي يدعم جماعات أخرى، مثل: وحدات حماية الشعب الكردية المدعومة أمريكيًا؛ لضرب تنظيم داعش [3].

4- الاختلاف الكبير بين عدد أفراد ومقاتلي كل تنظيم، فهناك تنظيمات يزيد عدد أفرادها عن الثلاثين ألفًا، كتنظيم داعش، وحسب مصادر أخرى فقد وصل عددها إلى المائة ألف[4]، بينما توجد جماعات لا يتجاوز عدد عناصرها الثلاثة آلاف مقاتل إلى ستة آلاف كجبهة النصرة[5].

---

[1] لماذا بدأت الجماعات المسلحة في سوريا تتآكل من الداخل بهذه السرعة؟ https://www.alalamtv.net/news/3273746/لماذا-بدأت-الجماعات-المسلحة-في-سوريا-تتآكل-من-الداخل-بهذه-السرعة؟-

[2] لماذا بدأت الجماعات المسلحة في سوريا تتآكل من الداخل بهذه السرعة ؟ مرجع سابق.

[3] Santini,rauthhanau , The Syrian Conflict And The International Alliance Race , Brookings , 24 April 2012 …. https://www.brookings.edu/opinions/the-syrian-conflict-and-the-international-alliance-race/

[4] عدد أفراد داعش في سورية والعراق يفوق مائة ألف.
http://www.alraimedia.com/Home/Details?Id=1034cc2d-4a8f-415f-a1fe-63cb3a24f592

[5] كل ما أردتم معرفته عن جبهة النصرة.https://www.al-masdar.net/كل-ما-أردتم-معرفته-عن-جبهة-النصرة/

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

5- الاعتراف الذي نشدته هذه التنظيمات، رغم تصنيف أغلبها على أنها جماعات إرهابية، وخاصة ضمن تقرير الأردن سابق الذكر، وتصنيف الجماعات الإرهابية في سوريا الذي تقدمت به إلى مجلس الأمن[1].

6- حجم الكره والبغض والرفض الذي قوبلت به هذه الجماعات، وخاصة بعد عمليات القتل البشعة التي قامت بها؛ لذلك لم يحالفها الحظ في كسب الرأي العام سواء على مستوى داخل سوريا أو خارجها[2].

7- الدعم الروسي والإيراني ودعم حزب الله لقوات النظام السوري، الأمر الذي أصاب هذه الجماعات بانتكاسة خطيرة، خاصة بعد أن حققت تقدمًا ملحوظًا في بداية الأزمة[3].

8- انقطاع عمليات التمويل والدعم التي كانت تحصل عليه هذه الجماعات، كما حصل مع الجيش الحر، أو تخفيضها إلى الحدود الدنيا؛ مما عمل على إضعافها[4].

---

[1] Russia Says Jordan To Coordinate Syria list of terrorist Group , world news , 15 november 2015 … https://www.reuters.com/article/us-g20-turkey-syria-russiajordan/russia-says-jordan-to-coordinate-syria-list-of-terrorist-groups-idUSKCN0T40GX20151115

[2] استياء شعبي بإدلب من ممارسات مقاتلين أجانب وحملة تطالبهم الرحيل.
http://www.shaam.org/news/syria-news/استياء-شعبي-بإدلب-من-ممارسات-مقاتلين-أجانب-وحملة-تطالبهم-بالرحيل.html انظر أيضًا: تقرير مصور _داعش يعلن إعدام الطيار الأردني حرقًا بشريط فيديو.
https://www.dailymotion.com/video/x2oar74

[3] Assad Applauds Russian , Iranian , Support For Syrian Government. news … https://www.dw.com/en/assad-applauds-russian-iranian-support-for-syrian-government/a-18760410

[4] Syria conflict: what do the Us , Russia , turkey and iran want?. middle east … https://www.dw.com/cda/en/syria-conflict-what-do-the-us-russia-turkey-and-iran-want/a-41211604

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

مُلخص الفصل الثالث:

- عملت أغلب تنظيمات المعارضة المسلحة في سوريا على الحصول على الدعم المالي والسياسي من قبل الجهات الداخلية والخارجية؛ حتى يتسنى لها تحقيق أهدافها.
- تلقت أغلب هذه الجماعات دعمًا مختلفًا من قبل عدة جهات مختلفة، وبنسب متفاوتة، ولعل هذا كان أحد الأسباب التي عملت على التفرقة بين هذه الجماعات، نتيجةً لتعدُّد الداعمين، وتعدُّد الولاءات لكل تنظيم، طبقًا لتوجهات داعميه.
- شكلت الأزمة السورية منعطفًا حادًا في علاقة سوريا بالدول الأخرى (إقليم، جوار، دولي) الأمر الذي انعكس على مواقف هذه الدول تجاه الأزمة السورية، تبعًا للمصالح التي تحكمها؛ لتقف بين: مؤيد للثورة، ومعارض للثورة، ومحايد.
- كان لحدوث الأزمة السورية أثرٌ سلبي تجاه القضية الفلسطينية، خاصة وأن أحد جبهات المقاومة الرئيسية للكيان الإسرائيلي قد تم إضعافه وإشغاله بأحداث داخلية، فضلًا عن ضعف الدولة السورية، وخسارتها لقوتها التي كانت تشكل تهديدًا لإسرائيل.
- كان الموقفين الأمريكي والإسرائيلي واضحين في عدائهما للنظام السوري والمؤيدين لـــ "الثورة" السورية، انطلاقًا من العداء الكامن لكل من إيران وروسيا، وأهدافها من وراء دعم النظام السوري، حيث أصبح خسران الطرف الأول المؤيد للثورة بمثابة ربح للطرف الآخر، وقد عمل الطرفان على استغلال ما يجري في سوريا في ظل الأزمة؛ لتحقيق مصالحهما.
- تم تصنيف الجماعات المعارضة المسلحة في سوريا حسب التوجُّه والأيدولوجية إلى: (إسلامي، علماني)، وقد تبين من خلال البحث أن غالبية التنظيمات المعارضة المسلحة في سوريا ذات توجهات إسلامية.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- اتسمت العلاقة بين التنظيمات المعارضة المسلحة في سوريا بالعداء الواضح والصريح لبعضها البعض، وهو ما ظهر في اقتتالها فيما بينها، وإلحاق الخسائر الكبيرة في صفوفها.
- عجزت المصالح المشتركة بين هذه التنظيمات عن جمعها تحت راية واحدة، في جيش واحد، يقف صفًا واحدًا في وجه قوات النظام السوري، رغم المحاولات المتكررة لذلك من قبل بعض قادة هذه التنظيمات.
- شكل اختلاف جهات الدعم وحجمه لهذه التنظيمات أحد أكبر الأسباب لتفرقها وعدائها ضد بعضها، بسبب خضوع كل تنظيم وولائه لداعميه، وسعيه لتحقيق أهدافهم وأيدولوجياتهم.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الفصل الرابع

كيف أثَّرت تنظيمات المعارضة المسلحة من الناحية السياسية والاقتصادية على الأزمة السُّورية 2011- 2017.

شهدت الأوضاع السياسية والاقتصادية في سوريا تدهورًا ملحوظًا منذ بدء الأزمة في العام 2011م، إثر هذا الصراع الذي شهدته على أراضيها، مُمثلًا بالمعارك التي خاضتها تنظيماتُ المعارضة المُسلحة في سوريا بعدَّتها، وعتادها، وتمويلها، وحلفائها، مع غيرها من التَّنظيمات المُسلحة، أو مع قوات النظام السوري.

تتحمَّل الدولة السورية نتيجةَ هذا الاقتتال الحاصل، والذي ظهرت آثاره على أراضيها، بما تعرضت له من عمليات تدميرٍ وتخريب، وانهيار للبُنية التحتية، وتدمير المصانع، ومراكز البحث العلمي، كما ظهرت آثار هذا الصراع على الشعب السوري الذي دفعت أمواجُ اللجوء به إلى الدول الأخرى، ومعاناة من تبقّى منهم داخل دائرة النزاع، وما نتج عنه من خسائر أخرى طالت جميع الأطراف. إذ إنَّ حصيلة هذه النتائج على المستويين الداخلي والخارجي، وتأثُّر مكانة سوريا ونفوذها، لم تكنْ إلا بسبب هذه الصراع، على اختلاف أطرافه، ودوافعه، ومآلاته.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المبحثُ الأول
دورُ التنظيمات في الأزمة السُّورية من الناحية السِّياسية

شهدت الازمة السورية تحولات تدريجية كبيرة في مسارها وشرعيتها منذ اندلاعها في العام 2011، حيث انتقلت من مرحلة "الثورة السلمية" _كما يُسميها البعض_ إلى أزمةٍ عالميةٍ تتحارب فيها أطراف مباشرة وغير مباشرة، وتتناقضُ فيها مصالح الدول، وتخضعُ لتكتيكاتٍ تتحرك وَفق أهواء ومصالح يُديرها أطراف فاعلون في سوريا، عدا عن أيدولوجيات يتمُّ السعي لنشرها ومُساندتها عبر قُوى فاعلة تابعةٍ لغيرها.

استجدى كلٌّ طرف من الأطراف المتقاتلة في سوريا بحلفائه، ابتداءً من المُعارضة المسلحة التي حصلت منذُ البداية على دعمٍ وتمويل عربي وغربي _كما ذكرنا سابقًا_ وانتهاء بالنظام الذي تمتع بدعمٍ روسيٍّ وإيرانيٍّ حقيقيٍّ في ساحة المعركة؛ لتغدو سوريا أرضًا يقاتل فيها الكلُّ ضدَّ الكل، ويطولَ أمدُ الأزمة السورية جرَّاء ذلك.

عملت روسيا مُنذ البداية على الوقوف إلى جانب حليفها في هذه الأزمة، سواء ببيعه الأسلحة المُتطورة الخفيفة والتقليدية، وإمداده بالعتادِ اللازم لمقاومة من يُحاول إسقاطه، أو بالمواقف اللَّافتة التي تدعم النظام السوري في المؤتمرات والمحادثات الدُّولية، وذلك نظرًا إلى أن إسقاط النظام السوري المُوالي لها هو إسقاطٌ لمشروعات روسيا المَنشودة، والتي تعتبر سوريا بوابةً كبيرةً، ومفتاحًا أكبر لتحقيق مشروعاتها في ظلِّ هذا النظام[1].

[1] وليام، مكانتس، تشارلز ليستر، الحرب الأهلية السورية، الحالة السياسية والعسكرية، معهد كارنجز، 18فبراير 2018.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وعلى الرغم من الانتقادات الكثيرة التي تعرضت لها روسيا جرّاء تدخُّلها في الأزمة السورية، وقبل أن يبلغ هذا التدخل ذروتَه في العام 2015م، عند قيام رُوسيا بالتدخُّل الحقيقي المكثَّف، وتوجيه ضربات جوِّية عسكرية على مواقع المعارضة. قابلت روسيا هذه الانتقادات بابتسامة باردة؛ إيمانًا منها أنَّ ردّات الفعل، والصيحات المستنكرة مهما علَت، لن تُشكل أي ضررٍ عليها، بقدر الضَّرر والخسارة التي ستتولدُ حال سُقوط النظام السُّوري الحليف؛ مما يعني أنها _إن حصل ذلك_ قد خسرت بوابة دخولها إلى الشرق الأوسط، وستخسرُ أيضًا آخر قاعدةٍ بحريةٍ لها في طرطوس[1].

لقد كان التذمُّر الدُّولي واضحًا من التدخُّل الروسي، وعلى رأس الدول التي عارضت ذلك الولايات المتحدة الأمريكية، التي عجزت عن اتِّخاذ أي ردة فعل حقيقية مطوّلة ودائمة ضد النظام السوري. قامت الولايات المتحدة الأمريكية بضرب سوريا عبر تشكيلها لحلفٍ ثلاثيٍّ، يضم: فرنسا، وبريطانيا. في إطار الردِّ على حجم التدخُّل الروسي في سوريا، لكنَّ السياسة الأمريكية قد تراجعت فيما بعد عن توجيه ضربات مباشرة إلى دعم المعارضة المُسلحة، وتسيير الأمور خِفية، تحت ذريعة محاربة الإرهاب، حيث كان نمط الولايات المتحدة هو المُسيطر[2].

وفي إطار ردِّ الفعل الدولي على التدخل الجوِّي الرُّوسي الحاصل في العام 2015م، جاء الردُّ الغربي والعربي ببيان استنكارٍ واحتجاجٍ على هذا التدخُّل، بذريعة سُقوط مدنيين جرَّاء هذه الضربات الروسية، وقد عبَّر هذا البيان عن حجم القلق الدولي من التدخل الروسي

---

[1] وليام، مكانتس، تشارلز ليستر، الحرب الأهلية السورية، الحالة السياسية والعسكرية، معهد كارنجز، 18فبراير 2018.

[2] ضربات عسكرية أمريكية بريطانية فرنسية تستهدف مواقع في سوريا. فرانس 24.
https://www.france24.com/ar/20180414-ضربات-عسكرية-أمريكية-بريطانية-فرنسية-مواقع-سوريا-هجوم

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

في سوريا، والقائم لمصلحة النظام السوري، وخاصة على إثر الحادثة السابقة، حيث تم استنكارُ سقوط العديد من الضحايا من المدنيين، وأن الغارات الروسية لم تكنْ تستهدف تنظيم داعش، مع الدعوة من قبل هذه الدول إلى وقف روسيا لاعتداءاتها على المعارضة السورية، والتركيز فقط على قتال تنظيم داعش[1].

ظهرت موجاتُ استنكارٍ كثيرةٍ من دُول أخرى تسعى إلى إسقاط النظام السوري، وتقوم بدعم الجماعات المعارضة في سوريا، ومن ذلك تصريح المندوب السعودي في الأمم المتحدة "عبدالله المعلمي" حول ضرورة وقف الغارات الروسية، وقوله: "إنَّ المملكة قلقةٌ من هذه الغارات التي تستهدف مناطق لا وجود لداعش فيها، وأدَّت لسقوط مدنيين"[2].

لكن، وفي ظلِّ وجود حالةِ الفزع الدُّولية من إمكانية تحقيق روسيا لآمالها بإعادة أمجاد الاتحاد السوفيتي سابقًا، والمحاولات المتكررة لردعِها عن التدخُّل في الأزمة السورية، إلا أن المخاوف والتذمُّر كان من نصيب الحليف الآخر للنظام السوري، والمُتمثل بوجود إيران كداعم آخرٍ، وحليف للنظام السوري.

سلكت إيران مسلكًا إيجابيًا سلميًا يسعى للعلاقة الهادئة مع الدول العربية، إيمانًا منها بوجود روابط تجمعها مع هذه الدول، كالدِّين _مع اختلاف المذهب والذي كان سلاحا ذا حدَّين_، والعدوِّ المُشترك (الولايات المتحدة الأمريكية، وإسرائيل)، وهو ما ظهر بشكلٍ واضحٍ في تصريح وزير الخارجية الإيراني السابق علي أكبر صالحي، عندما تحدث بأن ما تطمح

---

[1] بيان مشترك حول الإجراءات العسكرية الأخيرة لروسيا الاتحادية في سورية، بيان رقم 267، الجمهورية التركية، وزارة الخارجية، 1اكتوبر 2015.http://www.mfa.gov.tr/لرقم_-267_-التاريخ_-1-تشرين-الأول_أكتوبر-2015_-بيان-مشترك-حول-الإجراءات-العسكرية-الأخيرة-لروسيا-الاتحادية-في-سورية.ar.mfa

[2] https://www.reuters.com/article/2015/10/01/us-mideast-crisis-syria-saudi-idUSKCN0RV3R520151001

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

إليه إيران هو في إطار توثيق علاقاتها مع العالم الإسلامي، وأضاف أيضًا في إطار علاقته مع السعودية: "إن السعودية تستحقُّ علاقاتٍ سياسيةً مميزةً مع إيران... إيران والسعودية يمكنهما كدولتين فاعلتين في العالم الإسلامي حلَّ الكثير من المشكلات معًا"[1].

لقد حظيت سوريا في علاقتها مع إيران بمكانةٍ متميزةٍ ضمن ما تمت تسميته بـــ "محور الممانعة" أو "محور المقاومة" الذي كان يهدف إلى مقاومة التهديد الإسرائيلي المستمر لإيران[2]. مع أن العلاقة بين البلدين (سوريا وإيران) كانت على مدار العقود الثلاث الماضية قد حققت استقرارًا كبيرًا على المستوى الاستراتيجي[3]، ويعود ذلك إلى العام 2003م في ظلِّ الاحتلال الأمريكي للعراق، ووجود القوات الأمريكية على الحدود مع إيران، ومجيئ الثورات العربية عام 2011م، حيث اتَّبعت إيران سياسة دفاعية فقط، في ضوء كل ما يحدث، سواء أكان دفاعًا اقتصاديًا، أو ماليًا، أو تجاريًا، أو سياسيًا، وهو ما عبَّر عنه محمد حسنين هيكل بقوله: "إن المشروع الإيراني يُعاني الآن حالة حصارٍ نتيجة ضغوط؛ مما دفع بالسياسة الإيرانية إلى التحول من الاستراتيجية في وضع الهجوم إلى استراتيجية الدفاع"[4].

اتَّجه الموقف الإيراني في البداية إلى اعتبار "الثورات العربية" "صحوة إسلامية". وعبر موقفها هذا، اتَّجهت إيران إلى تقديم التأييد والدعم لهذه الحركات، بعدما أدركت أن في هذه الحركات نوعًا من المساعدة لها في تحقيق مشروعاتها في المنطقة العربية، لكن الموقف

---

[1] صالحي: الأولوية الكبرى للعلاقات مع السعودية وتركيا ، مجلة البيان ، 19ديسمبر 2010 .. https://www.albayan.ae/one-world/2010-12-19-1.598406?ot=ot.AMPPageLayout

[2] تنوه الدراسة: استغلت إيران وجود التهديد الإسرائيلي والقضية الفلسطينية من باب وجود عدو مشترك يمكن أن يسهل الطريق لها في سبيل دخولها إلى المنطقة العربية وعقد التحالفات معها.

[3] نورهان الشيخ، روسيا والتغيرات الجيوستراتيجية في الوطن العربي، التداعيات الجيوستراتيجية للثورات العربية، ط1، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، بيروت، 2014. ص 354.

[4] انظر: مقابلة محمد حسنين هيكل في الأهرام ، 2012/10/4.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الإيراني تغيَّر مع ظهور أول احتجاج في سوريا، وأدركت أنَّ ما يحصل من محاولات لإقصاءٍ الرئيس بشار الأسد تهدف بمضمونها إلى الحدِّ من نفوذها، وخَنقها من خلال "المعركة التي سترسمُ معالم النظام العالمي الجديد"[1].

يستندُ الموقف الإيراني تجاه سوريا على اعتبار أنها امتدادٌ حيويٌ للمشروع الإيراني القومي، واستثمار للأيدولوجية الشيعية التي تعتبر المشروع القومي الإيراني المنشود منذ وصول الخُميني إلى السلطة في العام 1979م، وهو ما سار عليه الرئيس حافظ الأسد من قبل، وابنه من بعده بالنظر لإيران كحليفٍ استراتيجي، الأمر الذي رأت فيه إيران أنَّ زوال نظام الأسد الحليف عبارةٌ عن فقدان أحد أهمِّ مُرتكزاتها وأعمدتها في المنطقة العربية، والتي تُعتبر خسارة حليفٍ طائفيٍّ عضوي[2]، مع محاولة زرع أيدولوجية ولاية الفقيه التي تفرض عدم فصل الدين عن السياسة، والتي تحاول إيران نشرها الآن في سوريا.

تظهرُ الأيدولوجية الإيرانية وطموحاتها في محاولاتها لربط طهران ببيروت عبر بغداد ودمشق، من خلال علاقتها مع حزب الله في لبنان، ودعمها للنظام السوري، وتهديدها لإسرائيل على حُدودها المباشرة عن طريق تواجُد قواتها فيها، ومحاولة السيطرة أيضًا على الحدود مع العراق[3]، وهو ما ظهر عبر المُشاركة الحقيقية الكبرى للقوات الإيرانية والميليشيات الشيعية التي زرعتها إيران في سوريا منذ بدء الأزمة، إضافةً إلى حزب الله اللبناني في سبيل محاولة إيران الحفاظ على الحليف الأبرز لها ضمن أُطر ومصالح أيدولوجية

---

[1] التداعيات الجيوستراتيجية للثورات العربية، مرجع سابق، ص 358.

[2] إيران وإرثها الأيدولوجي في سوريا. https://www.syria.tv/content/إيران-وإرثها-الإيديولوجي-في-سوريا

[3] التصدي لإيران في سوريا، الجزء الأول، ما بعد الجزم، معهد واشنطن، 22كانون الثاني/ يناير2019. https://www.washingtoninstitute.org/ar/policy-analysis/view/pushing-back-on-iran-in-syria-part-1-beyond-the-boots

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

حكمت موقفها الحازم إزاء النظام السوري، "ومن وِجهة نظر دولة إسلامية شيعية المذهب كإيران، فإن النظام السوري ساعد في تشكيل بيئة صديقة للشيعة، والحفاظ على مثل هذا الحليف الوثيق في عصر الطائفية المُتزايدة يعتبرُ مصلحةً وطنيةً أساسية"[1].

ويمكن النظر إلى أهم الأهداف الكامنة وراء التدخل الإيراني، ووقوفه إلى جانب النظام السوري فيما يلي:

1- حماية نظام الأسد ضد المعارضة السورية.

2- زيادة وجودها وتأثيرها في سوريا.

3- بناء مرافق إنتاج الأسلحة.

4- الحفاظ على سوريا كجسرٍ حيويٍّ بين العراق ولبنان.

5- الاقتراب من مرتفعات الجولان؛ لخلق جبهة محتملة أخرى ضد إسرائيل[2].

لقد أحرزت إيران في سوريا عبر استغلال الأزمة السورية عدة نقاط تحسب لصالح امتداد نفوذها، وبعدًا استراتيجيًا لها في سوريا، فقامت بإنشاء قواعد عسكرية في محيط العاصمة دمشق، فضلًا عن قيام النظام السوري بالموافقة على منح إيران قاعدة بحرية في ميناء اللاذقية[3].

---

[1] جون ارتيبوري، الدفاع المقدس: سياسة الدفاع الإيرانية خلال الحرب الأهلية السورية، مركز جورج تاون للدراسات الأمنية، المجلد 4، العدد 2، يونيو 2016.

[2] إيران وحزب الله في سوريا: خيارات السياسة الأمريكية. https://nedaa-sy.com/researches/19

[3] أبو شريعة، معين، التدخل الإيراني في الأزمة السورية وأثره على نفوذها في المنطقة العربية 2011-2017، رسالة ماجستير، جامعة الأزهر، غزة، 2017، ص 138.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

تسارعت الجماعات المسلحة السابقة إلى سوريا، وأخذت تتوسع وتسيطر جغرافيًا على الأرض، مُمارسةً أعمالها المُسلحة "المشبوهة" على الأرض السورية، حيثُ انطلقت كُبرى التنظيمات المُسلحة في سوريا –تنظيم الدولة الإسلامية "داعش"– بأيدولوجية "تكفيرية" مطلقةً و وصف "المُرتد" على كلّ من يخالف أحكامهم ، وقد ارتدت هذه النظرة التكفيرية عليهم من قبل كل الأطراف –خاصة إيران– وصولًا إلى إطلاق داعش وصفَ "الدولة الصَّفوية القديمة" على إيران؛ مما أثار استياء حكومة إيران بشكل كبير[1].

اندلعت عدةُ اشتباكات منبعها أيديولوجي بين كل من القوات الإيرانية والجماعات المُعارضة للنظام السُّوري "الجماعات الجهادية المتشددة التكفيرية" كجبهة النُّصرة، وجُند الأقصى، والحزب الإسلامي الكردستاني[2].

تبعًا لما سبق، فإنَّ حجم هذا التدخُّل الدولي في سوريا لا يعكسُ إلا مقدار التضارُب في المصالح السياسية للدول، والذي يعتبر مخالفة للقرار الدولي رقم 36/103 الصادر عن الجمعية العامة للأمم المتحدة، والذي ينصُّ على: "لا يحقُّ لأي دولة أو مجموعة من الدول أن تتدخلَ بصورة مباشرة أو غير مباشرة، ولأي سبب كان في الشؤون الداخلية أو الخارجية للدول الأخرى"[3].

---

(1) Cole Bunzel, "From Paper State to Caliphate: The Ideology of the Islamic State." The Brookings Project on U.S. Relations with the Islamic World. March 2015, accessed February 2016, http:// www. brookings. edu/~/ media/ research/ files/papers/2015/03/ideology-of-islamic-state-bunzel/the-ideology-ofthe-islamic-state.pdf. 8-11

(2) Jennifer Cafarella, "Syrian Opposition Guide," Institute for the Study of War, October 7, 2015, accessed May 19, 2016, http://understandingwar.org/backgrounder/syrian-opposition-guide.

(3) جامعة منيسوتا، مكتبة حقوق الإنسان، إعلان عدم جواز التدخل بجميع أنواعه في الشؤون الداخلية للدول. http://hrlibrary.umn.edu/arabic/DIIIIAS.html

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

قادت الولايات المتحدة الأمريكية في يوليو 2014م تحالفًا ضمَّ عدة دول عربية وغربية تحت ذرائع مُحاربة الإرهاب في سوريا، عن طريق القيام بعدَّة عمليات في سوريا، بحُجَّة محاربة تنظيم الدولة الإسلامية (داعش)، وقد رفضت الحكومة السورية عمليات الاختراق لحدودها، وتجاوز سيادتها مرارًا، بحجَّة أن هذا التحالف يستهدفُ ضرب المواقع العسكرية السورية، ويُوقع بالمدنيين، فضلًا عن التركيز على المواقع الحيوية في سوريا، وضرب مراكز البحث العلمي، والمصانع، وغيرها[1].

لقد نجَم عن هذا التدخل الدولي –من جميع الأطراف– ظهور ما يعرف بـــ "النزاعات المسلَّحة المدوّلة" وهي التي يمكن النظر إليها على أنها "النزاعات التي تكون في الأصل داخلية مسلَّحة بين أطراف داخليين، ولكنها في لحظةٍ ما، وفي ظروف معينة تصبح مدوّلة من خلال تدخُّل خارجي مسلَّح واحدٍ أو أكثر؛ لمساندة أحد أطراف النزاع أو أكثر من طرف، وذلك بهدف التأثير على نتيجة النزاع، وتحقيق مصالح سياسية واقتصادية معينة، سواءً أكان هذا التدخل بشكلٍ علنيٍّ أو مُستتر"[2].

يُثير هذا النوع من النِّزاعات عدة إشكالات تنبثق من كيفيته كالآتي:[3]

1– صعوبة إدراج هذا النوع من النزاعات تحت صورة النزاعات الداخلية، أو حتى تحت النزاعات الدولية، حيث يُمثل نزاعًا مُختلطًا دامجًا بين النوعين السابقين، إذ يحتوي

---

(1) https://www.hrw.org/ar/world-report/2018/country-chapters/313126

(2) عبو، عبدالله علي، النزاعات المسلحة المدوّلة، في انتظار قانون واجب التطبيق. https://blogs.icrc.org/alinsani/2018/10/17/2101/..

(3) المرجع السابق.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

على عنصر أجنبي إلى جانب العنصر الداخلي، وبالتالي ليس نزاعًا دوليًا ولا غير دولي.

2- عدم القدرة على تطبيق القانون الدولي الإنساني على هذه النزاعات تبعًا لما سبق، فلا يمكن تطبيق القواعد الخاصة بالنزاعات المسلحة الدولية، ولا يمكن أيضًا تطبيق النزاعات المسلحة غير الدولية عليها، إذ إنها نزاعات دولية غير مباشرة عبر فصائل داخلية متقاتلة مدعومة خارجيًا.

3- تحوُّل مطالب الجماعات المتقاتلة داخليًا، ويتم النظر إليها من قبل الداعمين والحلفاء الآخرين على أنها حركات "تمرد مدوّل" كما يتم النظر إلى الجهة الأخرى المُمثلة بالنظام على أنه خائنٌ لشعبه، وقاتلٌ له.

4- عدم وجود دول غير متحيزةٍ لفئةٍ ما؛ مما يصعب تطبيق قواعد القانون الدولي الإنساني، إذ يتم النظر لمطالب هذه الدول على اختلافها، واختلاف من تدعمها على أنها مطالب شرعية، وهي تسعى إلى تحقيقها عبر تدخُّلاتها.

5- لم تخضع هذه النزاعات المدوّلة إلى الآن إلى أي توصيفٍ دقيق، ولم يتم وضعُ قواعد وقوانين وعقوبات تردعها، خاصةً وأن الصعوبة الأكبر تكمُن في كشف الفاعل الحقيقي المسؤول عن ارتكاب هذه الانتهاكات.

وفي مقابلة أجراها الباحث مع الدكتور برهان غليون، أكَّد أنَّ: ما قامت به قوات النظام السوري من عمليات قتل بالبراميل المتفجرة وتهجير المواطنين، وحرق البنايات، وقتل وتشريد، لا يُمكنُ أن يطلق عليه غير مُصطلح "حرب إبادة جماعية"، ويهدفُ النظام من كل ذلك إلى تحطيم المجتمع الذي ثار عليه، وإنَّ ما نتج عن ذلك هو دمارٌ سياسي، واقتصادي، وعمراني، وتقسيم للشعب السوري، وتعزيز للطائفية التي ألهبت نار الثورة مُنذ البداية،

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

والتدخُّل الأجنبي، وإعطاء السلطة للأجنبي عن طريق التدخُّلات الأجنبية السَّافرة، وقد أدّت هذه الحرب الإبادية الجماعية إلى تدمير المُجتمع، والعمران، وتهجير نصف السكان، وقتل مليون إنسان، وتدمير الاقتصاد، وتسليم البلاد للاحتلالات الأجنبية، كما اعتبر أنَّ بشار الأسد أداةٌ بيد داعميه، وميليشيا بيد غيره". وأضاف الدكتور غليون أنّه: "من الممكن أن يكون الأسد قد انتصر كشخصٍ متمسكٍ بالسلطة ولا يهتمَّ لشعبه، أما على اعتبار أنه رئيس للجمهورية فقد قام بتدمير هذه الجمهورية التي يترأسها، وإن انتصاره يكون حين يقودُ سوريا إلى الأمام عبر إنجاحها، والوصول بها إلى القمة، وليس بتدميرها. إنَّ نجاحه الحقيقي بالمحافظة على حياته وسلطته، أمّا انتصاره على شعبه وتسليم بلاده لداعميه فهو إجرامٌ حقيقي. لقد أضحت سوريا بلا سيادة، كما أنها تسير نحو الهاوية"[1].

ومن آثار التدخُّل على سوريا ما يأتي:

1- إطالة فترة الأزمة، إذ إن كل الأزمات الحاصلة، والتي كانت تخلو من أية تدخلاتٍ خارجية قد انتهت بشكلٍ سريعٍ، بعد فترةٍ زمنية وجيزة، أمَّا الأزمات الأخرى التي رافقتها عملياتُ تدخُّل خارجية لصالح أحد أطرافها، أو كلها فقد استمرت طويلًا، وهو ما نلحظُه في كلٍّ من: العراق، اليمن، وسوريا.

[1] مقابلة إلكترونية أجراها الباحث عبر السكايب مع المعارض السوري من فرنسا الدكتور برهان غليون، رئيس المجلس الوطني السوري سابقًا، بتاريخ 2019/04/13.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

2- عمليات الشَّرخ المذهبي، وتوليد أيدولوجيات جديدة وزرعها في سوريا، حيث عملت إيران على خلق حالة من الولاء لها في سوريا، وخلق موطن لأصحابها؛ مما أدى إلى تجاوز النَّزعة والأيدولوجية السورية، والالتحاق بالأيدولوجية الإيرانية[1].

3- القلق الكبير من هواجس وجود تدخُّل خارجيٍّ مباشرٍ من قبل الدول الداعمة لهذه التنظيمات المُسلحة في ظلِّ تعرُّضها لأي هزيمة أو تراجع في نسبة سيطرتها ونفوذها على الأرض، بما لا يتناسبُ وطموحات وأهداف الدول الداعمة.

4- لا يخضع عدد هذه الجماعات المسلحة أو مقدار دعمها إلى أيِّ ضوابط محدَّدة، أو معايير تحكمها. ولذلك، فإن المجال لم يزل مفتوحًا أمام زيادة أعداد هذه الجماعات، طبقًا لمصالح الدول وأهدافها.

5- التخوُّف الدُّولي من تحوُّل الصراع في سوريا من شكله الذي يمثل "حروب الإنابة" عن طريق وجود أذرعٍ لكل دولةٍ تعمل على تحقيق أهدافها، عن طريق تنظيم مسلح معارض بعينه، إلى تلاقي هذه الدول الكبرى الداعمة، والتَّصارع المباشر فيما بينها.

6- على ضَوء ذلك، فإنَّ مسار الأزمة السورية ونهايتها سيبقى موضع جدلٍ وغموضٍ؛ استنادًا لوجود تدخُّل خارجيٍّ مختلف في حجمه وأهدافه، والتغيُّرات الحاصلة، وأثرها على الأرض.

---

(1) كيلو، ميشيل، غزو من الداخل، الإخبارية السورية، 1مارس 2015 https://www.alsouria.net/conte غزو-من-الداخل

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المبحثُ الثاني
دورُ التنظيمات في الأزمة السُّورية من الناحية الاقتصادية

استنادًا إلى التقرير الصادر عن البنك الدولي، وما حمله من أن سوريا قد مرت في الفترة ما بين عامي 2006 – 2010 بمرحلة نموٍ اقتصاديةٍ حقيقيةٍ قد جعلتها من أعلى النِّسب المُسجلة في الشرق الأوسط، بعد إحرازها مُعدل نمو وسطي بلغ 5%[1]، وعلى الرغم من التحدِّيات الكبيرة التي واجهت الاقتصاد السوري منذ استلام الرئيس بشار الأسد للسلطة في العام 2000م، إلا أن سوريا كانت قادرة على مُواجهة هذه التحديات وتجاوُزها، ابتداء من العقوبات الاقتصادية والحصار الاقتصادي المفروض عليها، مرورًا بانخفاض قيمة الليرة السُّورية مقابل الدولار الأمريكي، وسنوات الجفاف التي مرَّت بها، وصولًا إلى العام 2011م، وما سبقه من مشاكل اقتصادية أخرى، كالبطالة، والفقر، وغيرها[2]، إلا أنَّ الأزمة التي شهدتها سوريا منذ عام 2011م، كانت قد عملت على إعادة سوريا عقودًا إلى الوراء، عبر إطاحة هذه الأزمة (بمختلف الأطراف الفاعلين) بالاقتصاد السوري، وتدميرها للبُنية التَّحتية، وخسارة في الناتج القومي الإجمالي، إضافة إلى ارتفاع مُستويات البطالة، والفقر، وتدهور الميزانية، وهروب المستثمرين، ومشاكل النُّزوح واللُّجوء التي عاشها المواطن السوري، فضلًا عن ارتفاع الأسعار[3].

---

(1) اقتصاد سوريا في زمن الحرب http://www.m.ahewar.org/s.asp?aid=557761&r=0

(2) المرجع السابق.

(3) https://www.aljazeera.net/programs/economyandpeople/2017/3/16/اقتصاد-سوريا-بعد-6-سنوات-من-الثورة

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وكلما طال أمدُ النزاع السوري، ارتفع حجم الخسائر اللاحقة به، لاسيما وأنه في عام 2013م شهدت سوريا خسارةً كبيرةً مقارنة بباقي الأعوام، إذ تراجعت المؤشِّرات التَّنموية بشكلٍ كبير، وتغلغل النِّزاع المُسلح في مناطق واسعة، وازدادت أعداد النازحين داخل سوريا.

وفيما يلي تبيانٌ لأهم القطاعات التي تضرَّرت جراء الأزمة –ممثلة بجماعات المعارضة المسلحة– في سوريا اقتصاديًا، وحجم الدَّور الذي لعبته من الناحية الاقتصادية[1].

1- النِّفط السوري:

لم تكن سوريا من الدول الكبيرة المُصدرة للنفط، ولكنها كادت أن تصل – لولا الأزمة– إلى مرحلة الاكتفاءِ الذاتي منه، إلا أنه ومنذ بداية الأزمة، عمدت الجماعات المعارضة المسلحة إلى السَّيطرة على مصادر النفط في سوريا، من حقول، وآبار، ومصافي تكرير. إضافة إلى تخريب معظمها وتدميرها وعرقلة سير عملها. وفي مقابلة أجرتها قناة العالم الاخبارية مع عضو هيئة التنسيق السورية للمعارضة أكرم الأكرمي، عبَّر عن حجم الخسارة التي لحقت بالقطاعات الاقتصادية السورية، وخاصة قطاع النفط الذي تعرَّض للسرقة من هذه التنظيمات، مؤكدًا أن: هناك أعمال إرهابية تستهدفُ قطاع النفط والقطاعات الاقتصادية الأخرى، وتُحدث خسائر كبيرة يتحمَّلها الاقتصاد السوري، والشعب السوري هو المتضرر جرّاء ذلك"[2]. وضمن اختلاف الجهات المُسيطرة على منابع النفط، كان التغيير في حجم الإنتاج له في سوريا، كما هو موضح في الجدول (8):

---

[1] النزاع في الجمهورية العربية السورية، الأمم المتحدة، اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا، ألاسكوا، حزيران، يونيو، 2014. ص 3.

[2] حرق آبار النفط يهدف الى تدمير اقتصاد سوريا https://www.alalamtv.net/news/1461975

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

جدول (8) إنتاج النفط_ألف برميل في اليوم[1]

السنة	Index mundi.	المعدل
2008	381600	11.9-
2009	400400	4.9
2010	401000	.14
2011	333900	16.7-
2012	182500	45.3-
2013	غ.م [2].	غ.م
2014	غ.م	غ.م
2015	30000	غ.م
2016	28670	4.43-

الجدول من إعداد الباحث استنادًا إلى موقع

https://www.indexmundi.com/g/g.aspx?v=88&c=sy&l=en

ويُلاحظ من الجدول السابق:

تم احتساب المعدل بطرح إنتاج السنة الأحدث من إنتاج السنة الأقدم، وقسمتها على السنة الأقدم، وضرب الناتج بـــ 100%.

- في عام 2010م، بلغ أعلى معدل لإنتاج سوريا من براميل النفط 401000 ألف برميل يوميًا، عبر مسار تحسن، استنادًا لما سبقه.

[1] https://www.indexmundi.com/g/g.aspx?v=88&c=sy&l=en

[2] غ.م: غير معروف

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- في عام 2011م، أي مع بداية الأزمة السورية، انخفض إنتاج سوريا من النفط بمعدل 16.7- طبقًا لتسارع الجماعات المسلحة إلى السيطرة على مصادر النفط لتمويل نفسها.
- شهد العام 2012م انكسارًا كبيرًا للحكومة السورية بإنتاجها القليل للنفط، بمعدل بلغ 45.3- ممتدًا لعام 2015 و2016، حيثُ باتت سوريا تستورد كمياتٍ كبيرة منه؛ لتغطية حاجتها.

وبالعودة إلى ما قبل عام 2011م ، فقد كانت سوريا تُصدر وبكمياتٍ قليلة النفط السوري إلى الخارج، فقد بلغ معدل صادراتها في عام 2008م نحو 155000 برميل نفط، وفي العام 2009م انخفض إلى 144000، خاصة بعد عام الجفاف التي مرَّت به، وأثر على الاقتصاد السوري ككل، لكنها عادت للارتفاع في العام 2010؛ لتصل إلى 152400[1].

ومع بداية الأزمة في العام 2011م، توقفت سوريا عن تصدير النفط، وأصبحت من ضمن الدول المستوردة له، كما يظهر من الجدول اللاحق الذي يبين أن سوريا استوردت في عام 2007 قرابة 58710، أما في عامي 2008 و2009 فقد كان استيرادها من النفط يساوي صفرًا. وبعد بداية الأزمة، وسيطرة الجماعات المسلحة على النفط، بدأت سوريا باستيراده، وفي عام 2013م قامت باستيراد 58260 ألف برميل، وارتفع حجم استيرادها في العام 2014 إلى 83140 ألف برميل، كما هو موضَّح في الجدول رقم (9).

(1) https://www.indexmundi.com/g/g.aspx?v=95&c=sy&l=en صادرات سوريا من النفط

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

جدول (9) واردات سوريا من النفط

2007	58710
2009	0
2010	0
2013	58260
2014	83140

المصدر: https://www.indexmundi.com/g/g.aspx?v=93&c=sy&l=en

ويعود السبب في ذلك إلى حجم الخسائر وعدد الآبار التي خسرتها الحكومة السورية، بعد استيلاء جماعات المعارضة المسلحة عليها، أو حرقها وتدميرها؛ بُغية تعطيلها دون استفادة منها من قبل النظام السوري. وفيما يلي بيان لأهم حقول النفط في سوريا، والتي تم تداول السيطرة عليها ما بين الجماعات المتقاتلة في سوريا، بما فيها قوات النظام وصولًا إلى العام 2017م، حيث كانت قوات النظام تسيطر حتى تاريخ عام 2017 على ما نسبته 23.5% من آبار النفط في سوريا، بينما سيطرت قوات سوريا الديمقراطية على ما قرابة 18.33%، خاصة بعد طردها لتنظيم داعش من مناطقه، وآبار النفط التي كان يسيطر عليها، والذي بلغت نسبة سيطرته حتى التاريخ السابق قرابة 58.68%. كما يتضحُ من الجدول رقم (10) الذي يبين أهم حقول النفط الرئيسية في سوريا والجهة المسيطرة عليها حتى العام 2017.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

جدول (10) سيطرة تنظيمات المعارضة المسلحة على حقول النفط في سوريا 2017

الحقل	المحافظة	كمية انتاجه طبقًا لتقديرات عام 2010	الجهة المسيطرة عليه
العمر	دير الزور	80000	قسد [1].
التيم	دير الزور	50000	النظام السوري
الورد	دير الزور	50000	داعش
التنك	دير الزور	40000	داعش
الكشمة	دير الزور	غ.م	داعش
الأحمر	دير الزور	غ.م	داعش
حقول الرميلان	الحسكة	90000	قسد
السويدية	الحسكة	116000	قسد
الشدادي والحبسة والهول	الحسكة	30000	قسد
اليوسفية	الحسكة	1200	قسد
جزل	تدمر	3000	النظام السوري
حيان	تدمر	6000	النظام السوري
السخنة	تدمر	–	النظام السوري
تويناں	تدمر	–	النظام السوري
مصفاة بانياس	تكرير النفط	125000	النظام السوري
مصفاة حمص	تكرير النفط	107000	النظام السوري

الجدول من إعداد الباحث بالاستناد إلى مصدر:

/http://norsforstudies.org/2017/09/3671

[1] قسد: قوات سوريا الديمقراطية.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

2- الغاز الطبيعي:

رغم محافظة النظام السوري والدولة السورية على إنتاجها لمُستويات عاليةٍ من الغاز الطبيعي، إلا أنَّها قد خسرت كثيرًا، خاصة بعد سيطرة تنظيمات المعارضة المُسلحة على آبار الغاز الطبيعي، ويظهر من الجدول اللاحق رقم (11) حجم الإنتاج السُّوري للغاز الطبيعي ابتداء من العام 2008 وحتى عام 2015م، وحجم التذبذب الحاصل في الإنتاج السوري له.

جدول (11) الغاز الطبيعي (إنتاج متر مكعب)

	Index mundi	المعدل
2008	6040000000	22.5-
2009	6190000000	2.48
2010	8940000000	44.42
2011	7870000000	11.9-
2012	غ.م	غ.م
2013	غ.م	غ.م
2014	5205000000	غ.م
2015	4300000000	17.38-

الجدول من إعداد الباحث استنادًا إلى مصدر

https://www.indexmundi.com/g/g.aspx?v=136&c=sy&l=en

نستنتجُ من الجدول السابق أنَّ:

- تم حساب المُعدل كما سبق، بطرح إنتاج السنة الأحدث من إنتاج السنة الأقدم، وقسمتها على السنة الأقدم، وضرب الناتج بـــ 100%.
- في موسم الجفاف الذي شهدته سوريا سنة 2008م، كان مُعدل النُّمو لإنتاج الغاز الطبيعي في سوريا قد بلغ -22.5، ولكنه عاد في العام 2009 بمعدل نمو مُوجب؛ ليبلغ أقصاه في العام 2010م.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- مع بداية عام 2011م، تراجع مستوى إنتاج سوريا للغاز الطبيعي، واستمرَّ بالتراجع حتى عام 2016م إلى أدنى مستوى لهُ ضمن المدى الزمنيِّ المطروح.
- ويُلاحظ من الجدول رقم (11) استمرار سيطرة النظام السوري على آبار الغاز في سوريا بنسبةٍ عاليةٍ جدًا.

جدول (12) توزع آبار النفط والغاز في سوريا حتى عام 2017

الحقل	المحافظة	الإنتاج التقريبي طبقًا لعام 2010	الجهة المسيطرة عليه في 2017
حقول الرميلان	الحسكة	2000000	قسد
الجبيسة	الحسكة	1600000	قسد
حقل شاعر	تدمر	3000000	النظام السوري
حقل الهيل	تدمر	2000000	غ.م
حقل أراك	تدمر	750000	غ.م
حقل حيان	تدمر	650000	النظام السوري
حقل جحار	تدمر	350000	النظام السوري
حقل المهر	تدمر	400000	النظام السوري
حقل أبو رباح	تدمر	300000	النظام السوري

المصدر: http://norsforstudies.org/2017/09/3671/

اما عن نصيب تنظيم داعش من حقول الغاز في سوريا ، فقد بقي مسيطرا بشكل كبير على الكثير من حقول الغاز ولاسيما في محافظة دير الزور ، لكن قوات النظام السوري وحلفائها قد عملت على استعادة هذه الحقول من يد التنظيم في العام 2017 ، كما عملت قوات سوريا الديمقراطية المدعومة امريكيا على السيطرة على الكثير من حقول الغاز التي كانت تسيطر عليها داعش بعد المواجهات معها وطردها من مناطق سيطرتها[1].

[1] قوات سوريا الديمقراطية تسيطر على حقل غاز في دير الزور ، جريدة الشرق الاوسط ، 24 سبتمبر 2017 .. https://aawsat.com/home/article/1032141/«قوات-سوريا-الديمقراطية»-تسيطر-على-حقل-غاز-في-دير-الزور

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

3- القمح:

تمَّ إجبار الحكومة السورية على استيراد القمح من الخارج تحت وطأةِ ضغوط الحرب المُتنامية، بعد أن كانت تنتج أكثر من أربعة ملايين طن في السنوات الجيدة، فضلًا عن قدرتها على تصدير 1.5 مليون طن منه إلى الخارج، لكنَّ تنظيمات المُعارضة المسلحة قد قامت بالاستيلاء على محاصيل القمح، وخاصة تنظيم داعش الذي كان يسيطرُ على أكبر نسبةٍ من هذه المحاصيل، قبل أن تقوم قواتُ النظام السوري في العام 2017 باسترجاع هذه الأراضي من تحت سيطرته[1].

وعلى إثرِ ذلك، شهدَ مجالُ إنتاج القمح في سوريا تراجعًا ملحوظًا في ظلِّ الأزمة بمعدلاتٍ منخفضةٍ، بعدما كانت سوريا من الدول التي تشهدُ اكتفاءً ذاتيًا منه، كما نلاحظ من الجدول رقم (12) الذي يُبين معدلات النُّمو لإنتاج القمح في سوريا منذ العام 2008م.

جدول (13) إنتاج القمح في سوريا

	[2]Fact fish	معدل النمو
2008	2139300	–
2009	3701784	73
2010	3083100	16.7-
2011	3858331	25
2012	3609096	6-
2013	3182111	11.8-
2014	2024332	36-
2015	2542493	25.6
2016	2400000	5.6-
2017	2200000	8.3-

الجدول من إعداد الباحث استنادًا إلى مصدر http://www.factfish.com/statistic-country/syria/wheat%2C%20production%20quantity

(1) https://ara.reuters.com/article/businessNews/idARAKCN1MJ197

(2) http://www.factfish.com/statistic-country/syria/wheat%2C%20production%20quantity

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

نستنتج من الجدول:

- تم حساب المعدل كما سبق، بطرح إنتاج السنة الأحدث من إنتاج السنة الأقدم وقسمتها على السنة الأقدم وضرب الناتج بـــ100%.
- تعتبر سوريا إحدى البلدان المُنتجة للقمح، والتي وصلت لمرحلة الاكتفاء الذَّاتي، وبدأت بالتصدير مُنذ عام 1996م.
- في عام 2009م، شهد إنتاج القمح في سوريا ارتفاعًا كبيرًا بمعدل نُمو وصل إلى 73%، لكنه تراجع في عام 2010%؛ ليحقق معدل نمو -16.7.
- في عام 2011م، أي مع بداية الأزمة السورية، تمَّ إحراز معدل نمو 25%؛ ليرتفع إنتاج محصول القمح في سوريا، لكنه بدأ بالتراجع مع العام 2012 و2013 إلى أدنى مستوى في العام 2017 بمعدل نمو وصل إلى -8.3%.
- قام النظام السوري في عام 2017م بشراء عشرة آلاف طن من القمح؛ لتَفي بمُستلزمات مواطنيها [1].
- ظهرت عدَّة مُعيقات عملت على الحدِّ من الإنتاج العالي للقمح في سوريا، إضافة إلى السبب الرئيسي وهو الأزمة السورية، وسيطرة التنظيمات المُسلحة على هذه الحقول، ومن أهم هذه المُعيقات: شحُّ الأمطار، وارتفاع أسعار المحروقات لتشغيل أنظمة الرَّي، والأوبئة والحشرات التي اجتاحت حقول القمح والشعير [2].
- وبحسب رأي المتحدث باسم برنامج الأغذية العالمي "إيرفيه فيروسيل"، فإن الانخفاض في إنتاج القمح في سوريا يعود إلى امتداد فترة الجفاف، حيث صرَّح أن: "الظروف

---

[1] https://www.syria.tv/content/إنتاج-القمح-هذا-العام-يحول-سوريا-من-دولة-مصدرة-إلى-مستوردة

[2] المرجع السابق.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الجوية القاسية التي ميَّزت العام السابع للصراع في سوريا دفعت الإنتاج الزراعي الوطني إلى أدنى مستوياته منذ ثلاثة عقود"[1].

4-نسبة البطالة:

لطالما كان العنصرُ البشريُّ أساس التنمية، إذ يلعبُ على جميع الأصعدة دورًا سلبيًا في حال ركوده. ففي سوريا، كان معدلُ البطالة متذبذبًا في السَّنوات السَّابقة للأزمة، ولعل ذلك كان متأثرًا بالزِّيادة السُّكانية الكبيرة فيها والنُّمو السكاني، حيثُ بلغ عدد سكان سوريا في العام 2000 قُرابة 16.3مليون نسمة، ثم ارتفع إلى 22.198 مليون نسمة في العام 2012[2]. وقد تبع هذه الزيادةُ السُّكانية الكبيرة ارتفاع نسبة القُوى العاملة، خاصة من أصحاب الكفاءات والخبرات، لكن الضُّغوط الاقتصادية التي واجهتها سوريا، والأزمات التي مرت بها، قد عملت على تضييق الخِناق على المُواطن السوري الذي تكبَّد عناءَ كل هذه الضغوط[3]؛ ليرتفعَ عدد قوة العمل من 5.27 مليون عام 2011م إلى 5.81 مليون عام 2011م، وتصل إلى أعلى حدٍ لها في العام 2008 بعدد قوة عمل بلغت 5.44 مليون[4].

مُعدلات البطالة في سوريا 2004-2017.

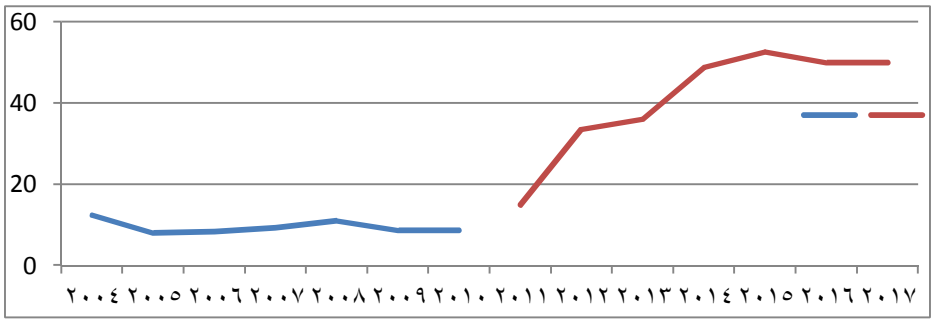

الرسم البياني من تصميم الباحث بالاستناد إلى: المكتب المركزي السوري للإحصاء ومصدر آخر: https://ar.tradingeconomics.com/syria/unemployment-rate

(1) https://news.un.org/ar/story/2018/10/1019902

(2) https://www.indexmundi.com/g/g.aspx?v=21&c=sy&l=en

(3) الأشقر، أحمد، علم السكان، حلب: منشورات جامعة حلب، 2006، ص 50.

(4) المكتب المركزي للإحصاء، قوة العمل، حجم قوة العمل. www.cbssyr.sy

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

يتَّضح من الرسم البياني السابق ما يلي:

- شهدت سوريا في الفترة الممتدة من عام 2004 وحتى العام 2011، أي إلى لحظة ابتداء الأزمة السورية مُستوياتٍ منخفضةً في مُعدل البطالة، وذلك استنادًا إلى المشاريع التنمويَّة التي قامت بها الحكومة السورية، وعمليات تشجيع الاستثمار والمُستثمرين، فضلًا عن الخُطة الخمسيَّة التي أعلنتها الحكومة السورية للنُّهوض بالاقتصاد السوري؛ مما عمل على خلق فُرص عملٍ كبيرة للمُواطن السوري ، ولكن ظهر التناقض الكبير بين حجم الفرص التي تمت اتاحتها وحجم النمو السكاني والزيادة السكانية المرتفعة والقوى العاملة الجديدة التي ظهرت.
- ابتداء من العام 2011م، أي لحظة قيام الأزمة السورية، وما حدث من تدمير للبُنية التَّحتية، وقصف للمصانع والمشاريع، وهروب رؤوس الأموال والمستثمرين في سوريا، وفرار الأيدي العاملة السورية، وأصحاب العمل؛ خوفا على أنفسهم، حيثُ ساهم كل ذلك برفع مُعدل البطالة تدريجيًا إلى أقصى نسبة لها في العام 2015 بنسبة 52.7%.
- يُلاحظ من الرَّسم البياني أن النسبة بدأت تتراجع مع العام 2016، إلى معدل50%؛ لتبقى على حالها حتى عام 2017م، وذلك بعد استرجاع قوات النظام السوري لمعظم الأراضي التي خسرتها، وبدء الحكومة السورية بدعوة مُواطنيها النَّازحين واللاجئين بالعودة إلى مناطق سُكناهم، ومباشرة أعمالهم، وفتح مشاريعهم، وتشجيع عمليات الاستثمار؛ إيمانًا منها أنَّ الحرب قد حُسمت لصالحها.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

معدل نمو النَّاتج المحلي الإجمالي الحقيقي:

يعتبر مُعدل نمو الناتج المحلي الإجمالي أحد وسائل قياس النمو الاقتصادي للبلاد، عن طريق قياس القيمة الإجمالية للخدمات والسِّلع التي تُنتجها دولةٌ ما، خلال فترةٍ زمنيةٍ مُحددة[1].

ويتم الرَّبط بين الناتج المحلي الإجمالي ومُعدل البطالة بناء على قانون "أوكن"، بحسب تأثير مُعدل النُّمو على التشغيل، حيثُ "إن زيادة نسبة النمو من نقطة إلى ثلاث نقط مئوية تُخفض معدل البطالة ب3/1 إلى نقطة واحدة مئوية"؛ طبقًا للقاعدة المُسبقة ضمنيًا، بأن وظيفة النُّمو الاقتصادي هي زيادة فُرص العمل، والتقليص من نسبة البطالة[2].

أمَّا بالنسبة لسوريا، فقد شهدت مُعدلات نموٍ اقتصادي جيدة في الفترة المُمتدة من العام 2005 إلى العام 2010، حيث وصلت إلى +5، وقد تم تصنيفها من بين الدول التي حققت أعلى معدلات نمو اقتصادي على مستوى الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، وقد ساعدها في ذلك ما كانت تتمتعُ به من إمكانياتٍ ومواردَ اقتصاديةٍ كبيرةٍ، إضافةً إلى حالة الاستقرار السِّياسية والاقتصادية، والخُطط الاقتصادية التي تمَّ رسمها للبلاد آنذاك ، مع ان هذه نمو المعدل الاقتصادي في سوريا لم ينعكس بشكل كبير وحقيقي على مستوى دخل المواطن السوري[3].

لكنَّ الأزمة السورية كانت قد عصفت بكلِّ شيء، وأكثرُ ما تم التأثيرُ عليه هو الجانب الاقتصادي، وكأنه تم اتِّباع خُطط مُمنهجةٍ في التدمير، حتى تراجَع الاقتصادُ السُّوري إلى الوراء بنسبَ واضحةٍ جدًا. ومع العام الأول من الأزمة، بلغ مُعدل نمو الإنتاج المحلي في

---

(1) الغارديان, French President seeks alternatives to GDP, 14-09-2009. European Parliament, Policy Department Economic and Scientific Policy: Beyond GDP Study .

(2) تطبيقات حول التشغيل والنمو، قانون أوكن Okun's Law، المعهد العربي للتخطيط، الكويت، ص 2.

(3) تأثيرات الأزمة في الاقتصاد السوري، مركز دمشق للأبحاث والدراسات، سوريا ، ص 10.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

سوريا-2.6، واستمر بالهبوط بمعدلات سالبة تقريبًا طوال فترة الأزمة، وكما يُلاحظ من الجدول رقم 14 الذي يُبين مُعدل نمو النَّاتج الاجمالي المحلي في سوريا للأعوام 2009-2016.

جدول (14) معدل نمو الناتج الإجمالي المحلي في سوريا 2009-2016.

السنة	Trading economics[1]	مداد[2]	المعدل
2009	5.9	غ.م	غ.م
2010	3.4	5.2	4.3
2011	6.3-	1.1	2.6-
2012	22.4-	15.97-	3.2-
2013	24.8-	22.6-	2.9-
2014	0.4	5.30-	5.7
2015	5.3-	1.94-	3.36-
2016	3.4-	غ.م	1.68-

المصدر: https://ar.tradingeconomics.com/syria/gdp-growth-annual ويضاف إليه تأثيرات الأزمة في الاقتصاد السوري، مركز دمشق للأبحاث والدراسات، سوريا، ص10.

يُلاحظ من الجدول السابق ما يلي:

- تم حساب المعدل استنادًا إلى البيانات الصادرة عن مصدرين مختلفين، وبينهما كان أقرب التقارب، ثم جمع الإحصاءات الصادرة في العام 2009 مثلًا عن كلا المصدرين، وتمت قسمة الناتج على 2.
- كان العام 2012 هو أول ما سجَّل انخفاضًا كبيرًا جدًا في مُعدل نمو الإنتاج المحلي بعد مرور الأزمة بعامٍ واحد، ثم ازدادت النسبة سوءًا في العام 2013، خاصة وأن العام 2013م كان ذروة النِّزاع السوري.

[1] https://ar.tradingeconomics.com/syria/gdp-growth-annual

[2] تقرير تأثيرات الأزمة في الاقتصاد السوري، مركز دمشق للأبحاث والدراسات.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- تمكنت الحكومة السورية مع بداية عام 2014 من تقليص الانكماش، وتضاعفت جهودها ومنجزاتها في عامي 2015 و2016م.

تأثيرُ الأزمة السورية على القطاعات الاقتصادية:

لم يسلمْ أيُّ قطاع اقتصادي من الخراب الذي حلَّ بسوريا نتيجة الاقتتال، فكان مُحصلة ذلك أن الاقتصاد السوري أصبحَ "بدائيًا"، استنادًا إلى حجم الخسارة التي نالت القطاعات الاقتصادية في سوريا، ومقارنة بمستواها في السابق، كما يوضِّح الجدول رقم (15):

جدول (15) يظهر حجم الخسارة في القطاعات الاقتصادية من العام 2011 –2015[1].

القطاع	الخسارة 2011–2015	النسبة المئوية
الصناعة والتعدين	2.009.502–	%49.5
تجارة الجملة والمفرق	759.000–	%18.7
النقل والمواصلات والتخزين	402.277–	%9.9
الزراعة	399.779–	%9.8
البناء والتشييد	186.720–	%4.6
المال والتأمين والعقارات	175.523–	%4.3
خدمات حكومية	60.119	%1.5–
باقي القطاعات الاقتصادية	188.450–	%4.6
مجموع الخسارة	4.061.133–	%100

المصدر: تقرير تأثيرات الأزمة في الاقتصاد السوري، مركز دمشق للأبحاث والدراسات، سنة2015، ص 12.

- تنظيم الدولة الإسلامية ودوره الاقتصادي:[2]

شكَّل تنظيم الدولة الإسلامية (داعش) أحد أهم وأكبر الجماعات المُعارضة المسلحة، خاصة فيما يتعلق بقوّته _كما أوضحنا سابقًا_، يضافُ إلى ذلك حجمُ انتشاره ونفوذه، وأماكن

[1] استعصى على الباحث الحصول على المعلومات بما يغطي الفترة الزمنية لدراسته بسبب شُحِّها، رغم المحاولات الجاهدة لذلك.

[2] تنوه الدراسة: تم أخذ تنظيم الدولة الاسلامية كمثال بسبب توافر المعلومات عنه وبشكل قليل جدًا، يضاف إلى ذلك قوته وحجم تأثيره على الساحة السورية، أما بقية التنظيمات فهي أقل حجمًا وتأثيرًا، إضافة إلى عدم وجود أي معلومات عنها بما يخص أثرها على الصعيد الاقتصادي، أو حتى فيما يتعلق بالميزانية.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

سيطرته، فقد عمل هذا التنظيم على السيطرة على الموارد الاقتصادية التي كانت تحت يدِ النظام، ومن أهمها: حقول النفط، والغاز الطبيعي، والمصانع، ومحطات التَّكرير، حقول القمح، إضافةً إلى كل ما طالته أيديها من مصانع، ومحلات، ومشاغل، وغيرها.

عمِل تنظيم داعش على إقامة جزءٍ من خلافته المَنشودة في كل مدينةٍ يسيطرُ عليها، فكان لكل مدينة ميزانيةٌ، وديوانٌ، وبيت مال يتم الإيداعُ فيه. ويقوم بتقسيمُ الوظائف، والمناصب، والميزانيات المنفصلة المُحددة لكل مدينة يسيطر عليها. ومن ذلك، الميزانية التي أعلنها هذا التنظيم لمدينة دير الزور التي كان يسيطر عليها، وهو ما يتَّضح من الجدول رقم (16) الذي يبين إيرادات تنظيم الدولة الاسلامية (داعش) في منطقة دير الزور الخاضعة له في العام 2015م.

جدول (16) الإيرادات اليومية بحسب الدولة الإسلامية في دير الزور، شباط/ فبراير 2015 (بالمليون دولار أمريكي) [1].

القطاع	نسبة الإيرادات من الميزانية العامة لعام 2015
إيرادات النفط	%23.6
أعمال المصادرة	%44.7
إيرادات الغاز	%4.7
إيرادات الكهرباء	%3.9
الضرائب	%23.7

المصدر: https://www.legal-agenda.com/article.php?id=1468

[1] موازنة داعش و"ولاية" دير الزور بالمستندات والأرقام "الرسمية" https://www.legal-agenda.com/article.php?id=1468

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

يُلاحظ من الجدول السابق:

- وصلت ميزانية دير الزور الخاضعة لحكم تنظيم الدولة الإسلامية في شباط/ فبراير 2015 إلى ما يُقارب 2 مليار دولار أمريكي، يُضاف إليها فائض بقيمة 250 مليون دولار أمريكي، أمَّا قيمة الإيرادات اليومية في نفس المدينة لشهر شباط، فقد وصلت إلى 8.4 مليون دولار أمريكي، فكانت إيرادات النفط والضرائب اليومية 2 مليون دولار، وإيرادات الغاز اليومية 342000 دولار أمريكي، وإيرادات أعمال المصادرة 3.7 مليون دولار[1].
- يعود القسمُ الأكبر من موارد الدَّولة الإسلامية (داعش) المالية إلى استيلائِها على حقول النفط الرئيسية، ومصافِ تكرير النِّفط. ففي عام 2016م، كان يسيطرُ هذا التنظيم على قرابة 60% من آبار النفط في سوريا، وقد قام ببيع هذا النفط لمجموعة من التُّجار داخل سوريا وخارجها؛ ليقوم هؤلاء التُّجار مرةً أخرى ببيعها للسوق المحليِّ، وللحكومة السورية[2].
- ومن الموارد الأخرى لتنظيم الدولة الإسلامية، فرضُها للضرائب، وعمليات الابتزاز التي تُمارسها، كضريبة الزكاة والجزية، وأخرى حصل عليها من خلال عمليات الاختطاف والسرقة، فبحسب وزارة الخزانة الأمريكية التي قدَّرت أن إيراد تنظيم داعش من عمليات الاختطاف تراوح في العام 2015 ما بين 20 مليون دولار

---

(1) موازنة داعش و"ولاية" دير الزور بالمستندات والأرقام "الرسمية" https://www.legal-agenda.com/article.php?id=1468

(2) كولن كلارك، وآخرون، السيناريوهات المالية المستقبلية للدولة الإسلامية في العراق والشام، نتائج من ورشة عمل لمؤسسة RAND، كاليفورنيا، 2017، ص 8.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أمريكي و45 مليون دولار أمريكي، ويضاف إلى ذلك عمليات بيعها للآثار السورية[1].

- في عام 2015م، بادرَ تنظيم الدولة الإسلامية إلى القيام بمجموعة من الأعمال التي تُعزز مظاهر الحُسن لدى أفراد الشعب السوري، كدولةٍ قائمةٍ بحدِّ ذاتها، تسعى للسيطرة ومدِّ نُفوذها. ومن ذلك، قيامها بعمليات إصلاح خطوط النقل الكهربائية، وحفر أنظمة للصرف الصحي، وطلاء الأرصفة، وتشغيل خدمات للحافلات العامة من سوريا إلى العراق، وقيامها أيضًا بوظائف تنظيمية، مثل: ضمان سلامة الغذاء في الأسواق، إدارة المدارس والمستشفيات[2].
- رغم قيام التنظيم بتنفيذ مهام وخدماتٍ عديدةٍ، إلّا أنَّ هذا لم يكُن كافيًا، وأكبر دليل على ذلك استمرار هروب الأهالي من الأماكن التي يُسيطر عليها، خاصة بعد أن أثبتَ عجزَه عن أداء كل ما سبق، وقد ألغى التنظيم كثيرًا من المهام والوظائف التي وَعد بها، كما افتقرت إنجازاته ضمن مناطق سيطرته إلى الجودة[3].
- يُعدُّ كلُّ إنجاز لتنظيم داعش في سوريا بمثابة خسارة للنظام السوري والأرض السورية، بمعنى أن حجم المكاسب التي يُحققها أي تنظيم مسلحٍ على الأرض السورية يُساوي نفس حجم الخسارة للنِّظام السوري أو يزيد، طبقًا للتوابع المترتبة على ذلك، والتي يتحملها النظام السوري.

---

[1] المرجع السابق، ص 9.

[2] كولن كلارك، وآخرون، السيناريوهات المالية المستقبلية للدولة الإسلامية في العراق والشام، نتائج من ورشة عمل لمؤسسة RAND، كاليفورنيا، 2017، ص 11.

[3] نفس المرجع، ص 12.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المبحثُ الثالث
الحلولُ المقترحة للأزمة السُّورية

منذُ اندلاع الأزمة السورية في عام 2011م، سارعَ أطرافُ النِّزاع والفاعلون المحليون والدُّوليون فيه إلى اقتراح حلول تكون فيها خاتمة الأزمة السورية، ولكنها باءت جميعًا بالفشل؛ لأنها كانت عبارة عن اقتراحات لغَلبة طرفٍ مُعين على الطرف الآخر.

عملت المُنظمات والهيئات الدُّولية مُمثلةً بالأمم المتحدة، ومجلس الأمن، والجمعية العامَّة التابعة لها على عقد المؤتمرات فيما يتعلق بالأوضاع السائدة في سوريا، كما عملت على إصدار قرارات تهدف إلى حقن الدماء، وإيقاف عمليات العنف والقتل والتدمير الحاصل في سوريا.

كما تم اتِّخاذ العديد من المُبادرات العربية فيما يخصُّ الوضعَ في سوريا، سواء عبر ما تم القيام به من مُبادرات على مُستوى الجامعة العربية كمنظمة إقليمية، أو ما تمَّ التقدُّم به فرديًا من قبل الدول العربية، أو شخصيات ذات كيان، ومن ذلك:

1- مبادرة الأمين العام لجامعة الدُّول العربية نبيل العربي إلى القيادة السورية في آب 2011، وقد طالب فيها النظام السوري بإجراء انتخابات نيابية في أواخر العام 2011، وإجراء انتخابات رئاسية في العام 2014م، ووجوب البدء بمرحلة إصلاحات سياسية، وإيقاف علميات القتل؛ تجنبًا لأي تدخلات أجنبية[1].

[1] وكالة الأمم المتحدة لغوث وتشغيل اللاجئين، "الخطة الإقليمية لأزمة سورية"، في تموز – كانون الأول 2013، متاح على الموقع الإلكتروني www.unrwa.org :

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

2- يناير/ كانون الثاني 2012م: وفي هذه المُبادرة تم طرح ضرورة نقل سُلطات الرئيس السوري بشار الأسد إلى نائبه، والقيام بتشكيل حكومة وطنية، لكن دمشق رفضت هذه الخُطة، ودعت إلى إلغاء وإيقاف المُقترحات العربية[1].

3- تقدمت جامعة الدول العربية بمبادرة بتاريخ 13سبتمبر2011م، وقد دعت فيها إلى وقف العُنف، وسحب المظاهر المُسلحة من المدن والأحياء السكنية، وإطلاق سراح المعتقلين، ووجوب إجراء حوار دُيمقراطي مع المُعارضة السورية، لكن هذه المبادرة كانت تفتقرُ لمقوماتٍ كثيرة تعمل على فَرض بنودها على أرض الواقع[2].

4- صُدور قرار عن جامعة الدول العربية في الرباط بتاريخ 12 نوفمبر2011م، والذي يقضي بوجوبِ امتثال النظام السوري لقرار الجامعة، ووقف أعمال العُنف والقتل، والتعامُل مع المتظاهرين بأسلوب عنيف، كما تمَّ تجميد مشاركة الوفود السورية في المجالس والهيئات التابعة للجامعة العربية، ودعت الجامعة العربية الدُّول إلى سَحب سُفرائها من دمشق، وفرض عقوبات سياسية واقتصادية على سوريا[3].

5- تم تشكيلُ فرقة مُراقبين للوضع السوري بتاريخ 1يناير 2012م، عبر لجنةٍ عربية بقيادة الجنرال السوداني محمد الدابي، حيثُ بدأت بالتفاوُض مع الحكومة السورية،

---

(1) باكير، علي حسين، نحو الكابوس السوري، تقييم الحالة الحرجة داخل سوريا والسيناريوهات المستقبلية، 2012، ص 85.

(2) http://archive.alchourouk.com/156463/675/1/ مسارات -التسوية -السياسية -السورية: «الـــولادة-العسيـــرة» !--

(3) هل الجامعة العربية قادرة على إنقاذ سوريا ؟ تقدير موقف ، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، الدوحة، تشرين الثاني/ نوفمبر 2011.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وانتهت اللجنة بتقديمها تقاريرَ خرج في نهايتها الدابي بتصريح محملًا أطراف النزاع "النظام والمعارضة" مسؤولية استمرار النزاع في سوريا وزيادة حدته[1].

6- دعوة الرئيس المعزول «محمد مرسي» بتاريخ 22سبتمبر 2012 إلى تشكيل لجنةٍ رباعية تضمُّ: السعودية، وإيران، ومصر، وتركيا؛ من أجل إيجاد تسويةٍ سياسية للأزمة السورية، وترتيب انتقالٍ سلمي للسلطة[2].

7- اتفقت الدولُ المشاركة وعددها 11 دولة في اجتماع «أصدقاء سوريا السادس» في عمَّان بالأردن بتاريخ 22 مايو 2013م على ضرورة الدَّفع نحو تشكيل حكومة انتقالية من فصائل المعارضة السورية[3].

8- 4 أيلول 2013: وقد تقدم بهذه المبادرة نور المالكي رئيس الوزراء العراقي السابق، عبر التَّصريح بشكل مُتلفز عن ثمانية بنود تهدفُ إلى تسوية الأوضاع في سوريا[4]، ومنها: رفض التدخُّل الأجنبي في الشأن السُّوري، ورفض أية عمليةٍ عسكريةٍ تستهدف الدولة والأراضي السورية، والدعوة لوقف إطلاق النار بشكل فوريٍّ وشاملٍ في كامل الأراضي السورية، ووقف عمليات تزويد أي طرف من أطراف النِّزاع بالمال والسلاح، وانسحاب جميع المقاتلين الأجانب من الأراضي السورية، ودعم استمرار التَّحقيق المُحايد الذي تُجريه منظمة الأمم المتحدة حول استخدام السلاح الكيمياوي، إضافةً إلى الالتزام بعدم استخدام الأراضي العربية لضرب سوريا أو أية دولة أخرى،

---

(1) -https://arabic.rt.com/news/576704

(2) مسارات التسوية السياسية السورية، الولادة العسيرة.
http://archive.alchourouk.com/156463/675/1/مسارات-التسوية-السياسية-السورية:«الـــــولادة-العسيـــــرة»!--

(3) الكابوس السوري، مرجع سابق، ص 58.

(4) https://www.skynewsarabia.com/video/423432-المالكي-يطرح-مبادرة-لتسوية-الازمة-السورية

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وإطلاق صندوقٍ عربي لدعم عودة اللاجئين السوريين، وإعادة إعمار سوريا، وإلزام النِّظام السوري والمعارضة بجدولٍ زمني لإجراء مُفاوضات مباشرة بإشرافٍ عربي ودولي، ووضع خارطة طريق لإجراء انتخابات حُرة في سوريا تحت إشراف عربي ودولي، يعقبها تداول سلمي للسلطة[1].

9- أيار 2012: وقد تقدمت بهذه المبادرة دولة قطر، التي دعت فيها إلى تنحِّي الرئيس بشار الأسد عن السلطة، وتسليم دفَّة القيادة للإخوان المسلمين في سوريا[2].

المؤتمرات الدولية:

أولًا: مؤتمر جنيف1:

وقد عُقد هذا المؤتمر بتاريخ 30 يونيو /حزيران 2012 ، وضمَّ كلًا من: الولايات المتحدة، الصين، روسيا، فرنسا، المملكة المتحدة، تركيا، جامعة الدول العربية والاتحاد الأوروبي، ضِمن إطار العمل تحت اسم "مجموعة العمل حول سوريا"، وقد تم الخروج من هذا المؤتمر الذي جمع تحت مظلته دولًا ذات مواقف مُختلفة من النظام السوري؛ ليتمَّ البحث حول نصوص وأُسُس خطة تسويةٍ تهدفُ إلى حل الأزمة السورية، وذلك عبر عمليةٍ انتقالية ترأسها حكومة انتقالية مُتفق عليها، وبيدها كامل الصلاحيات التنفيذية، وهي قائمة على أساس "التفاهم المُتبادل"[3].

---

(1) https://www.alquds.co.uk/المالكي-يطلق-مبادرة-من-8-نقاط-لإنهاء-الأ/

(2) المرجع السابق.

(3) UNHCHR, Report of the Fact-Finding Mission on Syria pursuant to Human Rights Council resolution S-16/1, Geneva, Office of the High Commission for Human Rights, 18 August 2011, viewed 3 July 2012, http://reliefweb.int/sites/reliefweb.int/files/resources/Full_Report_965.pdf

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

جاء الموقف السوري واضحًا تجاه هذا المؤتمر وقراراته، وهو ما بدا من خلال تصريح بشار الجعفري بقوله: " استعداد الحكومة السورية للمشاركة بشكلٍ فعالٍ في أي جُهد صادق يقرر فيه السوريون خيارهم من خلال الحوار في ظلِّ القيادة السورية، وليس التدخل الخارجي"[1].

ظهرت بعد هذا الاجتماع مشكلةٌ أخرى حكمت بعدم البدء بتنفيذ ما سبق، حيث تم الاختلاف من قبل أطراف الاجتماع حول تفسير بعض المبادئ التي خرجوا بها، خاصةً وأنهم لم يتناولوا مصير الأسد؛ لتصرِّح واشنطن أن الاتفاق يُفسح المجال أمام مرحلة "ما بعد الأسد"، في حين أكدت موسكو وبكين أنه يعود إلى السوريين وحدهم تقرير مصير رئيسهم[2].

ثانيًا: القرار 2254:

تم التصويت على القرار 2254 من مجلس الأمن بتاريخ 18ديسمبر/ كانون الأول 2015م. وقد اعتمد هذا القرار بيان جنيف ، ودعم بيانات مؤتمر فيينا الخاصَّة بسوريا، ودعم عملية الانتقال السِّياسي في سوريا، وإنهاء عمليات العنف، مع التركيز على أنَّ الشعب السوري هو من سيُحدد مستقبل سوريا[3].

كما دعا القرار رقم 2254 إلى إجراء مُحادثات بين الحكومة السورية والمعارضة، ووضع جدولٍ زمنيٍّ مدَّته نحو عامين؛ لتشكيل حكومة واحدة، ثم إجراء انتخابات، وقد تم الخروج بتصريحات كثيرة من مُمثلي الدُّول الكبرى بخصوص هذا القرار، لاسيما الولايات

---

[1] مجلس الأمن الدولي يوافق على خطة سلام لسوريا في إظهار نادر للوحدة بين القوى الكبرى. https://ara.reuters.com/article/topNews/idARAKBN0U12RF20151219?sp=true

[2] المرجع السابق.

[3] https://web.archive.org/web/20171218003531/http://syrian-mirror.net:80/ar/قرار-مجلس-الأمن-الدولي-رقم-2254/

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المتحدة التي عبَّرت على لسان وزير خارجيتها أن "هذا المجلس يبعثُ برسالة واضحة لكل الأطراف المعنية بأن الوقتَ قد حانَ لوقف عمليات القتل في سوريا، ووضع الأسُس لحكومة يمكن أن تدعم الشعب الذي عاني طويلًا في هذا البلد الذي يُعاني من الحرب". وظهر الموقف الفرنسي متوافقًا مع الموقف الأمريكي، كما ظهر على لسان وزير خارجيتها أيضًا، بأن: "المحادثات بين الحكومة السورية والمعارضة لن تنجح إلا إذا كانت هناك ضماناتٌ موثوقٌ بها بشأن رحيل الرئيس السوري بشار الأسد"، وأضاف: "لابدَّ وأن تكون هناك ضماناتٌ بشأن رحيل بشار الأسد ، كيف يمكن لهذا الرجل أن يوحِّد شعبًا قام جزئيًا بذبحه؟ إنّ فكرة ترشُّحه مرة أخرى في الانتخابات غير مقبولة بالنسبة لنا".

كما أشار القرارُ بوجوب رفع الحصار عن المُدن السورية المحاصرة، وإيصال المساعدات الإنسانية للمناطق المُتضررة، ووقف القصف على المناطق الآهلة بالسكان، والإفراج عن المُعتقلين، ووقف تنفيذ أحكام الإعدام[1].

ثالثًا: مؤتمر جنيف 2:

عُقد هذا المؤتمر بتاريخ 20 يناير/ كانون الثاني من العام 2014م في مدينة مونترو في سويسرا، بغرض النظر في الأزمة السورية، حيث جمع ما بين مُمثلي النظام وممثلي المعارضة؛ للتحاور حول إمكانية تشكيل حكومةٍ انتقالية في سورية، تكون حاملة لصلاحيات تنفيذية كاملة[2].

---

(1) https://www.gcc-sg.org/ar-sa/CooperationAndAchievements/Achievements/PoliticalAffairs/Majorachievementsinthefieldofforeignpolicy/Pages/SolutiontotheSyriancrisisandto.aspx

(2) مبادرات حل الأزمة السورية منذ العام 2012.
https://www.aljazeera.net/encyclopedia/events/2018/1/31/مبادرات-حل-الأزمة-السورية-منذ-2012

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ثالثًا: مؤتمر جنيف 3:

تم عقد هذا المؤتمر بتاريخ 19آب/ أغسطس 2015م تحت مظلة الأمم المُتحدة، التي تم من خلالها إجراءُ محادثاتٍ في مدينة جنيف في سويسرا بين كلٍ من مُمثلي الحكومة السورية، ومُمثلي المعارضة السورية. ولكن، لم يتمخض عن هذا المؤتمر أيُّ نتيجة، فقد تم وضعُ شروط قبل البدء في المُحادثات من قبل المعارضة السورية[1]، كرفع الحصار عن المناطق المُحاصرة، وإدخال المُساعدات، وإطلاق سراح المسجونين، ووقف الهجمات العسكرية على المناطق المدنية، ووقف استخدام القصف المدفعيِّ والجويِّ، وغيرها من الشروط، الأمر الذي رفضهُ بشار الجعفري، مصرحًا بأنه قد أتى إلى جنيف بقرارٍ سعودي قطري تركي؛ لإفشال المحادثات"[2].

رابعًا: مُحادثات فيينا:

بتاريخ نوفمبر/ تشرين الثاني 2015م، تم تشكيلُ مجموعة دولية في مدينة فينا بهدف وضع خارطة طريق للأزمة السُّورية، والوصولِ إلى عملية انتقالية، وإجراء انتخاباتٍ بعد إجراء مباحثات بين أطرافِ النِّزاع السوري[3].

---

[1] الوسط، "جنيف 3: حلقة جديدة في سلسلة المبادرات الدولية الفاشلة لحل الأزمة السورية"، العدد [13577]، 30 يناير 2016، على الرابط:
-http://aawsat.com/home/article/555906/%C2%AB%D8%AC%D9%86%D9%8A%D9%81

[2] https://newspaper.annahar.com/article/306309-دعوات-دو-ميستورا-بلا-ردود-واشنطن-جنيف-3-فرصة-تاريخية

[3] https://www.aljazeera.net/encyclopedia/events/2018/1/31/مبادرات-حل-الأزمة-السورية-منذ-2012

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

بتاريخ 18 ديسمبر/ كانون الأول 2015، قام مجلس الأمن بتبني القرار الصَّادر عن محادثات فيينا، والذي يُحدد خارطة طريق تبدأ بالمفاوضات بين النظام والمعارضة، كما ينصُّ على: وقف إطلاق النار، وتشكيل حكومة انتقالية في غُضون ستة أشهر، وتنظيم انتخابات خلال 18 شهرًا [1].

إضافةً إلى العديد من المُبادرات التي قدَّمتها الدول الرَّاعية للنزاع في سوريا، وخُطط التسوية التي اقترحتها لفضِّ النزاع السوري، وكل ما يتلاءم وخططه واستراتيجياته وأهدافه، ومن ذلك:

1- تركيا: تقدَّمت تركيا في العام 2013م بخطة تسويةٍ إلى الرئيس الروسي فلاديمير بوتن[2]، وتقضي بأن يتنحَّى الرئيس السوري بشار الأسد عن السلطة في سوريا في الأشهر الثلاث الأولى من العام 2013م، ويتم تسليمُ السلطة للائتلافِ الوطني الذي اعترفت به حوالي 100 دولة ومنظمة كممثلٍ شرعي للشعب السوري، وقد رفضت روسيا هذه الخطة واصفة إياها بالـــ "مُبتكرة"[3].

2- إيران: تقدمت ايران بعدة مقترحات تهدفُ من خلالها إلى تهدئة الوضع القائم في سوريا، فقد أعلنت بتاريخ 4 أغسطس من العام 2015م عن مبادرةٍ جديدةٍ تهدفُ إلى حلِّ الأزمة السورية، وإقامة مساعٍ تهدف من ورائها أيضًا إلى تحسين العلاقات مع السعودية ودول الخليج الأخرى، وذلك عبر طرحها لمُبادرة جديدة تنصُّ على تشكيل

---

[1] جمال رابعة، "فيينا ... التفصيل والمقاسات وفق الرؤية السورية"، العدد: 14492، 11تشرين الثاني 2015، على الرابط الإلكتروني:ouruba.alwehda.gov.sy/node/247158

[2] http://www.asharqalarabi.org.uk/barq/b-qiraat-1269.htm#ش13

[3] المركز الديمقراطي العربي، روسيا: خطة أردوغان لرحيل الأسد مبتكرة.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

حكومة وحدة وطنية، وإجراء انتخاباتٍ تحت إشراف مُراقبين دوليين، وإدخال تعديلاتٍ على الدستور؛ لضمان حقوق الأقليات الدينية والعِرقية[1].

3- روسيا: تقدمت روسيا بعدَّة حلول لإنهاء الأزمة السورية بالطُّرق السلمية، كالذي قدَّمته في العام 2012م؛ لوقف العنف من جميع الأطراف، وإنشاء آلية رقابةٍ جديدة، ورفض التدخُّل الأجنبي، وإتاحة تقديم المُساعدات الإنسانية لجميع السوريين دون إعاقة، والدعم الكامل لجهود المُوفد الدولي "كوفي أنان" إلى سورية، استنادًا إلى المرجعيات التي قبلتها الأمم المتحدة والجامعة العربية[2].

4- الصين: عارضت الصين أي محاولة توظيف دولية للنزاع السوري عن طريق الهيئات الدولية، كما رفضت التدخُّلات الأجنبية والإجراءات القسرية المستهدفة النظام السوري. كما بادرت في العام 2012م بتقديم اقتراح تسويةٍ مكوَّن من أربعة بنودٍ عن طريق وزير خارجيتها، بما يهدف إلى وقف إطلاق النار وأعمال العنف، والنظر في عملية البدء في مرحلة انتقالٍ سياسي آمنٍ ومستقرٍ في ظل استمرار المؤسسات الحكومية بعملها[3].

كما أكدت على ذلك أيضًا بتاريخ 30 سبتمبر 2015م، مع التأكيد على أن يتم استبعاد الأداة العسكرية، و العمل على مكافحة الإرهاب[4].

---

(1) https://www.aljazeera.net/news/arabic/2015/9/3/مبادرة-إيرانية-لحل-الأزمة-السورية

(2) سام محمد الملحم، السياسة الخارجية الروسية تجاه منطقة الشرق الأوسط بعد عام 2000، أطروحة دكتوراة في العلاقات الدولية غير منشورة، جامعة دمشق، كلية العلوم السياسية، 2014، ص110-111.

(3) Michael D. swaine , chinese views of the Syrian conflict , swaine , china leadership monitor , no.39 , pp2-4.

(4) I-Wei Jennifer chang , chinas envolving stance on Syria , middle east institute , 18 february 2013 .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

مستقبل الأزمة السورية:

لا يمكن التكهُّن بموضوع مستقبل الأزمة السورية دونَ الأخذِ بعين الاعتبارِ جميع الأبعاد التي حكمت سوريا سابقًا، ولم تزل تحكمها حتى الآن في ظل الأزمة الدائرة، وهي من سيحددُ مسارها، ويخرج لنا بالتوقعات المستقبلية بخصوصها، والتي يمكن أن تسير الأزمةُ وفقها.

فالتركيز مهم، والتوقفُ عند كثير من المتغيرات واجبٌ، لاسيما عند طبيعة الدولة السورية منذ استقلالها وحتى العام 2011م، والتغيُّرات التي حصلت عليها منذ العام 2011م، أي منذ بدء الأزمة، والنَّظر إلى عوامل القوَّة والمؤشرات التي حكمت صمود النظام السوري عبر عدته وحلفائه، وكذلك الأمر بالنسبة لتنظيمات المعارضة المسلحة بعددها، وعدتها، وعتادها، ومن يقف خلفها من داعمين وحلفاء، والمواقف الدولية منها[1].

بالإضافة إلى البُعد الدولي الداخل في صُلب الأزمة على مستوى الجوار، الإقليم، والدولي.

السيناريوهات المُقترحة لحلِّ الأزمة السورية:

أولًا: تقسيم سورية

يُعدُّ هدف تقسيم سوريا مصلحةً مشتركة بين كل من الولايات المتحدة الأمريكية وإسرائيل، حيث هدفت الدولتان منذ البداية على إنهاء سوريا ووجودها، وقد تم طرحُ مشروع

---

[1] أي مستقبل للدولة السورية بعد الحرب ؟ https://www.mc-doualiya.com/chronicles/decryptage-mcd/20180318-سوريا-حرب-علاقات-سياسية-خارجية-مستقبل-دمار-جرائم

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

تقسيم سوريا عبر إطالة أمَد النزاع المُستعر فيها، فالهدف الأول والأخير هو إضعافُ سوريا وتدميرها من جميع الجوانب السياسية، الاقتصادية، الاجتماعية، الثقافية وغيرها، وتقسيمها إلى أقاليم ومناطق وَفق تقسيم مذهبيٍّ، سيُبقي نار الصراع محتدمًا إلى ما لانهاية.

وقد عبَّر عن هذا السيناريو بوضوح مديرُ مركز دراسات الشرق الأوسط في جامعة أوكلاهوم الأمريكية الدكتور جوشوان لاندس، عبر حوارٍ معه على محطة CNN بتاريخ 2014/11/8، حيث أوضح لاندس أنَّ الولايات المتحدة قد بدأت بالترويج لخارطة سوريا الجديدة بعد التقسيم الذي تسعى عليه، وأن هذا التقسيم _كما بينه لاندس مقارنًا خارطة سوريا حاليًا مع خارطة التقسيم المنشود أمريكيًا_ سيكون عبر تقسيم الأرض السورية إلى قسمين: الأول: وهو الدولة الشمالية التي يسيطر عليها السُّنة، متخذة من حلب عاصمة لها، والدولة الثانية هي: الدولة العلوية في الجنوب، متخذة من دمشق عاصمة لها[1].

و قد بدا مع ذلك أن ما يحصل في سوريا عبارة عن مؤامرة كونية تهدف إلى إنهاء الوجود السوري، وتقطيع أوصال سوريا ضمن إطارِ مشروع "الشرق الأوسط الكبير" الذي يهدفُ إلى تدمير المنطقة العربية، والزَّج بها في صراعات مذهبية طائفية، وتقسيمها طائفيًا، بحيث يصبح صراعها مع بعضها البعض صراعًا ممتدًا، والرابح الأكبر من ذلك هي الولايات المتحدة، وعلى وجه الخصوص إسرائيل[2].

---

[1] مقابلة تلفزيونية لجوشوان لاندس، بتاريخ 2014/11/8، على قناة cnn.
http://globalpublicsquare.blogs.cnn.com/2014/11/08/is-backing-syria-rebels-a-mistake/

[2] الزعبي، خيام، المشروع الأمريكي في سورية، الورقة الخاسرة ، صحيفة العالم الجديد، 1اذار 2015 .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وعليه، فإن هذه التنظيمات المعارضة المسلحة التي تقاتل الآن في سوريا بدعم دولي أغلبه غربي، إنما هي عبارة عن أذرع طويلة؛ لتحقيق أهدافٍ غربيةٍ تُعنى بإلحاق الخراب بسوريا أمنيًا، وسياسيًا، واقتصاديًا، وإبقاء سوريا في حالة خمود، بحيث لا تقوى على الحراك، مُنشغلة فقط بالصراعات الطائفية على أرضها، وما تم إعلانُه من الولايات المتحدة على لسان رئيسها أوباما، بتشكيلها لتحالف يهدفُ إلى إنهاء وجود تنظيم داعش، إنما هو استمرارٌ ودعمٌ لهدف تنوي داعش ومثيلاتها من تنظيمات المعارضة المسلحة تحقيقه في سوريا، وهو تدمير سوريا[1].

ومن هذا التقسيم المنشود أمريكيًا، يتَّضح أن أهداف الولايات المتحدة من ورائه هي[2]:

1- حماية أمن إسرائيل، والحفاظ على التوازن العسكري بينها وبين الأقطار العربية، وذلك من خلال خلق الانقسامات الداخلية وإضعاف الجانب العسكري.

2- استمرار ضخِّ النفط العربي إلى الولايات المتحدة والدول الحليفة في أوروبا بأسعار معتدلةٍ، ومنع دخول روسيا في سوق النفط كمشترك.

3- حماية الأنظمة المؤيدة للولايات المتحدة والغرب في المنطقة، وذلك بتزويدها بالسلاح والتدريب اللازمين، دون أن يُشكل ذلك إخلالًا بالتوازن العسكري مع إسرائيل.

4- محاربة نفوذ روسيا الاتِّحادية في المنطقة، واحتوائها، وحصارها بسلسلة من الأحلاف والقواعد العسكرية.

---

[1] الزعبي، خيام، ما حقيقة تقسيم أمريكا للكعكة السورية وما علاقة روسيا بهذا التقسيم.

[2] عبير بسيوني، عرفة علي رضوان، السياسة الخارجية الأمريكية في القرن الحادي والعشرون، ص 32.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

5- تشجيع العلاقات الاقتصادية والتجارية، وبيع السِّلع الأمريكية في السُّوق العربية، وإعادة تدوير رؤوس الأموال، من خلال التِّجارة والاستثمار، وبالتالي إعادتها مرة أخرى إلى الاقتصاد الأمريكي، فسوريا تشكِّل ممرًا هامًا لمختلف هذه الأبعاد.

وفي مقابلة أخرى أجراها الباحثُ مع الدكتور برهان غليون، وفي إطار الحديث عن المآلات المُستقبلية للأزمة السورية، قال: "يصعبُ علينا أن نضع تصوُّرًا محددًا لمسيرة الثورة السورية، وتغليب أحد التوقعات على الآخر، لاسيما وأن سوريا الآن تشهدُ مرحلة انهيارٍ على جميع الأصعدة، لكن يمكننا أن نرشِّح طبقًا للمؤشرات أن يكون السيناريو الأكثر احتمالًا للصيرورة هو سيناريو تقاسُم النفوذِ عبر عمليات تسويةٍ على الجانبين التركي والإسرائيلي، بينما ستظلُّ الأزمة مستمرة، فالسيناريو الأول: هو تكريسٌ للأمر الواقع باتفاقيات جزئيةٍ مُتوسطة المدى، أما السيناريو الثاني: فهو أن تبرُز حركة وطنية قومية سورية يحسُن بها أن تفرضَ نفسها، وتُعيد القضية السورية لوضعها الطبيعي، بمعنى أنها قضية تحرر شعب"، وعن سيناريو التقسيم عبَّر الدكتور غليون بقوله: "إنّ أكبر الدول القائمة على سيناريو التقسيم هي الولايات المتحدة الأمريكية وإسرائيل، لكنه لن ينجح ولن يتم؛ لأن الجميع خاسر فيه[1].

ثانيًا: سيناريو تغيير النظام القائم:

وهُنا يتم الإشارة إلى إمكانية رحيل الأسد عن السلطة، وانتصار تنظيمات المُعارضة المسلحة، وتغلُّبها على النظام السوري ، وحسم مسارِ النِّزاع في سوريا لصالحها[2].

---

[1] مقابلة أخرى أجراها الباحث مع المعارض السوري الدكتور برهان غليون عبر السكايب، تاريخ 2019/04/15.

[2] الكابوس السوري، مرجع سابق، ص 84.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وقد طغى هذا السِّيناريو على غيره في المراحل الأولى من الصراع الدَّائر في سوريا، خاصةً بعد ظهور الجيش الحرِّ، وانشقاق الضُّباط عن الجيش النظامي والانضمام لغيره، وظهور داعش ومُباشرة أعمالها، كلُّ ذلك دفع بالأزمة ومراقبيها إلى التلميح بإمكانية انتصارِ هذه التنظيمات المسلحة، وإزالة النظام السوري القائم. خاصةً وأن الدعم الروسي والإيراني للنظام السوري كان محدودًا حتى عام 2015م، حيث بدأ الدَّعم الجوِّي الروسي للنظام السوري، وقلب موازين المعركة لصالح النظام ضد هذه التنظيمات المسلحة. وهو ما يظهر أيضًا في الموقف الإيراني الذي كان وما يزال أكثر تمسكًا بالرئيس بشار الأسد من الحليف الروسي[1].

وقد برز في هذا الدور المبعوث الأممي إلى سوريا الأخضر الإبراهيمي، وقد لعب على هذا الوتر بوجوب إقصاء الأسد عن السلطة، وتغيير النظام السوري، وهو الحلُّ الوحيد الذي طرحة لإنهاء الأزمة السورية بشكلٍ نهائي. وفيما عداهُ، ستستمرُّ الفوضى وتتنامى إلى الفوضى الشاملة، التي ستزيلُ سوريا بالكامل. وفي إطار ذلك أيضًا، تم إطلاق "مُبادرة الفرصة الأخيرة" في العام 2012، من الجانبين الأمريكي والروسي، والعمل على تشكيل حكومةٍ انتقالية تستمرُّ إلى حين إجراء انتخابات جديدة، الأمر الذي هدفت منه المبادرة إلى منح الرئيس بشار الأسد فترةً أطول في الحكم حتى عام 2014، في ظلِّ إعلان المُعارضة المُتمثلة بالائتلاف الوطني لقوى المعارضة والثورة بأنها مستعدةٌ لقيادة هذه المرحلة الانتقالية في حال تمَّ إسقاط النظام[2].

---

[1] الكابوس السوري، مرجع سابق، ص 85.

[2] نفس المرجع، ص 85.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وفي حال تحقَّق ما سبق، سيتمُّ تشكيل حكومة انتقال وطنيةٍ تحت مظلةٍ أمريكيةٍ، تسعى إلى لعبِ دور المُراقب في سبيل الوصول إلى حكومة محايدة، بعيدًا عن أي ولاءات، ولا تكون محسوبةً على طرف دون الآخر، وسيتم بعدها إجراءُ انتخاباتٍ شعبيةٍ، يتم وفقها إفراز مجلس تأسيسيٍّ يقوم بوضع دستور دائم للبلاد، بما يتلاءم وطموحات الشعب السوري، ويعتبر هذا المجلس بمثابة الجهة الشرعية التي حظيت بالتأييد الشعبي، وإدارة المرحلة القادمة، كما وسيتم إجراء الانتخابات البرلمانية للوصول إلى النظام البرلماني الذي يتم وفقه اختيار السلطة التنفيذية ومراقبتها ومحاسبتها، والوصول إلى دولةٍ ديمقراطيةٍ عادلةٍ، تتلاءم وما قدَّمه الشعب السوري من تضحيات في سبيلها[1].

تميلُ عدة دول إلى هذا السيناريو، وترى فيه الأرجحية بالحصول، وهو ما عبَّرت عنه إسرائيل عن طريق وزير دفاعها إيهود باراك أمام منتدى حول الأمن الدولي في "هاليفاكس" بجنوب شرقي كندا "إن نظام الأسد في سوريا قد لا يبقى طويلًا في السلطة، مشيرًا إلى تصدُّع في تركيبة السلطة، و أن نظام الأسد تجاوز نقطة اللاّعودة، ولا مجال له لاستعادة سلطته، أو شرعيته، كما بات من الواضح بالنسبة لي أن ما حصل قبل أسابيع للقذافي وقبله صدام حسين يمكن أن يحصل لبشار الأسد "، وحين تم سؤاله عن أثر سقوط نظام الأسد على حزب الله رد باراك أن ذلك "سيضرُّ بتلك المحاور المُتشددة، وسيجعلها أضعف على نحو ما، فهذا سيضعف حزب الله وسيضعف حماس، من هذا المنطلق هذا أمرٌ جيدٌ، لكنه ليس جيدًا لإسرائيل فقط، بل للشرق الأوسط كله " وهو الموقف المنسجم بملئ الفم مع الإرادة الأمريكية، والتي تعتبر أن

[1] قريشي، المختار، دور السياسة الخارجية الأمريكية تجاه الأزمة السورية 2011–2014، رسالة ماجستير، جامعة محمد بوضياف، الجزائر، 2014–2015، ص 77–79.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

"تغيير نظام الحُكم في دمشق قد يكون نهاية محور الشر المتمثل بإيران، وسوريا، وحماس، وحزب الله"[1].

ثالثًا: سيناريو بقاء النظام السوري:

رغم الرَّفض الكامل لكلِّ أشكال المُعارضة السورية وكل داعميها، والمتعاطفين معها لبقاء النظام السوري ممثلًا بالرئيس بشار الأسد على سدَّة الحكم، وعدم القَبول بأيِّ شكلٍ من الأشكال أن يكون الأسد جزءًا من المُعادلة المستقبلية في سوريا، ورفض أيِّ مبادرةٍ أو أيَّ حلٍّ مقترح يتم فيه الإشارة إلى أن الأسد باقٍ ولو لفترة بسيطةٍ ريثما يتم التغيير، فعلى الرَّغم من كل ذلك، إلا أن أغلب المؤشرات تُوحي بأن النظام السوري باقٍ إلى انتهاء الأزمة على يديه وما بعدها[2].

وفي ظل هذا السيناريو الأخير، والتَّبعات المترتبة عليه، فإن الدول الحليفة للنظام والتي استمرت بدعمه في أزمته، ستبقى في حالة دعم مستمرٍ له، طالما أنَّ من يُحقق خُططها ويحفظ مصالحها باقٍ في السلطة. وعليه، ستبقى ميليشياتُ إيران وجنودها في سوريا، طالما هناك نظامٌ سياسيٌّ مُوالٍ لها، بغضِّ النظر عن الشخص القائم، ولكنَّ المُهم لديها في حال اضطرت إلى ذلك، هو وجود شخصية موالية طائفيًا؛ لتبقى محركات مصالحها بين يديها[3].

وفي مقابلة أخرى مع أستاذ الدِّراسات المستقبلية في جامعة اليرموك الدكتور وليد عبد الحي، وتوضيحه حول مستقبل سوريا، يقول: "من المُحتمل بقاءُ الرئيس بشار الأسد حتى عام2021م، وأن يستمرَّ في منصبه حتى عام 2028م، إذا قام بترشيح نفسه مرة أخرى. أما

---

[1] الموقف الإسرائيلي من الأحداث في سورية، مجلة فلسطين اليوم، مركز الزيتونة، 2012/2/8.

[2] الكابوس السوري، مرجع سابق /، ص 88.

[3] العتوم، نبيل، إيران وخيارات الإطاحة بالأسد، مرجع سابق.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الاحتمال الآخر فسيكون في بقاء نظام الأسد في سدَّة الحكم، ولكنَّ سلطات هذا النظام ستتقلصَ، والذي سيلعبُ الدورَ الأكبر في تقليص هذه السُّلطات هو الجيش السوري، طبقًا لانطلاقة الجيش من مبدأ أنه هو من حافظ على بقاء النظام. وبالتالي، سيتغول الجيشُ أكثر فأكثر. أما بالنسبة لحلفاء النظام في سوريا، فإن المشكلة مع روسيا من السهل حلُّها. أما إيران، فالاحتمال الأكبر هو بقاؤها في سوريا، طالما أنَّ هناك تهديدٌ إسرائيلي لسوريا، الأمر الذي سيخلق مشاكلَ أكبر، خاصةً بين الجيش السوري والميليشيات الإيرانية"[1].

وأشار الدكتور وليد عبد الحي إلى أن هناك سيناريو رابع يمكن إضافته إلى ما سبق، والذي يتجلّى في "الاحتمال التشاركي" حيثُ يمكنُ أن ينقسم إلى قسمين، القسم الأول: والذي يكمنُ في تغلُّب عناصر النظام، وهو ما يعني أن يبقى النظام قائمًا، وتبقى صلاحياته على ما هي عليه في السابق، ويتم إعطاء المعارضة دورًا هامشيًا فقط. أما القسم الثاني: فهو في وضع تغلُّب عناصر المعارضة، وهذا لا ينفي زوالَ النظام، بل استمرارية بقائه، على أن يتم التخفيف من صلاحياته. وسيعمل النظام ضمن السيناريو الأخير على استثمار الصِّراعات داخل الدولة، إذ إنَّ الفكرة الأساسية السائدة لدى النظام حاليًا تتمثلُ في عزل الحركات الدينية، وخاصةً الإخوان المسلمين، واستبعادها من المشهد سياسيًا وعسكريًا، أمّا من الناحية العسكرية، فسيعمل النظام على استثمار فكرة التنظيمات الإرهابية؛ لمنع أيِّ محاورة مع أي تنظيم تم تصنيفه إرهابيًا، مُستغلًا ذلك لصالحه[2].

---

[1] مقابلة أجراها الباحث مع الدكتور وليد عبد الحي، أستاذ الدراسات المستقبلية، بتاريخ 2019/04/15 في مكتبة جامعة اليرموك.

[2] مقابلة أجراها الباحث مع الدكتور وليد عبد الحي، المرجع السابق.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

و يتفقُ ما سبق مع التقرير الصَّادر عن القنصلية الروسية التي أوضحت أن الجيش العربي السوري لا يسيطرُ الآن إلا على قرابة 20–25 ألف جندي وضابط فقط، بينما يصل عدد الميليشيات المُوالية للحكومة العاملة في سوريا إلى ما بين 150 إلى 200000، وتبلغ نسبة الجهات المُسلحة من الدول إلى الجهاتِ الفاعلة المُسلحة من غير الدول حوالي 1 إلى 10. ومن ذلك، يتَّضحُ أنَّ الجماعات المسلحة من غير الدول تسيطر على ساحة المعركة؛ مما يُعقد مسألة مساءلتها وسيطرتها"[1].

خُلاصة الفصل الرابع:

- على المستوى السياسي: تلقَّت سوريا خسارةً كبيرةً جراء هذا النزاع، وانعكس ذلك على مكانتها الإقليمية والدُّولية، فضلًا عن تعدُّد الأيدولوجيات وتصارعها في سوريا؛ مما زاد من حدَّة الأزمة، وأطال من عمرها، خاصةً بعد تعدُّد أطراف النزاع، وتعدُّد موضوعاته.
- على المستوى الاقتصادي: شهدت سوريا خلال فترة الأزمة حالة انهيارٍ اقتصادي كبيرٍ، خاصة بعد سيطرة تنظيمات المُعارضة المسلحة على الموارد الاقتصادية في سوريا، حيث تحولت سوريا من دولة وصلت لمرحلة الاكتفاء الذاتي ومُصدرة لكثيرٍ من مُنتجاتها، إلى دولة مُستوردة للسِّلع السابقة.
- يظهر من خلال المُبادرات العربية المُقدمة فيما يخصُّ الأزمة السورية، والحلول المقترحة ضمنها أنها كانت ضمن إطار المضمون، بينما عجزت الجهودُ عن حلٍّ

(1) Khkebnikov, Alexey , Evolution Of The Syrian Military: Main Trends And Challenges , International Security , Middle East , 19Nov 2018.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الأزمة السورية؛ تبعًا لعدة أسبابٍ، كان من أبرزها موقفُ الدُّول العربية المُتناقض تجاه هذه الأزمة، فضلًا عن رفض النظام لأغلب هذه الجهود.

- ترى الدراسة أن أفضل الحلول العربية المُقترحة كانت من قبل نور المالكي رئيس الوزراء العراقي السابق، والتي حملت في طيَّاتها بنودَ كثيرةً كانت مُوازنة بين أطراف الصِّراع في سوريا، وتسعى بالمثل إلى تحقيق حالةٍ من التوازن، وإعادة الاستقرار على الأرض السورية.
- ضمن إطار المُؤتمرات الدولية المُنعقدة لحلِّ الأزمة السورية، والعجز المُتكرر في فرض مُخرجات كل مؤتمر على أرض الواقع ، كان القرار رقم 2254 أكثر المخرجات المُصاغة بغرض حل الأزمة السورية، انسجامًا مع التوجُّهات الدولية، على تناقض مواقفها من النزاع القائم.
- تعدُّد السيناريوهات المتوقَّعة لمستقبل الأزمة هو أمرٌ ناجمٌ بالفعل عن تغير الموازين على أرض الواقع، لاسيما من ناحية التدخُّلات الدولية وشدّتها، الأمر الذي يبقى معه مجالٌ لظهور سيناريوهات أخرى، أو كبر حجم سيناريو متوقع، وتغلّبه على السيناريوهات الأخرى؛ طبقًا لتغيُّر موازين القوى على الأرض.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الخاتمة:

شكَّلت الأزمةُ السورية المُستعرة نيرانها منذ العام 2011 أكثر الأزمات تعقيدًا وتخبطًا، مُقارنة بغيرها مما شهدتها المنطقة العربية، ضمن إطار الأزمات التي توالت على المنطقة تحت مُسمى "الربيع العربي"، وانطلاقًا من بدايتها البسيطة بحركاتٍ احتجاجيةٍ سلميةٍ، تحت مطالب شرعية، وردًا على ردات فعل الأجهزة الأمنية تجاه هذه الاحتجاجات، إلا أنها امتدّت بشكلٍ سريعٍ، نظرًا للخطأ الذي وقع فيه طرفا النزاع من عدم وجود مُلتقىً، وحلٍ وسطٍ يجمع بينها، ويُنهي النزاع منذ البداية. ولعلَّ ردَّة فعل النظام المُسلحة هي التي أودت بالأزمة إلى ما هي عليه، إضافةً إلى عجزهِ عن إدارتها، وتلبية المطالب الشرعية التي علت في الاحتجاجات السلمية منذ البداية، وهذا لا ينفي خطأ المعارضة أيضًا، والتي سعت إلى التسلح السريع تحت ذريعةِ حماية المتظاهرين، ومن ثم تشعَّبت وتفرقت حتى باتت هي الأخرى معادية لبعضها البعض، إلى جانب معارضتها للنظام.

وعلى هذا الفشل من الطرفين، والأخطاء المُرتكبة التي أودت بسوريا إلى طريقٍ مُظلمٍ، وحربٍ اشترك فيها فاعلون كُثر، حيث سارعت الدول إلى الانخراط في هذا النزاع تحت ذرائع كثيرة، فبادرت الدول الحليفة للنظام مُمثلة بإيران و روسيا وحزب الله إلى الاصطفاف سريعًا إلى جانب النظام السوري، ودعمه بالمال والسلاح، إلى جانب إشراكِ جيوش هذه الدول في الحرب. وعلى الطرف الآخر، تلقَّت المعارضة دعمًا دوليًا كبيرًا من قبل الدول التي تذرعت بحماية حقوق الإنسان، فضلًا عن القاء التُّهم على النظام السوري ومعاداته على الأرض، عبر دعم التنظيمات المُقاتلة له؛ لتتحولَ هذه الأزمةُ من أزمةٍ داخليةٍ إلى أزمةٍ خارجية.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وعلى إثر ذلك، تطوّرت الأحداث في سوريا واتخذت مسارات عدة مختلفة، وتعددت المطالب والأساليب، لتقع سوريا ضحيةَ كل ذلك؛ لتشتعلَ فيها أزمةً دوليةً، عجزت المُحادثات والمُبادرات على اختلاف أطرافها وجهاتها عن حلِّها حتى عام 2017م.

وكانت أهمُّ النتائج التي توصَّلت إليها الدِّراسة ما يلي:

1- لعبت تنظيماتُ المعارضة المسلحة دورًا سلبيًا على الصعيد السياسي للأزمة، إذ تراجعت مكانة سوريا ونفوذُها عربيًا، وإقليميًا، ودُوليًا، إضافةً إلى إطالة أمَد النِّزاع، جرَّاء خُضوعها لإملاءاتٍ خارجية، وتمسُّكها بتطبيق أيدولوجيات ضدَّ الأيدولوجية التي تبنَّاها النظام السُّوري وحلفاؤه.

2- لم يسلمْ الاقتصادُ السُّوري من تأثير هذه التنظيمات عليه، وخاصة أنها قامت بالاستيلاء على مُعظم القطاعات الاقتصادية. ولاسيَّما، قطاعي النفط والغاز الطبيعي؛ لتنتقل سوريا من مرحلة الاكتفاء الذاتي، إلى دولة مُستوردةٍ للنفط، والغاز الطبيعي، وغيرها.

3- نشأت غالبية التنظيمات المُعارضة والمُسلَّحة عقب اندلاع الثورة، باستثناء تنظيمي داعش، وجبهة النُّصرة، اللتين تحملان جُذورًا تاريخية خارج سوريا؛ لتستقرَّ مع غيرها من الجماعات المعارضة المسلحة في سوريا مع اندلاع الشرارة الأولى للأزمة.

4- على ضَوء الدَّور السياسي والاقتصادي لتلك التنظيمات سابقة الذكر، فقد كانت منذُ بداية الأزمة وحتى عام 2017م صاحبة نُفوذ وصلاحيات واسعة في سوريا، حيثُ

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

شكَّل حجم انتشارها، ونسبُ سيطرتها وقوَّتها على الأرض أثرًا بارزًا؛ لتكون صاحبة قرارٍ في حسم هذا النِّزاع، وتضع شروطًا لعقد أي هدنةٍ مع النِّظام القائم.

5- على الرغم من وجود مصلحةٍ وهدفٍ مشتركٍ بين هذه التنظيمات، والذي يتمثلُ في إسقاط النظام السوري، حسب التَّصريحات العلنية لها، إلا أنها شهدت اختلافاتٍ كثيرة على أرض الواقع، الأمر الذي حكم موقف البعض منها تجاه الآخر، لتنشُب بينها صراعاتٌ داخلية، وتحالفات عديدة، وانشقاقات بين صفوفها، مع بقاء موقفها الموحَّد تجاه النظام السُّوري.

6- لم تكنْ هذه الجماعات صاحبة إرادةٍ حرَّة ومستقلةٍ، تنبع بشكلٍ ذاتيٍّ من قبل أعضائها، تعبيرًا عن شرعيتها، كما أنها لم تحمل شرعية الشعب السوري، رغم التأييد النِّسبي لها، سواءَ من الداخل أو الخارج، حيثُ كانت إملاءات الداعمين لها هي الفيصلُ في فرض إدارتها، وتسييرها وفقًا لمصالحها. ولعل هذا ما أطال أمد الأزمة السورية بشكلٍ أكبر، خاصةً أن الدول الأخرى على اختلافها قد عملت على استغلال هذه الأزمة؛ لتحقيق مصالحها.

7- أبدى النظام السوريُّ في البداية ردَّة فعل مُسلحة تجاه المتظاهرين رغم سلميَّتهم، مع وجود بعض محاولات التَّهدئة السلمية، إلا أنه بات واثقًا بشكلٍ أكبر في أنّ الحلَّ العسكريَّ هو الحلُّ الحاسمُ لهذه الأزمة، وهو ما يحفظ النظام السوري والأرض السورية.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

توصياتُ الدراسة:

1- العمل على إيجاد حلٍّ حقيقي للأزمة السورية، بمشاركة جميع الأطراف السياسية، ووضع بنود تُحدد الخطوط العريضة للمرحلة الانتقالية تشترك فيها كافة الأطراف.

2- دعوة المُنظمات والجهات الدُّولية المعنية بالنزاع السوري؛ لمراقبة الأحداث عن كثب، والتزام الحيادية، ونشر مزيدٍ من المعلومات والبيانات الخاصة بسوريا ما قبل النزاع.

3- ضرورة تبيان أثر الأزمة السورية على دول الجوار، والقضايا العربية، وعلى القضية الفلسطينية بشكلٍ خاص.

4- العمل على نَبذ أفكار التطرُّف، والقبلية، والطائفية، وبذل الجهود الرَّامية إلى تعزيز الأفكار البنَّاءة، وإعادة بناء الدولة الحديثة على أنقاض ما حصل.

5- العمل على مراجعة قرار 2254 وتطبيق جميع بنوده بما يتلاءم وطموحات الشعب السوري، وضرورة إيجاد ظروف أفضل؛ لخلق سيناريو الحالة التشاركية بين كل من النظام والمعارضة، مع ترجيح كفَّة الميزان لصالح المعارضة.

6- ضرورة مُحاسبة مرتكبي الجرائم بحق الشعب السوري، والعمل على تجنُّب إنتاج أنظمة سياسية مُماثلة للنظام السوري في احتكاره للسلطة، وقهر الشعوب. حيثُ قدَّم الشعب السوري تضحياتٍ كبيرةً؛ لأجل الحصول على حرِّيته، وتنفيذ مطالبه، وحفظ كرامته.

7- العمل على خلق نوع من العمل الوطني في سوريا، واتِّخاذ إجراءات علاجية ووقائية شاملة، استنادًا إلى مبادئ دستورية يتم صياغتها في سبيل بناء دولة ديمقراطية خالية من الظُّلم والاستبداد.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المصادروالمراجع

أولًا: القرآن الكريم.

ثانيًا: الكتب:

1- أحمد، أحمد وآخرون، **حال الأمة العربية 2011-2012، معضلات التغيير وآفاقه،** الطبعة الأولى، مركز دراسات الشرق الأوسط، عمان، الأردن، 2012م.

2- الأمم المتحدة، **اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا (الإسكوا)**، النزاع في الجمهورية العربية السورية، حزيران/ يونيو 2014.

3- باروت، محمد، **العقد الأخير في تاريخ سورية جدلية الجمود والإصلاح**، أبحاث من 1 إلى 5، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، الدوحة، 2011.

4- بشارة، عزمي، **سورية درب الآلام نحو الحرية، محاولة في التاريخ الراهن،** المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات ،الدوحة ، 2013.

5- التوبة، غازي، **الثورة السورية الاسباب والتطورات**، مركز الشرق العربي للدراسات الحضارية والاستراتيجية، لندن، 2012.

6- حشود، نور الدين، **جيوبوليتيك الأزمة السورية بعد الثورة**، دفاتر السياسة والقانون، العدد 16، يناير 2017.

7- الخزرجي، موفق مصطفى، نظرة في الأزمة السورية ومواقف الدول الكبرى، **مجلة الباحث للدراسات الأكاديمية**، العدد الثامن ، 2016.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

8- خضور، أديب، **الإعلام والأزمات**، أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، الطبعة الأولى، 1999.

9- زيادة، رضوان، **السلطة والاستخبارات في سوريا**، الطبعة الأولى، آذار 2013.

10-سارة، فايز، **الفقر في سورية، نحو تحول جذري في سياسة معالجة الفقر**، دراسات المرحلة الانتقالية، مركز التواصل والأبحاث الاستراتيجية، 2011.

11-سعيفان، سمير، **محاضرة بعنوان: الآثار الاجتماعية للسياسة الاقتصادية**، ندوة الثلاثاء الاقتصادية، دمشق، 9شباط، 2009.

12-شيخ، سلمان، **ضياع سورية وكيفية تجنبه**، مركز بروكنجز الدوحة، موجز السياسة، أكتوبر 2012.

13-أبو طالب، حسن، **المملكة الهاشمية وتداعيات الصراع في الشرق** الأوسط ، دار المعرفة، القاهرة، 2012.

14-فابريس بالونش، **التمرد السوري بالأرقام والأيديولوجيات والاحتمالات**، معهد واشنطن، 22تشرين الثاني، نوفمبر 2016.

15-فان دام، نيقولاس، **الصراع على السلطة في سوريا**، الطائفية والإقليمية والعشائرية في السياسة، الطبعة الأولى، 1995.

16-قبلان، مروان، **المعارضة المسلحة السورية: وضوح الهدف وغياب الرؤية**، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، مجلة سياسات عربية، العدد 2،2013.

17-قريشي، المختار، **دور السياسية الخارجية الأمريكية تجاه الأزمة السورية 2011-2014**، رسالة ماجستير، جامعة محمد بوضياف، الجزائر، 2014-2015.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

18-كولن كلارك، وآخرون، **السيناريوهات المالية المستقبلية للدولة الإسلامية في العراق والشام**، نتائج من ورشة عمل لمؤسسة RAND، كاليفورينا، 2017.

19- الكيالي، عبد الوهاب، **موسوعة علم السياسة، المؤسسة العربية للدراسات والنشر**، دار الهدى للنشر والتوزيع ، 1979.

20-ليستر، تشارلز، **الازمة المستمرة: تحليل المشهد العسكري في سوريا**، موجز السياسة، مايو 2014.

21- المصطفى، حمزة مصطفى، **المجال العام الافتراضي في الثورة السورية**، الخصائص الاتجاهات، صنع القرار، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات ،2012.

22-ناصر زيدان. **دور روسيا في الشرق الأوسط وشمال إفريقيا من بطرس الأكبر وحتى فلاديمير بوتين**، ط1، الدار العربية للعلوم، بيروت، 2013.

23-نور الدين، محمد، **العرب وتركيا وتداعيات الحاضر ورهانات وراء هذا التحرك بعد توقيع اتفاقية المستقبل**، التعاون الاستراتيجي بين البلدين في عام 2010، معهد الدوحة، **المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات**، 2012 .

24-واكيم، جمال، **صراع القوى الكبرى على سوريا: الابعاد الجيوسياسية لأزمة 2011**، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، بيروت، 2013.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ثالثًا: كتب مترجمة:

1- بيتر تيلور وكولن فلنت، **الجغرافيا السياسية لعالمنا المعاصر**، الاقتصاد العالمي الدولة القومية، ترجمة: عبد السلام رضوان وإسحاق عبيد، المحلات، عالم المعرفة، الجزء الثاني، يوليو 2002م.

2- هينبوش، رايموند، **سوريا ثورة من فوق**، ترجمة حازم نهار، رياض الريس للكتب والنشر، 2011م.

رابعًا: الدوريات والمجلات ومراكز الدراسات:

1- آدم باتزكو، جيل دورونسورو، **بناء الدولة السورية في زمن الحرب**، مركز كارنيغي للشرق الاوسط، 16نيسان/ أبريل 2013.

2- الأردن: ترحيل مستعجل للاجئين سوريين، لاحماية للإجراءات القانونية الواجبة؛ خطر التعرض لأذى حقيقي، هيومن رايتس ووتش، 2اكتوبر2017 .

3- الأردن والجنوب السوري.. محددات العلاقة ومستقبلها في ظل التوتر الداخلي والإقليمي ، مركز عمران للدراسات ، 26حزيران 2018 .

4- أسامة مهدي، **فرنسا وبريطانيا وألمانيا تسأل العراق عن موقفه من أحداث سوريا**، إيلاف، 2011 الأربعاء 19 أكتوبر.

5- التركماني، عبدالله، معطيات المشهد السوري وتداعياته (2-3)، **مجلة الحوار المتمدن**، عدد (5030)، 2015.

6- بدر الخريف، **مواقف السعودية مع سوريا.. من معركة «ميسلون» إلى حماية المواطنين من مذبحة النظام**، الشرق الأوسط، 30مارس 2012م العدد 12176

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

7- بسيوني، شدوى محمد. **السياسة الخارجية الروسية تجاه الأزمة السورية في الفترة 2011- 2016**، المركز الديمقراطي العربي، القاهرة، 2016.

8- البنا، حسين، **الأردن وتبعات الأزمة السورية**، صحيفة رأي اليوم، 28 أبريل 2017.

9- تنظيم الدولة .. **النشأة والافكار، أوراق سياسية، وحدة الدراسات والأبحاث**، مركز الفكر الاستراتيجي للدراسات.

10- جاغاياتاي، سونر، **الحرب في سوريا تؤثر على تركيا بطرق غير متوقعة**، معهد واشنطن للدراسات، 29 يناير 2013.

11- جون ارتيبوري، **الدفاع المقدس: سياسة الدفاع الإيرانية خلال الحرب الأهلية السورية**، مركز جورج تاون للدراسات الأمنية، المجلد 4، العدد 2، يونيو 2016.

12- ديب، رجا، الفلسطينيون في سوريا: نكبة متجددة في ظل الأزمة السورية، **مجلة حق العودة، العدد 57**، مارس/ آذار 2014.

13- حازم عياد، **الثورات العربية والعلاقات الأردنية_السورية، السبيل**، الإثنين، 5 كانون الأول 2011.

14- الخفاجي، علي محمد حسن، **تنظيم داعش**، النشأة، التوسع، سبل المواجهة، مجلة القادسية للقانون والعلوم السياسية ،العدد الأول، المجلد التاسع، حزيران 2018.

15- ذيابات، خير، التوجهات الاستراتيجية لتنظيمي "القاعدة" و"الدولة الإسلامية": دراسة مقارنة، **مجلة المنارة، العدد 3** ، 2016 .

16- سالم، بول، **لبنان والأزمة السورية: تداعيات ومخاطر**، مركز كارنيغي للشرق الأوسط، 11كانون الأول/ ديسمبر 2012.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

17- سرور، نبيل. الصراع على النفط والغاز وأهمية منطقة الشرق الأوسط الاستراتيجية، **مجلة الجيش، عدد(96)** ، 2014.

18-سلمي، جمال، **السياسة التركية حيال الازمة السورية 2011-2017، المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية**، السياسية، الاقتصادية.

19-عارف البياتي وابراهيم الجبوري، الدور التركي في الازمة السورية، **مجلة تكريت للعلوم السياسية، المجلد الثاني**، العدد الرابع، كانون الاول 2015 .

20- عبد الحي، وليد، **محددات السياستين الروسية والصينية تجاه الأزمة السورية**، مركز الجزيرة للدراسات، 3أبريل/ نيسان 2012،

21- عبد ربه، إبراهيم محمد منيب نوري، **تداعيات الصراع السوري على القضية الفلسطينية**، أعمال المؤتمر الدولي الثالث عشر، فلسطين، جامعة الأزهر، غزة 3ديسمبر 2016.

22- عبد القادر، محمد، **استراتيجية التفاوض السورية مع إسرائيل**، دراسات استراتيجية العدد 25، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، 1999.

23- العكيدي، بشار، الإصلاح السياسي في سوريا، **مجلة دراسات إقليمية**، مركز الدراسات الإقليمية، جامعة الموصل، العراق، العدد 14، 2009.

24- علوي، مصطفى، البيئة الدولية للمفاوضات، **مجلة السياسة الدولية**، مركز الأهرام للدراسات، العدد 114، أكتوبر، 1993 .

25- قيادي منشق عن داعش: **تنظيم داعش منظومة عسكرية سرية** ج 2 ، المركز الأوروبي لدراسات مكافحة الارهاب والاستخبارات، ألمانيا وهولندا، 2019/3/4 .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

26- كولن كلارك، وآخرون، **السيناريوهات المالية المستقبلية للدولة الإسلامية في العراق والشام**، نتائج من ورشة عمل لمؤسسة RAND، كاليفورينا، 2017 .

27- الكيالي، عبدالحميد، تداعيات الازمة السورية على الأردن، **مجلة دراسات شرق أوسطية**.

28- محمد علي، آمنة، **توسع الاتحاد الأوروبي شرقًا والموقف الروسي منه**، الدراسات الأوروبية، نشر بتاريخ 21نيسان 2013 .

29- مروة فكري، **ما بعد القوة الناعمة: السياسة القطرية تجاه دول الثورات العربية**، السياسة الدولية، العدد 187، القاهرة – صحيفة الأهرام، يناير 2012.

30- مخيم اليرموك للاجئين الفلسطينيين في سورية، **إلى أين؟!** تقدير استراتيجي (64)، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، آذار/ مارس 2014.

31- الموقف الإسرائيلي من الأحداث في سورية، **مجلة فلسطين اليوم**، مركز الزيتونة، 2012/2/8 .

32- الموقف الاسرائيلي من الثورة السورية ومستجداته، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، **وحدة تحليل السياسات**، الدوحة، 26يونيو2012.

33- نيروز ساتيك، خالد وليد محمود، **الأزمة السورية: قراءة في مواقف الدول العربية المجاورة** ، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات ، سبتمبر 2013.

34- أبو هنية، حسن، **هل يشكل تنظيم داعش خطرًا على الأردن؟** المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات ، سبتمبر 2014.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

35- أبو هنية، حسن، **البناء الهيكلي لتنظيم الدولة الاسلامية**، مركز الجزيرة للدراسات، 22 فبراير 2015.

36- أبو هنية، حسن، **تنظيم الدولة الإسلامية ما بعد أفول خلافته**، مركز الجزيرة للدراسات، 5 فبراير 2018.

37- **وقائع علاقات الاستخبارات السعودية والامريكية في سوريا**، المؤسسة اللبنانية للدراسات والنشر، 6مارس 2016.

38-وليام، مكانتس، تشارلز ليستر، **الحرب الأهلية السورية**، الحالة السياسية والعسكرية، معهد كارنجز، 18فبراير 2018.

خامسًا: المراجع الأجنبية:

1- Aleppo and the Battle for the Syrian Revolution's Soul…. *https://carneg-mec.org/2012/12/04/aleppo-and-battle-for-syrian-revolution-s-soul-pub-50234*

2- Amir Toumaj, "IRGC, allies sustained significant losses in battle for Khan Touman," The Long War *Journal, May 11, 2016, accessed May 19*, 2016, http://www.longwarjournal.org/archives/2016/05/irgc-allies-sustained-significantlosses-in-battle-for-khan-touman.php

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

3- Assad Applauds Russian, *Iranian, Support For Syrian Government.* news … https://www.dw.com/en/assad-applauds-russian-iranian-support-for-syrian-government/a-18760410

4- Bruce biddle. and Edwin thomas: role theory: concept and research *(new York, London,Sydney: willy and soons,1966).*

5- Cameron G this, *role theory and foreign policy*, April Arizona state university. April 2009 .

6- Cole Bunzel, *"From Paper State to Caliphate: The Ideology of the Islamic State."* The Brookings Project on U.S. Relations with the Islamic World. March 2015, accessed February 2016, http://www.brookings.edu/~/media/research/files/papers/2015/03/ideology-of-islamic-state-bunzel/the-ideology-ofthe-islamic-state.pdf. 8-11

7- Defected Soldiers Formed Free Syrian Army, *Middle East, 20july2012* …. https://www.npr.org/2012/07/20/157087563/an-update-on-the-syrian-free-army

8- Elizabeth.Dickinson *"GDP: a brief history"*. ForeignPolicy.com. seen 22feb2019.

9- European Parliament, *Policy Department Economic and Scientific Policy: Beyond* GDP Study .

10- Frederic C. *Hof , mapping peace between Syria and Israel* ,united state institute of peace , Washington, march 2009.

www.manaraa.com

11- French *President seeks alternatives to GDP,* 2009-09-14.

12- Jennifer Cafarella, *"Syrian Opposition Guide,"* Institute for the Study of War, October 7, 2015, accessed May 19, 2016, http://understandingwar.org/backgrounder/syrian-opposition-guide

13- Lieber, *instruction for the government of armies of the united states in the field* , 1898 .

14- Manfreda,primoz, *Why Iran Supports The Syrian Regime*, 13/2/2019 … https://www.thoughtco.com/why-iran-supports-the-syrian-regime-2353082

15- Mccormick, Mark, *Firepower: syrian regime V Free syrian Army,The Guardian* , 10August2012.

16- Murad Batal al- Shishani , *"Obliged to Unite under One Banner"*: A Profile of Syria's Jaysh al-Muhajireen wa'l-Ansar , 19april 2013.

17- Profile: *Syria's Al-Nusra Front, 10April 2013* … https://www.bbc.com/news/world-middle-east-18048033

18- Russia Says Jordan To Coordinate Syria list of terrorist Group , world news, 15 november 2015 … https://www.reuters.com/article/us-g20-turkey-syria-russiajordan/russia-says-jordan-to-coordinate-syria-list-of-terrorist-groups-idUSKCN0T40GX20151115

www.manaraa.com

19- Santini,rauth hanau, *The Syrian Conflict And The International Alliance Race,* Brookings, 24 April 2012 …. https://www.brookings.edu/opinions/the-syrian-conflict-and-the-international-alliance-race/,

20- Study: Russian Support Gave Asaad Half Of Syria , *Agence France-Presse , Middle East* , 18may 2018 …

21- Syria conflict: what do the Us, *Russia, turkey and iran want?. middle east …* https://www.dw.com/cda/en/syria-conflict-what-do-the-us-russia-turkey-and-iran-want/a-41211604

22- UNHCHR, Report of the Fact-Finding Mission on Syria pursuant to Human Rights Council resolution S-16/1, *Geneva, Office of the High Commission for Human Rights*, 18 August 2011, viewed 3 July 2012, http://reliefweb.int/sites/reliefweb.int/files/resources/Full_Report_965.pdf

23- Yaccoubian,Mona , *U.S Policy Toward Syria :part 1* , United state Inistitute of peace , 27sep2018 .

www.manaraa.com

سادسًا: الرسائل الجامعية:

1- أبو شريعة، معين، 2017، *التدخل الإيراني في الأزمة السورية وأثره على نفوذها في المنطقة العربية (2011-2017)*، رسالة ماجستير، جامعة الأزهر، غزة.

2- الأسمر، وضاح، 2013، **أثر الحراك العربي على الدور الوظيفي لدولة إسرائيل**، رسالة ماجستير، جامعة النجاح، نابلس.

3- حسن، جبار مؤيد، **قراءة في فكر تنظيم داعش**، في ضوء كتاب "إدارة التوحش"، مجلة جامعة كربلاء العلمية، المجلد 13،العدد 4، 2015، ص 3.

4- عبدالقادر، رامي، 2014، **توازن القوى الدولية وأثرها على الأزمة السورية**، رسالة ماجستير غير منشورة، أكاديمية الإدارة والسياسة للدراسات العليا، غزة.

5- عطاالله، أماني، 2015، **السياسة الإسرائيلية تجاه الصراع في سوريا 2011-2013**، رسالة ماجستير، جامعة الأزهر.

6- دحدوح، نور الهدى، **السياسة الخارجية الإيرانية والسعودية تجاه الأزمة السورية**، شهادة ماجستير، جامعة العربي بن مهيدي –أم البواقي-.

7- زايد، بن عيسى، 2017، **التمييز بين النزاعات المسلحة الدولية وغير الدولية**، جامعة محمد خيضر بسكرة، شهادة دكتوراة.

سابعًا: مقابلات أجراها الباحث:

1- **مقابلة مع الدكتور خضر الخضور**، رئيس قسم الأبحاث في مركز كارنيجي لدراسات الشرق الأوسط، عبر الواتساب، بتاريخ 2019/04/6.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

2- **مقابلة شخصية أجراها الباحث مع أستاذ الدراسات المستقبلية في العلاقات الدولية** الاستاذ الدكتور وليد عبدالحي في مكتبه بتاريخ 2019/04/5.

3- **مقابلة أجراها الباحث مع المعارض السوري** الدكتور برهان غليون عبر السكايب بتاريخ 2019/04/13.

4- **مقابلة أجراها الباحث مع القائد السابق لجيش اليرموك،** والذي يشغل حاليًا منصب رئيس أركان الجبهة الجنوبية التابعة للجيش السوري الحر، عبر السكايب بتاريخ 2019/04/12.

5- **مقابلة أجراها الباحث مع المعارض السوري** الدكتور أحمد الهواس عبر الفيسبوك ماسنجر بتاريخ 2019/02/19.

ثامنًا: المواقع الإلكترونية:

1- التصدي لإيران في سوريا، الجزء الأول، ما بعد الجزم، معهد واشنطن، 22كانون الثاني/يناير 2019.

https://www.washingtoninstitute.org/ar/policy-analysis/view/pushing-back-on-iran-in-syria-part-1-beyond-the-boots

2- فهد، معن، الثورة السورية قصة بداية، مركز عمران للدراسات الاستراتيجية، 2014.. https://www.alsouria.net/content/الثورة-السورية-قصة-البداية

3- جهاد هشام محمد ضيف، دور المؤسسة العسكرية في النظام السياسي السوري 2011-2016، https://democraticac.de/?p=47953

4- عبو، عبدالله علي، النزاعات المسلحة المدوّلة، في انتظار قانون واجب التطبيق. .. https://blogs.icrc.org/alinsani/2018/10/17/2101/

5- المكتب المركزي للإحصاء، قوة العمل، حجم قوة العمل. .. www.cbssyr.sy

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

6- مقابلة تلفزيونية لجوشوان لاندس، بتاريخ 2014/11/8، على قناة cnn. .. http://globalpublicsquare.blogs.cnn.com/2014/11/08/is-backing-syria-rebels-a-mistake/

7- دستور سوريا (الجمهورية العربية السورية) الصادر عام 2012. .. https://www.constituteproject.org/constitution/Syria_2012.pdf?lang=ar

8- الموقع الرسمي لأحرار الشام. .. http://ahraralsham.net/#inteshar

9- سفارة الجمهورية العربية السورية في بوخارست: معلومات عن سوريا. .. https://www.syrianembassy.ro/ar/سوريا/معلومات-عن-سورية/

10- حالة من عدم الاستقرار في جنوب سوريا. .. https://www.msf.org/ar/syria-instability-south

11- الموقف الأمريكي تجاه الازمة في سوريا، مركز دراسات الشرق الأوسط.. http://www.mesc.com.jo/Activities/Act_Saloon/Act_Saloon_17.html

12- محمود زيات. هذه هي أهداف روسيا الاستراتيجية، جريدة الديار، 2016، متاح على الرابط التالي: https://elmarada.org/93957/html

13- كلمة الرئيس بشار الأسد 30.3.2011 - جودة عالية 1. .. https://www.youtube.com/watch?v=0_K0P4zN53g

14- Who will come out on top? Syria's rebels … https://www.economist.com/middle-east-and-africa/2012/08/11/who-will-come-out-on-top

15- ISIS wants to establish a caliphate, https://web.archive.org/web/20181105235200/https://www.vox.com/cards/things-about-isis-you-need-to-know/isis-goal-theocracy

16- Jabhat a-Nusra claims assassination of alleged pro-IS leader in Daraa province, Syria : Direct … http://web.archive.org/web/20171019125256/http://syriadirect.o

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

rg/news/jabhat-a-nusra-claims-assassination-of-alleged-pro-is-/leader-in-daraa-province

-17 The Islamic State in Southern Syria , The Carter Centre , 15may 2015 … http://web.archive.org/web/20181121033910/https://www.cartercenter.org/resources/pdfs/peace/conflict_resolution/syria-conflict/islamic-state-in-southern-syria-may2015.pdf

-18 AL-Tamimi,Aymenn Jawad , Liwa Shuhada' al-Yarmouk: History and Analysis … https://web.archive.org/web/20190415064318/https://www.joshualandis.com/blog/liwa-shuhada-al-yarmouk-history-and-analysis/

-19 https://www.reuters.com/article/2015/10/01/us-mideast-crisis-syria-saudi-idUSKCN0RV3R520151001

-20 [1]https://www.indexmundi.com/g/g.aspx?v=95&c=sy&l=en

-21 https://www.worldvision.org/refugees-news-stories/syrian-refugee-crisis-facts

-22 http://www.albankaldawli.org/ar/news/press-release/2015/12/16/syrian-refugees-living-in-jordan-and-lebanon-caught-in-poverty-trap

-23 https://datacatalog.worldbank.org/dataset/exporter-dynamics-database

-24 https://blogs.worldbank.org/arabvoices/developmenttalk/ar/impact-syrian-civil-war-its-neighbours-trade-channel

-25 Santini,rauthhanau , The Syrian Conflict And The International Alliance Race , Brookings , 24 April 2012 …. https://www.brookings.edu/opinions/the-syrian-conflict-and-the-international-alliance-race/

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الملاحق

نسب سيطرة تنظيمات المعارضة المسلحة في سوريا 2017.

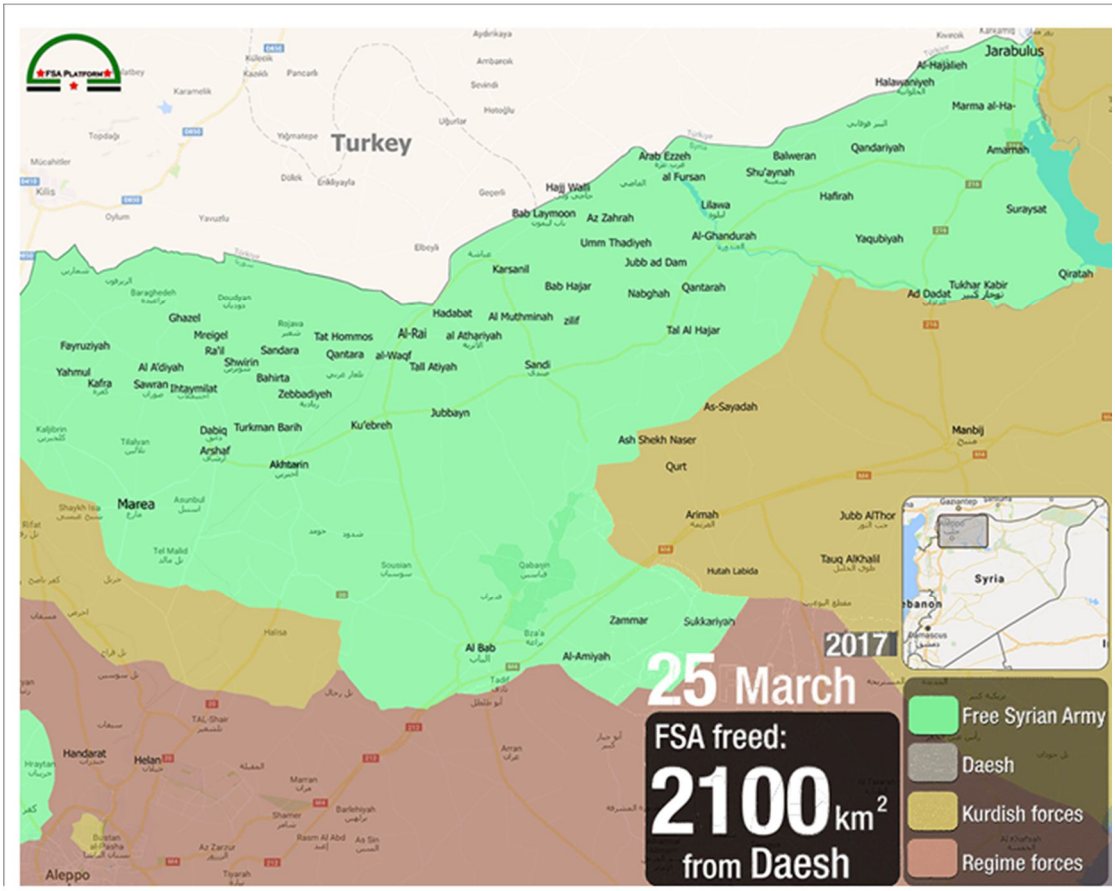

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

Abstract

Al-Zoubi, Ma'en Mohammad (2019) The political and economic role of armed opposition organizations in the Syrian crisis. 2011-2017" Masters Thesis, Yarmouk University, Faculty of Arts', (Chif supervisor. Dr. Khaled Al – Adwan)

The current study investigated the political and economic role of the armed opposition organizations in the Syrian crisis between 2011 – 2017 ,where the study recognized the real reasons of the crisis, for both short and long term, as well as recognizing the political and economic Syrian backgrounds since the date on which Al. Bath party took charge of the government, until the commence of Syrian crisis. In addition, the study examined the active parties in the Syrian crisis and the decisive events, which revealed the armed opposition organizations in Syria through detecting their beginning, ideologies, goals and their movement track on the Syrian territory within the current conflict, reaching to their suggested solutions and different initiatives, besides, the most important future scenarios expected for them.

Furthermore, the study depends on a main hypothesis that there is a close relationship between the variety and diversity of armed opposition organizations, their orientations and ideologies from one hand and the continuation of Syrian crisis and its ferocity. Therefore, due to numerous requirements, the study followed several approaches: the descriptive analytical, case study methodology and comparative approaches.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

Results showed that most of the armed opposition organizations in Syria played a negative role in terms of political and economic side in the Syrian crisis from 2011 to 2017. Although the purpose was to topple the regime, but they varied in their bases, history, ideologies, their supporters and dominance which led to division and change in the relations among them, besides, their movement on the Syrian territory was dictated by the supporters. As a result, their peaceful protest asking for their legal rights ended in a crisis with dimensions, extremities and external circumstances reflected with the multiplicity and complexity of how difficult to resolve the Syrian crisis.

Finally, this study is a pioneering work in its topic, especially in the political studies of Arabic language. It is also considered an original contribution in the field of political knowledge, for it has been a head of other studies in its topic and it is characterized by objectivity and being far from any ideological bias.

Key words: Syrian crisis, armed opposition organizations, role.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com